١٤

الجزء الرابع عشر من سيرة فارس اليمن
ومبيد أهل الكفر والمحن
الأمير سيف بن
ذى يزن

م

﴿ وهو جزء من سبعة عشر جزأ ﴾

﴿ مبيعه ﴾
بمكتبة الشيخ أحمد على المليجى الكتبى بشارع
الحلوجى قريبا من الجامع الازهر بمصر

﴿ الطبعة الأولى ﴾
بالمطبعة المحموديه بمصر المحميه
سنة ١٣١٧
هجريه

ماشاء الله كان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ﴿قال الراوى﴾ وهو أبو المعالى وأما ما كان من الملك سيف بن ذى يزن فانه التفت الى الملوك وقال لهم الى متى هذه المطاولة وأنا مرادى أن أسير الى مدينة الدور وأنزل عليها بهذه الجيوش ولا أبرح عنها حتى أخربها وأهلك سائر الحبشة والسودان وأطلب الملاعين المقيمين بها وهم سقرديس وسقرديون وأحرقهم بالنار حتى ترتاح منهم العباد والاقطار ولا أدع أحدا يعبد زحل فى هذه الديار فقالوا له ها نحن بين يديك فافعل ما تريد فنحن الامر ومنا السمع والطاعة فعند ذلك قال الملك الروض وها أنا أسير معك بهذه الجيوش والابطال والاقارب والاولاد وانى يا ملك الاسلام ما بقيت أفارقك الى أن أشرب كأس الحمام فقال له الملك سيف بن ذى يزن مرحبا بك وأهلا وسهلا على الرحب والسعه والكرامة والدعه ثم انه أقام على تلك الارض نائبا من تحت يده وسار هو ورجاله فى صحبة الملك سيف بن ذى يزن فكبره الملك سيف على جماعته وجعله مدبر دولته ثم أمر بالرحيل فدقت الطبول ونفخ فى البوقات وصهلت الخيول وقطعوا الاراضى والطلول أزل يوم والثانى والثالث وفى اليوم الرابع ظهر من بين أيديهم غبار وعلا وسد منافس الاقطار وبعد ساعة تمزق ذلك الغبار وبان للنظار وانكشف عن أربعين بدويا من العربان وفى مقدمتهم رجل كبير ذو همة وتدبير فلما ان وصلوا الى الملوك ترجلوا وقبلوا الارض بين أيديهم وخدموا وترجموا وبأفصح لسان تكلموا ودعوا للملك بدوام العز والبقا وازالة البؤس والشقا فقال لهم الملك سيف من أين والى أين فقالوا له من عرب البقارة وما حضرنا الا لنجدد اسلامنا على يديك نحن وجميع العربان الذين بجوارنا وفى بقعتنا لاننا كنا نعبد البقر ونقول ان هذا الهنا ولا نذبح البقر عندنا ولنا حكاية عجيبة وأمرنا غريب فقال لهم الملك سيف بعد ان تعجب وكيف ذلك فقال له كبيرهم وكان يقال له صباح اعلم

ياسيدى انى أنا ورجالى من المقيمين فى هذا الوادى وكانت صنعتنا أننا ننهب التجار ونسبى الاحرار ونعبد الابقار ونكفر بالجبار وبذلك كنا فى ضلال الى أن هدانا الله للاسلام وانجلى عنا هذا الكلام والسبب فى ذلك أنا فى يوم من الايام خرجنا على ركب سائر فى الطريق فنهبناه وشتتنا أصحابه فكان من جملة ذلك الركب امرأة حسنة الوجه مليحة الصورة ذات حسن وجمال وقد واعتدال وهى من بنى تميم فأردنا أن نقتلها ونأخذ ما عليها من الملابس فاستجارت بى وقالت لى أنا فى جيرتك يا شيخ العرب فأجرتها ومنعت العدو عنها وما كنت أجير أحدا قبلها ثم انى أخذتها الى أبياتى وقلت لها قد أجرتك وأنت فى ذمامى وأمانى بشرط انك تتزوجينى وتكونى لى أهلا وأكون لك بعلا فقالت لى وهى منكسرة الخاطر والفؤاد لا يصح ذلك لى ولا لك لانك أنت كافر بالله تعالى وابراهيم خليل الله وأنا مؤمنة بإله السماء الذى خلق الخلق من العدم وهو المعبود من دون كل ما يعلم وأنتم ما تعبدون غير البقر وهو من جملة الدواب مثل الغنم وهذا معبودكم مع انه يؤكل ويولد وهو مخلوق من جملة الخلق الذى خلقها الله تعالى بارئ النسم فقلت لها وقد أغاظنى كلامها وحق معبودى لولا انى أعطيتك الذمام لعلوت رأسك بالحسام وسقيتك كاس الحمام فأنت ما جئت عندنا الا مستهزئة بمعبودنا يا عاهرة يا فاجره ولكن سوف تبصرى منى ما يهولك ثم انى جعلت أعذبها بالضرب والعقاب الى غاية طاقتى فغشى عليها ساعة زمانية وأفاقت متمرضة لا تقدر أن تتحرك من مكان الى مكان فرفعت يدها الى هذه القبلة الخضره وتضرعت الى الله تعالى رب القدره وقالت اللهم انى راضية بما قدرت به على من القضاء والقدر وانى لك عابده ولغيرك جاحده فان كان هذا منك فزدنى منه فأنت لى مالك وما على المولى ان كان بعبده راحم أو هالك وأنا تحت أمرك لا أحيد وفى رضاك أرهب ولا أبيد ولكن سألتك يا الهى بأحبابك الصالحين من عبادك والمقربين الى حضراتك كما ابتليتنى بهؤلاء القوم اللئام وجعلت عذابى بأيديهم وقدرت على بالغربه وطول هذه النكبه أن تجعل لى من أمرى فرجا ومن همى وغمى مخرجا وان توفقهم لعبادتك وتجعلهم من أهل جنتك وتهديهم للايمان وتبغضهم فى عبادة الابقار والاغنام وأكون أنا سببا لهم فى الهداية انك على كل شئ قدير وبعبادك لطيف خبير فوحق خليل الله ابراهيم ما فرغت الحرمة من دعاها حتى استجاب لها مولاها وأيد قولها ودعواها وذلك انى أخذنى النوم فى تلك الساعه فأتانى فى منامى شيخ الخضر عليه السلام وهو يقول لى الى متى هذا البغى والعناد ومراكب الهوى والفساد فوحق الملك الفتاح ان لم تسلم باصباح وتترك هذا البغى والافتضاح والا أهلكتك بهذه الحربه وأنكبك شر نكبه وأسقيك الحمام وتكون بعد الموت فى غضب الملك العلام يا ويلك ارجع عما أنت فيه فان هذه الحرمة قد استجاب لها ربها لامور الاول انها من نسل قوم كرام والثانى انها متغربة عن الاوطان والثالث انك ظالمها شر ظلامة وهى تنسب الى بنى حمير من التبابعة وأهل الفخر ومع ذلك انها صابرة لربها وممتثلة لقضائه وقدره وهى فى النسب قريبة من تبع سيف بن ذى يزن وهو الذى مقيم فى بطن ذلك الوادى بالرجال فاذا أفقت من منامك فاذهب الى ولدى الملك سيف بن ذى يزن وجدد اسلامك على يديه وزوجه ابنتك الملكة صبيحة لتكون بذلك من الناجين من عذاب رب العالمين وان لم تفعل ذلك ضربتك بهذه ثم انى نظرت اليه واذا بيده حربة من نار يتساقط منها الشرار فلما عاينتها طاش عقلى وقلت له بالله عليك يا سيدى أخرعنى هذه الداهية وانى تائب على يدك من عبادة البقر والاغنام ونهب الاموال وأكل الحرام فأمرنى بما ترضاه لى فقال لى قل أشهد أن لا اله الا الله وأن ابراهيم خليل الله فقلتها وهداني ربى الى الايمان ثم انه بعد ذلك صافحنى وتوجه الى حال سبيله فأفقت من منامى وحلاوة الاسلام

فى قلبى وعلى لسانى فلما أفقت وانتبهت لنفسى جعلت أقبل يد المرأة ورأسها وأمرت باكرامها وجددت
اسلامى على يديها فلما ان عاين جميع العربان منى ذلك تعجبوا منى ومن فعالى فسألونى عن حالى
فقلت لهم ياقوم انى قد اخترت لكم ما اخترت لنفسى وهو أن تقولوا أشهد أن لا اله الا الله وأن ابراهيم
خليل الله وتتركوا عبادة البقر والاغنام وتعبدوا الملك العلام الذى خلق النور والظلام وتكونوا
من عصبة الاسلام ولا تكونوا من أهل الزيغ والكفرة اللئام فلما سمعوا منى ذلك الكلام أسلموا عن
آخرهم وهداهم الله الى الاسلام خالقهم فأخذت هؤلاء الاربعين وهم أكابر العرب وقد أتيت الى
حضرتك بعد أن هدانى ربى الى الايمان وأشهدك أنت وكل من حضر أنى أقول على يديك أشهد أن
لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله وكذلك باقى الاربعين جددوا اسلامهم على يد الملك سيف أجمعين
فخلع عليهم الخلع السنيه ورحب بهم وأكرمهم غاية الاكرام وسار هو والملك سيف الى حال العرب
وأقاموا هناك تلك الليلة الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح فهنالك قام الملك سيف
وأراد أن يأمر بالرحيل فتقدم المقدم صباح وقال له يا ملك الاسلام وأنا عهدى بك أستأذنك أن أزوجك
بابنتى فاقض لى حاجتى وأنجز بغيتى حتى أكون خادمك على طول الدوام أنا ومن يتبعنى من هؤلاء
الاقوام فقال له الملك سيف بن ذى يزن يا هذا قد أجبتك الى ما تريد ثم انه أعطاه خمسة آلاف دينار
ذهب وقال له هذا مهر ابنتك فقبل منه وانعقد العقد على الملكة صبيحة فدخل بها من ليلته فوجدها
درة ما ثقبت ومهرة لغيره ما ركبت فاختلى بها وأزال بكارتها وبات معانقا لها فى لذة طيبة ودنيا قابلة
وكان ما كان وثانى الايام نزل الى وسط دوانته فقاموا له وهنوه بالزواج وقد انتهى الامر وما بقى احتجاج
والتفت الى المقدم صباح وهو أبو زوجته المقدم على العربان وقال له مرادى منك أن تحضر لى تلك
الحرمة التى قلت لى عنها انها تنسب الى التبابعة فقال سمعا وطاعة ثم قال له اعلم انها مقيمة صحبة بنتى الملكة
صبيحة لا تفارقها فقام الملك سيف وطلع الى زوجته التى تزوجها وقال لها أين الحرمة التى قال لى أبوك
عنها فأحضرتها بين يديه فسألها عن نسبها فأعلمته انها متصل نسبها الى التبع حسان وان هؤلاء العرب
كسبونا ونحن واردون من اليمن فنهبونا وكنت أنا فى تلك القافلة وقصدى القدوم عليك وبعد ما أهلكوا
أهل القافلة جميعا فأنا وقعت فى عرض شيخهم هذا فخمانى فقال لها الملك سيف وأنت ترضى بزواج ذلك
الرجل الذى هو شيخ هؤلاء العرب ولكن أنت ما اسمك فقالت يا سيدى أنا اسمى حسنة وأريد منك يا ملك
الزمان أن تجعلنى من جملة من يأكل من صدقاتك وأقيم على عبادتى حتى ألقى الله تعالى فقال لها الملك
سيف بن ذى يزن أنت تكونى مقيمة مع زوجتى صبيحة ولك أسوة بها والخدم الذى يخدموها يخدمونك
وأنت الوكيلة مكانى على هذا المكان ثم أوصى زوجته عليها فقالت له يا ملك الزمان ما أنالها الا مثل
أقل جواريها وهى صاحبة المكان تأمر وتنهى بنفسها علينا وعلى جميع الخدم والغلمان فقام الملك
سيف وأحضر بين يديه المقدم صباح وأعطاه تشريف بختمه أن يكون نائبا عنه فى هذه الارض ورتب له
الديوان وأقطع له الاقطاع ولكافة دائرته ورتب لزوجته وخدمها كل ما تحتاج اليه من مؤنة وكساوى
هى وحسنة الحميرية وأخذ على العرب العهود بأنهم لا يتعرضوا لاحد من السفار وان حصل منهم أدنى
خلل يكن دمهم هدر ولا يبقى منهم من يخبر بخبر فأجابوا بالسمع والطاعة وشرط على جميع العربان
أن يكونوا جميعا من أهل الايمان ولا يغفلوا عن ذكر الرحمن فرضى بذلك الحال النساء والرجال
ويكونوا على دين الله الملك المتعال فقالوا سمعا وطاعة ﴿قال الراوى﴾ ثم انه تودع منهم وأعطى رقعة
لزوجته فيها حسبه ونسبه وتركها عند أبيها وحسنة الحميرية عندها وهؤلاء العرب الى وقتنا هذا يسمون

العرب

العرب البقارة وأما الملك سيف بن ذى يزن فانه سار بالملوك الى أن وصل الى العسكر وأمر بالرحيل بعد
ما أخذ الراحة فرحلوا أول يوم والثانى وفى اليوم الثالث واذا بأويس القائف والسيسبان نزلوا وحركو
الختام على صيوان العجائب فنزلت من أول النهار ﴿قال الراوى﴾ فلما نظر الملك سيف بن ذى يزن الى
تلك الاحوال أحضر أويس القائف وقال له ما الخبر الذى أوجب وقوفك فقال يا ملك انى رأيت بين يدى
صواوين وخيام منصوبين فى وسط مرج أخضر متسع الجنبات وعساكر كثيرة ولهم أعلام ورايات
وبنود وازدهارات ولهم ملك عظيم الشان رفيع القدر والمكان يقال له الملك هياج وله ولد يقال له
سبيع البرور وأن هذا الملك وولده جبارين من الجبابرة العتاة وجميع الاقاليم يخشوا سطوة سبيع البرور
وأبوه هياج ويوردوا لهما الجزية والخراج ومن جملة الذى يوردهم الخراج والعداد الملك سيف أرعد وهو
أكبر جميع ملوك السودان والحبشة وكافة لوديان وانه أرسل لهم المكاتبات لما ان دخلت عليه الأخبار
بركوبك عليه ومرامه انه يستنجد به عليك وان هذا الملك أطول الطوال طوله اثنا عشر ذراع ولا يفزع
من الحرب ولا يرتاع لانه بطل شجاع وقرم مناع ونحن يا ملك لما قربنا الى هذا المكان التزمت ان
أنزل جميع أبطالنا والفرسان فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن من أويس القائف والسيسبان ذلك
الكلام التفت الى اخيم الطالب وقال له أكتب الى هذا الملك كتاب منى ننظر ما يكون من الجواب
فكتب اخيم الطالب وهو يقول باسم الله القديم الازلى من الملك سيف بن ذى يزن التبعى الحميرى قائد
الجيوش والفرسان وحاكم على الانس والجان الى الملك هياج صاحب هذه الارض والبلاد المراد منك
ان تؤمن بالله تعالى وتدخل فى دين الاسلام وتعبد الله الملك العلام وجميع أتباعك وعساكرك وحواشى
دولتك تعرض عليهم الاسلام وتأتى الى من غير خصام ولا حرب ولا اصطدام وتكون من حزبنا وتعتمد
كلامنا وقد أرسلت اليك هذا الكتاب أحذرك به من قبل أن يثور بينى وبينك القتال والحرب والنزال
فان طاوعت وأقبلت علينا مؤمنا بالله تعالى كان هو المقصود وان خالفت ركبت عليك وأهلكت كل
من كان عندك من الرجال والابطال وأخربت أطلالك وأقتل رجالك وأسبى حريمك وعيالك وأنهب
أموالك ولا يبقى لك عندى مقام ولا اكرام ولا يقبل لك عذر ولا كلام وتندم ولا ينفعك الندم اذا زالت
بك القدم ويصير عليك كما صار على غيرك والسلام ثم ان الملك سيف بن ذى يزن أرسل الكتاب مع
رجل نجاب وأمره بالسرعة فى رد الجواب فسار القاصد بالكتاب الى أن وصل الى الملك هياج
وأعرض عليه الكتاب فأخذه منه وفضه وقراه وعرف رموزه ومعناه وأراد أن يرد الجواب وكان
عنده رجل مقدام على الامور العظام يقال له مسابق العيار وهو رجل جبار وليث مغوار واص
محتال فقال للملك هياج ما الذى عزمت عليه فقال له أكتب له رد الجواب وأقول له أنا ما عندى
الا حرب بهد الجبال وطعن يقد النبال ويكون الحرب بينى وبينه فى غد انه غد فقال له مسابق يا ملك
الزمان الامر أقرب من ذلك أنا أتكفل بهذا الملك وأنزل عليه فى هذه الليلة وأسرقه من وسط عسكره
وآتيك به أسيرا بين يديك تفعل به كل ما تحب وتختار وان عجزت عن ذلك فاحرقنى بالنار بعد أن
تقتلنى وتسقينى كأس البوار وهذا ما عندى من الاخبار ﴿قال الراوى﴾ فلما أن سمع الملك هياج
كلامه تعجب من همته وحسن اهتمامه فقال له يا مسابق اذا أنت أحضرت لى الملك سيف بن ذى يزن
صاحب هذا الكتاب جعلتك سلطان العيارين وأجزلت لك العطايا وتكون أنت المشير والمدبر لمملكتى
ولا يكون لى خلافك قرين وأنت لى نعم الصاحب والمعين وكان هذا الكلام بلسان العيارين وهو لسان
لا يعرفه الا العيارة فقط والملك وأما الحجاب فلم يعرف كلامهم ولا يعرف ما هم عليه ويظن انهم يتشاورون

فيما يفعلون وبعد ذلك التفت الملك هياج الى النجاب وقال له أنا أريد المهلة فيما ذكر الملك سيف بن
ذى يزن فى كتابه ولو سبعة أيام فقال له النجاب ياسيدى أنتم ملوك مع بعضكم وأما أنا فرجل نجاب ولا لى
تعرض وانما تعطينى رد الجواب فأنعم عليه وصرفه بسلام فأخذ النجاب رد الجواب وسار الى أن وصل الى
الملك سيف بن ذى يزن ووضعه بين يديه ففضه وقرأه واذا به يطلب المهلة سبعة أيام فقال الملك سيف حبا
وكرامة هذا ما كان من أمر هؤلاء ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من العيار فانه صبر الى أن دخل الليل
ولبس مثل ملابس الملوك وسار الى أن دخل عسكر الاسلام فاعترضه الحرس فقال لهم أنا قاصد الملك فان
بينى وبينه نصيحة فأدخلوه اليه وكان هذا فى أول الليل فلما وصل قبل الارض وأبدى السلام فرد عليه
الملك سيف بن ذى يزن السلام وقال له من أنت فقال له يا ملك الزمان أنا اسمى مسابق العيار والسبب
فى مجيئى اليك هو أن الملك هياج لما قدم عليه نجابك بالكتاب الذى تدعوه فيه الى دين الاسلام فأحضرنى
وقال يا مسابق أنا أعلم ان هذا الملك ما هو الا على الحق وأنا لى غرض ان أتبع دينه وأكون على ملته
ويقينه ولكن هذه الدولة والعساكر ما يطاوعونى وان أشهرت نفسى بينهم بالاسلام قتلونى وانما تروح
أنت فى الخفية ولا تعلم أحدا وقل له يا ملك الزمان ان الملك هياج مجتهد أن يكون تحت طاعتك ويبقى من
حزبك وفى خدمتك ويريد أن يرسل الى أرباب الدولة فرقة بعد فرقة ويعرض عليهم الاسلام فالذى يطيع
كلامى ويدخل معى أعرفه والذى أرى منه المخالفة احذر منه وبعد ذلك أعرض عليك كل ما جرى وأقوم على
الكفار وأضرب فيهم بالحسام البتار ويكون الخبر عندك تلاحظنى والسلام فلما سمع الملك سيف بن ذى
يزن من مسابق العيار هذا الكلام صدقه وقال له هذا رأى جيد واذا كان هو يخاف من عسكره فأنا أرسل
منادى يا من قبلى يدعوهم الى الاسلام فمن أطاع فله منا الامان ومن عصى أنزلت به الهوان فقال مسابق
العيار يا ملك الزمان صدقت فيما قلت ولكن حقن الدماء أحسن عند كل ملك وسلطان وبسبب ذلك
أخذنا منك المهلة سبعة أيام ومازال مسابق العيار عند الملك سيف بن ذى يزن وهو يعلله بمثل ذلك
الكلام حتى تفرقت الناس للمنام وقام مسابق العيار للمنام فأمره الملك سيف أن ينام فى خيمة بجانب
صيوان الملك سيف وكان كذلك وصبر حتى عرف أن الملك نام ودخل عليه وهو نائم وكان رجلا جبارا
فركب على صدره وألقمه الكرة فى فمه بعدما كتفه وحمله ليلا وكان فى نصف الليل وطلع به من العرضى
وقد ستره الظلام حتى ملك البر والآكام وظن انه قد بلغ القصد والمرام فما يشعر الا وقعقعة نزلت عليه من
الجو الاعلى وصوت جمهورى زعزع جنبات البر ورفع مسابق العيار والملك سيف بن ذى يزن وأسمعهم
تسبيح الاملاك فى مجارى قبب الافلاك يا مؤمن برب سواك وحد من لا ينساك فبقى العيار ساهى ولا
يعلم ايش الداهية فقال للذى هو حامله يا أخا الجان أنت من أين أتيت لنا ومن الذى رماك علينا فقال
له اخرس أنا طالب الملك هذا الذى معك ولما رأيتك حامله قلت آخذ الاثنين وأنا يقال لى زعزاع خدام
الكهين رمسيس صاحب عيون الحمية وهو يعبد النار بالكلية وقد أرسلنى أحضر له الملك سيف بن ذى
يزن هذا لانه بلغه عنه انه يأمر الناس بابطال عبادة النيران ويغير على الناس العبادة والأديان ولا يخلى
أحدا يعبد الا ربه الذى اسمه هو الله الملك الديان وكل من خالفه قتله وأنزل به الموت وكل الهوان فلما
بلغ الكهين ذلك أمرنى وقال لى أحضره الى فقلت له أنا أعلم ان حوله حكماء وكهان وأخاف أن يهلكونى
فقال لى ان انسيا سرقه فى هذه الساعة من خيمته فأتنى به حتى أشتفى منه فقال له مسابق العيار هل قال
لك ائتنى بالملك سيف والا بالذى سرق فقال له يا أخا الانس ما فهمت طلبه فقلت آخذ الاثنين فان شاء
يطلقكم وان شاء يهلككم والسلام ومازال حتى وضع الاثنين قدام ذلك الكهين وقال له يا كهين هذا

الملك سيف وهذا الذى كان سارقه فدونك وما تريد فالتفت الكهين الى العيار وقال له أنت من أين أتيت
الى هذا الملك حتى سرقته فقال له يا كهين الزمان أنا رجل عيار ولص محتال من أتباع الملك هياج وقد
أرسلنى أسرق هذا الملك فتحايلت عليه وسرقته وحملته وسرت به قاصدا الى سيدى هياج حتى أسلمه اليه كما
أوصانى فما أشعر الا وهذا المارد اختطفنى وأتى بى الى هذا المكان وأوقفنى بين يديك والسلام ﴿قال
الراوى﴾ فالتفت الكهين الى الملك سيف بن ذى يزن وقال له يا ملك سيف وأنت أى شئ الذى أغراك
على الناس وتقول لهم اعبدوا الله عز وجل واذا قالوا لك أين هو الذى نعبده تقول لهم ليس له مكان مع
ان النار كل من الناس يراها فانها تطبخ الطعام واذا وقع فيها انسان أكلت لحمه وعظمه عيان وأما النجوم
التى الناس يعبدوها فانهم فى كل ليلة ينظروها وأنت تطلب من الناس أن يعبدوا الذى لا ينظروه ولا
يروه فقال الملك سيف يا كهين اعلم أنه لا يعبد بحق الا الله تعالى الذى خلق كل المخلوقات ودحا الارض
ورفع السموات وأجرى الانهار والبحار الجاريات يعلم ما كان وما يكون فاعتقد أنت ولا تخالف فقال له
يا سيف ضلت العباد ولا بقى لك خلاص الا القتل والقصاص ثم قال للارض اقبضى على هذين الاثنين
فقبضت الارض عليهم فنظر العيار مسابق الى نفسه وقد انقبض فقال للكهين يا كهين الزمان وأنا ايش
ذنبى لما قبضت علىّ وأنا والملك هياج نعبد ونار مثلك وهو أيضا خصم لذلك الانسان الذى يغير الاديان
فالصواب أن تطلقنى وأنا أسير لسيدى الملك هياج أعلمه بما فعلت أنت يا ملك سيف بن ذى يزن حتى
يركب ويأتى اليك لينظر ما فعلت بخصمه ويتفرج على قتله ويبقى لك عليه الجميل والاحسان يا ملك
الزمان لاننا كلنا مثلك نعبد النيران يا كهين الزمان ﴿قال الراوى﴾ فلما عرف الكهين أن هذا العيار
من عباد النار وتيقن انه عدو للملك سيف فرح به وأطلقه وقال له سر الى سيدك هياج وقل له يأتى الى
لأجل أن يشاهد قتل هذا ولد الزنا وتربية الامة الخنا فلما ان سمع مسابق ذلك الكلام انصرف من بين يديه
وسار يسعى بكل ما يقدر عليه الى أن وصل الى سيده هياج فقبل الارض بين يديه فقال له سيده ماذا فعلت
يا مسابق فيما كنت له مسابق هل وصلت له أو كنت له مفارق فقال يا سيدى وحق النار ذات الشرار لقد
كنت أغتنمت الفرصه وأزلت الغصه ولكن عاقنى عائق فى طريقى وأخذ منى الملك سيف وهو مارد
جبار يقال له زعزاع خادم كهين صاحب عيون الحمية يقال له الكهين رمسيس فأخذنى هذا المارد أنا والملك
سيف بن ذى يزن وأوقفنى بين يديه فلما نظرنى سألنى عن حالى فأعلمته انى رجل عيار ولص محتال فأراد
قتلى وقتل الملك سيف بن ذى يزن معى فقلت له يا كهين الزمان اما تخاف من النار ان تقتل عبادها اذا كان
هذا الملك هو الذى يغير على الناس أديانهم وأنا أرسلنى سيدى ان أحضره له على عجل ليمنعه عن ذلك العمل
ويجازيه على ما فعل فبأى شئ استحق القتل وأنا على دينك وملتك ويقينك فقال لى صدقت أنت برىء
من الذنوب ولكن سر الى سيدك الملك هياج حتى يحضر بلا خوف ولا انزعاج ويرى قتل الملك سيف
ابن ذى يزن وأريح منه البلاد والدمن ثم أطلقنى فأتيت اليك وقد أعلمتك بما جرى والسلام ففرح الملك
هياج بكلام مسابق العيار وقال ما بقى لنا الا المسير الى الكهين رمسيس وأنظر ما يفعل من الفعل النفيس
ثم ان الملك هياج ركب على جواده من الخيل الجياد ولبس عدة الحرب والجلاد وقال للعيار مسابق
أنت تعرف هذا الكهين فى أى أرض مقيم فقال مسابق العيار ما أعرف اسم الارض وانما هو فى صومعة
على جبل عالى مسيرة فرسخين فقط فقال الملك هياج هل يلجئ الامر أن نأخذ معنا جمعا من العساكر فقال
مسابق يا مولاى ما أنت سائر لحرب ولا لقتال انما أنت رايح الى خصمك وهو فى يد خصمه تتفرج أنت
عليه حتى يقتله وينزل به النكال وتعود أنت الى محلك فى الحال وما عليك فى ذلك هم ولا وبال فقال الملك

هياج صدقت فسر بنا على بركة النار وما فيها من الاسرار وما حوت من الانوار وكان الملك هياج راكبا على
جواد أحمر عالى من الخيل مضمر بسرج من الذهب الاحمر مرصع بقطع الدر والجوهر ومازال سائرا
هو ومسابق العيار حتى قطعوا الارض والقفار وبان لهم صومعة عالية على رابية فوق سن جبل شاهق
فقال مسابق يا ملك هذه الصومعة التى فيها الكهين الذى نحن سائرين اليه فخذنا المسير حتى ندخل
عليه وان الملك سيف الذى أنت طالبه هو عنده فى أليم العذاب يعاقبه بأشد العقاب فلما سمع الملك
هياج سار وهو فرحان على عجل حتى وصلوا الى ذيل الجبل وطلعوا من العقبة حتى انتهوا الى الرابية ودخلوا
على هذا الكهين وقبلوا الارض بين يديه فرحب بهم وأكرمهم غاية الاكرام وسلم عليهم بأحسن سلام
وسأل هياج عن دينه وما يعتقد من يقينه فأعلمه أنه يعبد النار من دون الملك الجبار ونظر هياج الى الملك
سيف بن ذى يزن وهو مشبوح فى الارض ففرح غاية الفرح واتسع صدره من ذلك وانشرح هذا
والكهين رمسيس طلب الطعام فأتوا به أعوان الجان والخدام فقعد هو والملك هياج يأكلون من الطعام
ويرمون على الملك سيف بن ذى يزن العظام والملك سيف بن ذى يزن صابر لحكم الملك العلام وبعد ما فرغوا
من أكل الطعام طلبوا آنية المدام وصاروا يشربون ويصبون على الملك سيف باقى فاضل الكاسات وهو
صابر على أحكام خالق الارض والسموات حتى أن الخمر خامر عقولهم هذا والملك سيف بن ذى يزن رفع طرفه
الى قبلة الدعاء وهى سماء الدنيا وصار يتضرع الى الله تعالى بهذه الأبيات يقول

يا من رمانى فى يد أعدائه * ولقد رضيت بأمره وقضائه * يا من يرانى لم يكن لى ملجأ
الا الجناب فعزنى بعلائه * يا منشئى يا خالقى يا رازقى * يا من جميع الخلق تحت لوائه
هل للذى مثلى اليك وسيلة * واذا دعاك فسامع لدعائه * أرجوك تنقذنى وتقضى حاجتى
يا عالما للعبد فى بلوائه * مثلى يكون الى سبيلك جاهدا * يرجوك تنصره على أعدائه
ولقد بليت بقوم سوء يبتغوا * أن يبطلوا نور الهدى بسنائه * والكفر يعلو قدره بين الورى
فأزله عنا ربنا برداءه * يارب كن لى ناصرا ومؤيدا * يا ناصر المظلوم من أعدائه

﴿قال الراوى﴾ فما تم الملك سيف بن ذى يزن دعاه وتضرعه الى مولاه وكان دعاؤه بالايمان وأشعاره
بالقلب لا باللسان لان الاكرة فى فمه وهو يطلب الفرج من رب الارباب ويستجير من أليم العذاب
والكهين رمسيس والملك هياج فى غاية حظهم لا يبالون بشئ من ذلك واذا هم بقعقعة نزلت عليهم من
الجو الاعلى ومازالت نازلة وهى مثل قعقعة الرعد القاصف حتى دخلت تلك الصومعة فنظر الملك سيف
واذا به عفاشة أبو يدين عيروض ومادام فى نزوله عفاشة حتى قعد بين الكهين رمسيس وأعطى وجهه
له وظهره لهياج وقال يا رمسيس أما تستحى يا كلب الكهان أن تتجارى على ملوك الزمان بعلم السحر
والاعوان وأنت يا كلب أذل وأحقر أن تكون عنده من بعض الانقاب ولقد بلغت يا كلب فى الفجور
وفعلت فعل الكلب العقور وأنت جاحد كفور وقد تجاسرت على هذه الأمور حتى أوقعت نفسك فى
المحذور ولا بقى لك ملجأ ولا خلاص من قضاء الله المقدور ﴿قال الراوى﴾ فلما نظر الكهين الى عفاشة
وسمع منه ما قال من غليظ الكلام صار الضياء فى عينيه ظلام وصاح عليه وقال له انشج فى الارض فقال له
عفاشة أنا ما أنشج ولا لك على يد دائره وحاميني منك ومن غيرك رب الدنيا والآخره هذا والكهين يسمع
كلامه ويضايعه ويلقى أبوابا من السحر والكهانة الذى معه وعفاشة يضحك على فعله وعلى فساد أشغاله
وعمله فلما عرف الكهين أن ماله الى وصول قال له يا أخا الجان أنت من تكون ومن أين أقبلت وما
الذى تريد منى فقال له أراك يا كلب اجتهدت فى مضرتك حتى صرت مثل الجرة الفارغة وأنا صابر عليك

وأقول

وأقول لعل الله تعالى يهديك اعلم انى أنا داهية على الكفار ورحمة على المؤمنين الابرار أعبد الله الواحد
القهار ولا يجوز فى أقلام ولا أسماء ولا أسحار واسمى عفاشة أبو يد الاصيل الآباء والجد وأبوه الملك
عيروض بن الاحمر خادم الملك سام بن نوح عليه السلام ومن بعده خدم هذا الملك الهمام وخلفنى أنا
فتوليت مرتبة أبى وصرت خادم هذا الملك وبقيت من جملة أتباعه وعسكره واذا تعدى عليه كلب مثلك
أقدم عليه وأخلصه منه وأنصره وأنت يا كهين ما بقى لك من يدى خلاص الا اذا كنت تقر بكلمة
الاخلاص والا فاعلم انك من الهالكين ان لم تؤمن بالله رب العالمين ﴿ياسادة﴾ فلما سمع الكهين من
عفاشة ذلك الكلام صاح عليه وقال له لمثلى تقول هذا الكلام وأنا ما أرضى ما قلته من الكلام ولو كانت
نفسى تشرب كأس الحمام وتقتل على هذه الاحكام فقال له عفاشة ما قولك فى دخول دين الاسلام
قبل ما أعجل لك كأس الحمام وانتقم منك غاية الانتقام فقال له لا يكون ذلك أبدا ولو شربت كأس الردا
فقال له عفاشة اذا أنت لم تدخل دين الاسلام فان الاسلام غنى عنك وعن غيرك ثم أقسم على يده أن
تصير حسام صمصام فصارت كما أمرها فقال لها اضربى هذا الملعون على عنقه فضربته فوقع قتيل وفى
دماه جديل وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم قال عفاشة ليده اقبضى لى على هذين الاثنين
فقبضتهما وقام على حيله عفاشة وأطلق الملك سيف وأخرج الاكرة من فمه وقبل الارض بين يديه فقال
الملك سيف بن ذى يزن أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله لا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم ثم انه سلم على عفاشة فسلم عفاشة عليه وقبل يده وقال يا ملك الاسلام مرادى أوصلك الى عسكرك
وتأخذ معك هذين الكلبين وهما مسابق العيار وسيده هياج حتى أجعلهما شهرة بين العساكر وأفرج
عليهم البادى والحاضر ثم ان عفاشة أشار الى الارض وطلب ماردين من أعوان الارض وقال لهما احملا
هذين الاثنين وأنا أحمل خالى الملك سيف بن ذى يزن الى عسكره فقالا له سمعا وطاعة وحملوهم وساروا
بهم الى أن وصلوا الى العساكر فلما نظرت الرجال الى الملك سيف بن ذى يزن قاموا له على الاقدام وسلموا
على الملك وقبلوا الارض بين يديه وسأله الحكماء عن هذه الغيبة وايش كان السبب فيها فقال والله لا أعلم
لها سبب بل انى كنت نائما فى مكانى فأقبل العيار هذا فأخذنى وسار بى وما أعلم الى أين يريد منى فدعوت
الله تعالى وقد توسط الطريق فبينما هو سائر بى واذا بماردا اختطفنا نحن الاثنين وأنزلنا عند الكهين
وجاء عفاشة فقتله وأسر هذين الكلبين وأطلقنى وهذا الذى أعلم به ولا أدرى من أرسله الى فلما سمع
الحكماء والملوك ذلك الكلام تبسموا فأقبلت الحكيمة عاقلة الى الملك سيف وقالت له أنا أعلمك بكل هذه
الامور والاسباب وأخبرك بهذه الاحكام ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى ذلك أن الملوك لما باتوا وأصبحوا
وجدوا الملك سيف عدم فتبا كوا لأجله وقال دمر اذا جرى شئ على أبينا الملك سيف فنحن من غيره بحل
منا الحيف فقال دمر لا بد يا حكماء أن تعلمونى بما جرى على أبى والا قطعت رؤسكم جميعا فقالوا له لا تخف
يا ملك الزمان فنحن نعلمك به فى أى مكان ثم انهم ضربوا الرمل وحققوه ونظروا فيه ساعة زمانية وتأملوه
وقالوا يا دمر اعلم ان أباك لما نزل بالعسكر فى ذلك المكان أرسل له الملك هياج هذا العيار الذى هو حاضر
عنده لكل مهم فأتى ودخل على الملك وصار يزخرف له الكلام الى أن نام وسرقه وقد كتفه وحمله ووضع
الاكرة فى فمه الى أن توسط الطريق فنزل مارد أخذ الاثنين والمارد اسمه زعزاع وقد أنزلهم بين يدى
الكهين الرصيد الذى اسمه رمسيس صاحب العيون الحميه وهو يعبد النار الحميه وهو حاكم على تلك
البلاد والآكام وأطاعت له الناس بعلوم الاقلام وهو كافر جبار بالكليه ومن شدة فجوره أراد أن يدعى
الالوهيه ويأمر الناس أن يعبدوه دون رب البريه فقالوا له خواص دولته اعلم أيها الكهين أن هذا الامر

لا يتم لك الا بشئ واحد وهو انه قد ظهر فى بلاد الحبشة غلام يقال له سيف بن ذى يزن وهو عدو لكل من يعبد النار دون الملك الجبار وكل من يدعى الالوهية يأتى بنفسه اليه ويأخذ روحه من بين جنبيه ولو كان بينه وبينه مسيرة خمسين عاما فما عاقه عائق ولا طاقه طائق وقد كاد الملوك وانقاد اليه كل غنى ومملوك وما قدر أحد أن يتعرض له فى شئ من الاشياء واذا استولى على ملك أو على محل لا يبرح من عليه الا على أحد الامرين اما أن يقتلهم واما أن يستسلم أهله بأسرهم عن آخرهم ويترك أهل تلك الاوطان يعبدون الملك الديان ويتركون عبادة النيران ويتبعوه وكل من خالف أهلكه وهو على ملة الخليل ابراهيم عليه السلام وقد احتوى على جميع الملوك من الانس والجان والحبشة والسودان وحكمه نافذ فى جميع الوديان وشاع ذكره بين الخاص والعام وانا نخاف من هذا الملك أن يفعل بنا كما فعل بغيرنا من الانام وهو فى الحرب لا يطاق وعلقم مر المذاق ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الكهين من أكابر دولته هذا الكلام صار الضياء فى وجهه ظلام وشخر ونخر وسب الشمس والقمر وقبض على التنور الذى يسجد له وكسره وحلف بالنار والنور والظل والحرور أنه لا يعمره الا بعد أن يهلك هذا الفارس المذكور ثم انه غضب غضبا شديدا ما عليه من مزيد ثم همهم ودمدم وأشار الى ركوبته فأقبل عليه زير من النحاس فركب عليه وضربه بسوط الحكمة الذى دبره وقد أعده لذلك فعندها خرج به أسرع من البرق الخاطف ولم يزل سائرا الى أن توسط الطريق وعزم وترجم فأقبل اليه مارد وقال له ما تريد يا كهين الزمان فقال له ها أنا مقيم ههنا فى هذه الاودية الواسعات الى أن تأتينى بالملك المسمى سيف بن ذى يزن فى هذا المكان فقال له سمعا وطاعة وطلع الكهين وجلس فى الصومعة التى بناها على الجبل بعلم القلم وأقام ينتظر المارد حتى يأتيه بالملك سيف وأما المارد فانه صادف مسابق العيار وهو سائر بالملك سيف فأخذ الاثنين وسار بهما الى الكهين فأما أبوك قد شبه الكهين فانه يعبد النار وقال ان هذا الملك سيف هو عدونا وأنا كنت سارقه كما أمرنى سيدى هياج وولده سبيع الهند فأطلقه وقال سر واتنى بهياج بشاهد قتل هذا ولد الزنا فسار العيار وأتى بهياج ودخلوا على الكهين وسجدوا له من دون الله تعالى كل هذا وأبوك مشبوح وصاروا يشربون الخمر ويقلبون عليه فاضل الكاس ثم ان الحكيمة قالت للملك سيف أنا أعلمت دمر بكل ما جرى وقلت له ان لم تدرك أباك والا هلك فانه يستغيث فلا يغاث فأدركه من قبل ان هذا اللعين يهلكه ﴿قال الراوى﴾ وان دمر لما سمع هذا الكلام من الحكيمة عاقلة قال لها ولمن حوله من الحكماء أريد منكم خلاص أبى فى هذا النهار فقالوا له نحن لا نقدر على التعرض لهذا الكهين فلربما يفترس بنا فيهلكنا أجمعين ﴿قال الراوى﴾ وكان هذا الكهين من الحكماء كما أعلمهم عفاشة من الاول لعدم التعرض وقال لهم كل من تعرض كنت أنا خصمه لانى أريد بذلك أن يظهر لى شأن وأى شأن فلما سمع دمر هذا الكلام من الحكماء اسودت فى عينيه الدنيا وقد ذكرنا أن دمر جبار فقال لهم وحق دين الاسلام والانبياء الكرام ان لم يخلص أبى فى هذا النهار والا أهلكتكم جميعا وأنزلت بكم البوار ولا أبقى منكم ديار ولا نافخ نار وأنا لا أحتاج الى حكماء ولا كهناء كما تعرفون ذلك منى وتذكرونه عنى فقالت له الحكيمة عاقلة يا ولدى لا تغضب علينا وانما أطلب عفاشة الجان واذا حضر اطلب أباك منه حالا فانه يقدر أن لا يمسى المسا الا وأبوك عندك من غير ضرر ولا أسا فلما سمع دمر ذلك أحضر أويس القافى وقال له أنت وكيل عفاشة فأحضره لى الآن والا طحت رأسك بالسيف اليمان فقال أويس القافى سمعا وطاعة ومعك الخاتم الذى عليه اسم عفاشة واذا به أقبل كلمح البصر فلما نزل سلموا عليه وقال له دمر يا أخى أبى عدم وأنت الذى عليك المعتمد فى السؤال عنه وحضوره فقال عفاشة صدقت يا ملك وأنا الملزوم ثم انه تودع منهم وصعد الى الجو الاعلى وأقسم على

يده أن تنزل به فى المكان الذى فيه الملك سيف حتى تخلصه فأنزلته هناك فقتل الكهين وخلص الملك سيف وقبض على هياج ومسابق العيار وأتى بهما الى ههنا بعد أن جرى له مع الكهين ما جرى هذا كان السبب فى غياب الملك سيف وعودته وحكت الحكيمة عاقلة للملك سيف هذه الحكاية من أولها الى آخرها فقال لها الملك سيف قد علمت ذلك يا أم الحكماء ولكن أنا متحير فى أمر آخر وهو هذا اللص الذى تجاسر على وسرقنى وكان هو السبب فى هذه الامور المنكرة والافعال المكدرة لان قلبى ما يطاوعنى فى قتله وأنا أحببته حبا شديدا ما عليه من مزيد وانى أرى له خالا على خده الايمن وهذه علامة النبابعة وأريد أن تكشفى لى عن هذا الخبر لان قلبى مشغول بذلك فقالت الحكيمة اسأله يا ملك الزمان عن حسبه ونسبه وقبيلته وعربه فالتفت الملك الى مسابق العيار وقال له أنت من أى الناس فقال يا ملك الاسلام أنا من صغرسنى وأنا عند هذا الملك هياج ولم أدر من هو أبى ولا أعرف أمى وان هذا الملك ربانى واعتنى بى حتى كبرت فجعلت ألعب مع العيارين واللصوص حتى تعلمت منهم وفقت عليهم وغلبتهم أجمعين فلما عاين منى ذلك ولانى عليهم وسمانى سلطان العيارين وهذه يا ملك الاسلام حكايتى ولم أر والدى ولا والدتى فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن منه ذلك تعجب وقال للحكيمة عاقلة اكشفى له خبره بمعرفتك لعل أن تحققى لى أمره فقالت له حبا وكرامة ثم انها ضربت بت الرمل وحققته وولدت البنات من ظهور الامهات وأخرجت بنات البنات لفك الامور المشكلات وجعلت تستخرج الاحرف من أبيات الضمائر وتأملت فيما استخرجته فظهر لها راية فرح مقرونة بشكل الاجتماع فتركتها فى محلها وتأملت باقى التخت بمعرفتها واذا بها دخلت فى بيت الجماعات فكانوا هؤلاء أربعة أشكال فأنزلتهم الى بيت العقلة وهو العاشر من الاشكال وصعدت بالاحرف التى خرجت منها الى كفة الميزان فرجح معها الاجليد فى الاوزان وتقدم الاسعاد وقد تأخرت الاضداد الى أن طردهم الانكيس وراء ظهره واستقبل الافراح قدامه وفوق رأسه فأخذت الحكيمة عاقلة الحروف المتأخرة وحكمت بهم على الاحرف المتقدمة ودخلت بالجميع على شكل الحمرة فنتج البياض مقرونا بشكل الاخوة بجانب راية الفرح وهو الثالث من الاشكال فخرج الضمير بعد هذا كله غير ناطق ولم يفد كل ذلك والحكماء ينتظرون اليه ولم يعرفوا أوله من آخره فقالت الحكيمة ان الضمير قد ظهر وحروفه قد استخرجت ولكنها غير ناطقة فهل لكم أن تستنطقوها فقالوا جميعا ولا نعرف استخراجها مثل ذلك وما لهذا الامر غيرك ونحن كلنا أولادك وأتباعك فعندها ردت البنات فى بطون الامهات وبنات البنات أدخلتهم على السواقط وخرجت بعد ذلك على الزوائد واذا بالامهات وقعوا على بيت النفس مقرونا بالحياة ويسمى الجودلة فظهرت هنالك الاحرف ناطقة بالامهات من الآباء والاجداد والامهات غير انها متصلة بالاشكال كل حرف منها بين اثنين أو ثلاثة فجعلت تسقط السواقط والهوابط وحذفت الزوائد ولم تأخذ غير الاحرف الثابتة واذا هى قد ظهرت من شكل المكسب وهو الاحيان متصلة بالسعود متأخرة عن النحوس واتضح البرهان وظهر وبان وقد حار من فعل ذلك الحكماء وأهل العرفان هذا وقد قالت الحكيمة عاقلة اعلم يا ملك الزمان ان هذا مسابق بن كهلان بن مدارم بن سابق بن تاج القانات بن بهرمان شاه ابن قمر الزمان بن شاه بان بن شاه زمان بن خولدان الحميرى بن التبع الحميرى بن أسد الحميرى بن باعوض الحميرى بن حسان بن التبع اليمانى رحمة الله تعالى عليه وعلى من مضى من أموات المسلمين وعلينا اذا عدنا اليهم آمين ثم ان الحكيمة التفتت الى مسابق وقالت له هذا حسبك ونسبك وقد دلت عليه الاشكال وعلامة صدق انه من النبابعة أهل الكمال هذا الخال الذى على خده الايمن فهو أقرب اليك من غيره من الانام أيها الملك الهمام ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف ذلك اطمأن قلبه

ولكنه زاد عجبه وقال للحكيمة والملك هياج هذا من أين أتاه واجتمع به وأخذه عنده وما سبب ذلك
كله فقالت له يا ملك الزمان سوف يتضح الحال اذا أنت سألت الملك هياج فانه يخبرك بذلك الايضاح
وان لم يخبرك أخبرك أنا فشكرها الملك سيف على ذلك ﴿قال الراوى﴾ ولما ان سمع مسابق هذا
الكلام فرح فرحا شديدا ما عليه من مزيد ونهض قائما على الاقدام وقال يا ملك الاسلام وأنا الآخر
أوقع الله حبك فى قلبى وأقول انك قريبى لا شك فى ذلك فمد يدك الى فمد يده الملك سيف اليه فقال له
مسابق أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله ففرح الملك سيف بذلك فرحا عظيما
وجربه بسيف آصف فوجد إسلامه صحيحا فقال الملك سيف مرحبا بك يا مسابق ولك منى كل
الكرامات ثم خلع عليه بدلة من ملابسه الخاصة وبعد ذلك التفت الى هياج وقال له كيف رأيت نفسك
يا ملك هياج فقال هياج أنا ما حصل عندى هم ولا انزعاج وانما صعب على اسلام سلطان العيارين
مسابق فقال له الملك سيف وأنت الآخر لم تسلم وتدخل فى ديننا لانى أراك شجاع وقرم مناع وأنا
أحب الشجاعة وأهلها وأكره أهل الجبانة كلها فما أنت قائل يا هياج أما أنت مثل أهناس ومثل
هؤلاء الملوك والاجناس وهذا الملك الروض قد أسلم وأمره الى الله سلم وان الاسلام نور والكفر
ضلال وفجور فلما سمع الملك هياج ذلك الكلام تفكر طويلا وقال له يا ملك الزمان أعلمك ان لى ولدا
يقال له سبيع الهند وهو أثبت منى فى الضراب والطعان وأنت الآخر لك أولاد شجعان وأكبرهم دمر
وأنا أريد أن تركب على جوادك وتكون لابس عدة جلادك وولدك يفعل مثل فعالك وأركب أنا
الآخر على جوادى وكذلك ولدى وننزل الى حومة الميدان ومحل الضرب والطعان وأكون أنا لك
وولدى لولدك وكل من كان غالبا فهو المتصرف فى خصمه مثل ما يريد ان شاء قتله وان شاء عفا عنه وان
شاء أسره وان شاء باعه وان دينكم دين قويم ونبيكم نبى كريم وربكم رب عظيم وانى أسأل مولاكم أن
يرزقكم النصر علينا وتكونوا النامقتنصين وعلينا قادرين اذا كان مولاكم يسمع الدعاء ينصر حزبه وأما
ان كانت النار الحاميه هى صاحبة القدرة والبراهين الساميه فهى تنصرنا عليكم ولى عليك شرط آخر
وهو انك لا تستعين علينا بعلوم الاقلام ولا بمردة الجان وما يفعل ذلك الا كل ذليل مهان فقال له الملك
سيف انى أجبتك الى ذلك ولك على السمع والطاعة من تلك الساعة واعلم انى لم أصطنع قط علوم الاقلام
ولا أعتمد على أرهاط من الجان ولا خدام ولا أعتمد الا على الملك الديان ثم أمر عفاشة باطلاقه فأطلقه
من وثاقه وقال له احلف لى أنت وولدك انكم تكونان كما ذكرت فان أسرتك أنا وولدى أسر ولدك
تكون كما وقع الشرط بينى وبينك فحلف له على ما أراد وحلف الملك سيف أيضا أنه لا يستعين عليه بعلام
الاقلام ولا بارهاط الجان والحكماء والاعوان فلما سمع الملك هياج تلك الايمان قال يا ملك أريد أن
أحضر ولدى الى هذا المكان فقال الملك سيف أنت تسير الى عسكرك وسلم عليهم واخبر ولدك بالشرط
الذى وقع بيننا فقال سمعا وطاعة ولكن أريد حصانا أركبه فقال الملك سيف ما تحتاج الى خيل وأنا
أسيرك على عون يوصلك ويعود وأنت دبر نفسك على ما به المقصود ثم أمر أويس القافى أن يوصله الى
عسكره فاحتمله أويس ووضعه بين عسكره فلما رأوه سلموا عليه وسألوه عن غيبته فأخبرهم بما جرى فى
نوبته وأقبل على ولده سبيع الهند وقال يا ولدى اعلم أنه وقع شرط بينى وبين ملك الاسلام على أن أبارزه فى
مقام الجولان وحلفت له ايمان على أنى أنا والملك سيف وأنت لولدى دمر وكل من افترس صاحبه نال
أعلى مراتبه وأريد منك أن تكون معى فى ذلك معاونا على هؤلاء الجماعه فقال سبيع الهند يا أبى سمعا
وطاعه وها أنا حاضر من هذه الساعه ثم ان سبيع الهند دخل فى لامته ولبس عدته وحمل سلاحه

وركب على ظهر الجواد وهو من أرق الخيول الجياد يصلح للجد والطرد صبور على قطع البرارى
والجلد ولما صار سبيع الهند على ظهر الحصان افتخر بفروسيته وشجاعته على الاقران فأنشد هذه
الابيات صلوا على صاحب المعجزات

قول سبيع الهند

أنا سبيع الهند والدحال * ومسكنى شواهق الجبال
ومن أتانى فى نهار الملتقى * وكان خصما طالب القتال
فسوف يلقى فارسا غشمشما * معودا صبرا على الاهوال
لى همة فاقت على كل الورى * تحير الاذهان من فعالى
هل من مخبر عنى الى دمر ومن * يتبعه من رجاله الاندال
وكل من للحرب رام قاصدا * بالاسمر الخطى والعوال
فسوف يرجع من قتالى نادما * مخضب اليمين والشمال
بدمه اذا غدا مجندلا * بضربة من سيفى الفصال
من كان يعرفنى فينجو سالما * من سطوتى فاليتركن قتالى
إنى سبيع الهند قرما باتعا * ذلت لى الفرسان بالابطال

﴿قال الراوى﴾ فما لحق سبيع الهند أن يفرغ من أشعاره ونظمه ونثاره حتى ركب والده الملك هياج
على جواد أدهم أغر معلم بحافر كالدرهم تربية ملوك العجم ولما بقى على ظهره أنشد هذه الابيات
صلوا على صاحب المعجزات

قول الملك هياج

أنا الهياج سلطان الرجال * ولى عزم أشد من الجبال
اذا جالت خيول الحرب نحوى * يرونى مثل آساد الدحال
فكم من فارس صيرت ملقى * طريحا لا يعز على مثالى
وكم جيش أتى نحوى مجدا * بكل غضنفر وافى السبال
لقيتهمو بطعن من سنانى * يقلقل وقعه صم الجبال
أنا هياج فى يوم المنايا * أهيج ولست أخشى من وبال
ملأت الارض من خوف ورعب * وعزمى ثابت عند النزال
سبيع الهند دونك والاعادى * وجد الطعن بالسمر العوالى
تنال الفخر عند الناس جمعا * وترقى فى العلا درج المعالى
فأنت عليك تلقى القرم دمرا * وسيف بن لذى يزن قبالى
فنأسرهم ونجعلهم توابع * لنا ونكون نحن لهم موالى
فدونك يا سبيع الهند واحمل * على خصم مثالك من مثالى

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ من انشادهما وما قالاه من شعرهما أمر الملك هياج عساكره أن يركبوا
ويسيروا معه حتى يشاهدوا ما يجرى وساروا حتى التقوا بالعساكر ورتب عسكره ونصب خيامه وأركز
أعلامه وبات تلك الليلة وهو متأهب لما يجرى له من ملاقاة الملك سيف بن ذى يزن وملاقاة ولده بولدى
ولما طلع الصباح ركب هياج على حصانه وكذلك ولده وخرجوا بين الصفوف وصاح هياج بصوته
المعروف وقال يا ملك الزمان ها أنا برزت الى الميدان وكذا ولدى معى عيان وهذا محل الضرب
والطعان وأريد منك أن توفى بالشرط الذى جرى بينى وبينك من الكلام ان كنت من الملوك الكرام

أصحاب القدر والمقام ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن من هياج كل كلامه قام قائما على أقدامه وقال لولده دمر هأنا سابق الى مقام الحرب وأنا طالب هياج وأنت لولده فلا تطل اللجاج فقال دمر دعنى أنا للاثنين وريح نفسك من قتال العسكرين فقال له بارك الله فيك وخرج الملك سيف ابن ذى يزن وهو على برق البروق الذى هو ركوبته فلما ظهر الى الميدان وسمع ما قال هياج من المقال اجابه على عروض شعره وهو يقول

يا مرحبا بالفارس الكرار * قرم مجيد الضرب بالبتار
أوفيت حقا بالعهود ولم تكن * يوم اللقا ندلا ولا فرار
أثبت لتلقى صدق ما قد قلته * وكن كصاحب همة صبار
إنى سألت الله انك تنثنى * عن الضلال وعصبة الكفار
حتى تفوز بجنة الخلد التى * قد خصصت بعباده الابرار
وأنا نصحتك سوف تقبل نصحتى * وتتوب لله العلى البارى

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ الملك سيف من كلامه وما قاله من شعره ونظامه أقبل على هياج وبدأه بالسلام فرد عليه باهتمام وقال له أين ولدك دمر يا ملك الاسلام فقال له سوف تراه فانه ليوم الحرب أجسر من أباه فاذا هم كذلك واذا بدمر قد أقبل من ذات اليمين وهو على ظهر جواده الخواض ذى الرأسين ونظر الى سبيع الهند وهو راكب على جواده كانه البرج المشيد فانطبق عليه من غير اشعار ولا نظام بل انه هجم عليه وانقض فتلقاه سبيع الهند بقلب أقوى من الحجر وجنان أجرأ من تيار البحر اذا زخر وكذلك الملك سيف بن ذى يزن فانه حمل على هياج وانعقد على رؤسهما الغبار والعجاج وحمل كل من الفارسين على صاحبه واحترز من طعانه ومضاربه وتصايحا وتهاجما وتكافحا وداما فى حرب وقتال حتى تقصفت الرماح الطوال فرميا بها وجذبا سيوفهما وطلبا بعضهما وتضاربوا بالسيوف على الدرق وازور منهم الحدق وسال على أجسادهم العرق وزاد بينهم الوجد والقلق وكان سبيع الهند فارسا جبارا وبطلا مغوارا صاحب شجاعة وقوة وهمة واقتدار وكذلك دمر فانه كما ذكر فى التواريخ كان أول جبار ركب على الحصان أول الزمن فهو دمر ابن الملك سيف بن ذى يزن ففعل مع سبيع الهند فعال تورث الهلاك والانذهال وأما الملك سيف بن ذى يزن وهياج فكل منهما كانه البحر العجاج بقى لهم همات وهزات مع صرخات هائلات وداموا على تلك الحال حتى عزل النهار على الارتحال وأقبل الليل بالانسدال ودقت طبول الانفصال ورجع كل منهم عن القتال ولما افترقوا عن بعضهم من الميدان سار دمر وهو على جواده حتى وصل الى أبيه وترجل عن ظهر الجواد وانحنى ليقبل رجل أبيه فى الركاب فعند ذلك انحنى عليه الملك سيف بن ذى يزن وقبل رأسه وجبهته ثم قال له اركب جوادك فقال معاذ الله أن أسير الا فى ركابك فشكره وأثنى عليه وساروا طالبين الخيام فقال الملك سيف يا دمر يا ولدى أنا رأيت الملك هياج هذا أنه فارس كرار وبطل مغوار ولم يهون على أن أقتله والله يا ولدى كلما ظهر لى فيه مقتل أعفو عنه وما بقى يسهل على أن أضربه فى مقاتله أبدا وأنت ايش رأيت من ولده سبيع الهند الذى كان معك فى القتال فقال دمر والله يا أبى انه بطل رجيح ويأخذ الطعن والضرب ويرده مليح لعن الله الكذاب فان الكذب قبيح وأسأل الله تعالى الملك العلام أن يجعله من حزب الاسلام فانه والله يا أبى انه فارس همام وبطل مقدام ﴿ياساده﴾ وأما هياج فلما دخل فى خيامه تلقته أكابر دولته وخدامه وسألوه عن خصمه وما قاساه فى حربه وصدامه فقال هياج وحق ما أعتقده من ديني وملتي وبقيني عمرى ما رأيت

ولا

ولا سمعت فى ذلك الدهر والزمن فارسا يشابه الملك سيف بن ذى يزن فان همته تفوق همة الأسود وكوكب ولادته كان فى وقت مسعود فطلع لذلك شجاعا وجلود وما توجه الى الى جهة الا وينال الامل والمقصود وما عاداه أحد الا ويهلك وهو مقهور ومكمود ثم انه أراد أن ينزل عن الجواد فقال له ولده سبيع الهند يا أبى أنا ما رأيت فى الدنيا مثل هذا الملك فانه بحر لا يخاض ولم يكن مثله تحت قبة السماء فى الحرب والهياج ثم باتوا على ذلك الرواح الى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فركبت الفرسان على الخيل الجرد القداح واعتقلوا بالرماح وتقلدوا بالسيوف الصفاح وترتبت الصفوف والمئات والالوف وكل منهم يريد الفرجة على الحروب وقد ركبت الطائفتين واصطفوا لينظر وا ما يجرى بين هذين الملكين وأولادهما فعند ذلك برز الملك سيف بن ذى يزن الى الميدان ومحل الضرب والطعان وتبعه ولده دمر كأنه شعلة نيران وكل منهم كأنه قلة من القلال أو قطعة فصلت من جبل أو قضاء الله اذا انحدر ونزل فبرز هياج وولده سبيع الهند فانطبق هياج على الملك سيف وسبيع الهند على دمر وكان لهم يوم أقوى من اليوم الماضى وما زالوا فى قتال ونزال وخصام وجدال الى أن عزل النهار على الارتحال وافترقوا على سلامة وما زالوا كذلك مدة سبعة أيام تمام فلما ان كان اليوم الثامن حين أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح ركبوا الخيل الجرد القداح وطلبوا الحرب والكفاح وانطبقوا على بعضهم وحمل كل واحد على صاحبه واحترز من طعنه ومضاربه وطلع عليهما الغبار وتحيرت مما جرى بينهما الابصار واحتجبا عن أعين النظار فبينما هم كذلك واذا بزعقة دوى لها البر الاتقر وقائل يقول لا شقيت أبدا يا الدين الخليل ابراهيم فتأملوه وتطاولوا نحوه وتشاوفوه واذا به الملك سيف بن ذى يزن التبعى اليمانى وقد أخذ هياج أسيرا وقاده ذليل حقير هذا ولما ان نظر دمر الى ما فعل والده من الفعال مال الى خصمه بكليته وضايقه ولاصقه وسد عليه طرائقه وزعق عليه فأرعبه وأذهله ومد له زند ملآن بالتقوى والايمان وقبض على جلباب درعه ونادى يا الدين الخليل ابراهيم واحتمله فأخذه أسير وقاده ذليل حقير وهم أن يجلد به الارض و يرض عظامه رض فلاحت له التفاتة فوجد والده الملك سيف قد أعاد الملك هياج الى سرجه وهو يقول لا بأس عليك أيها الملك الهمام والاسد الضرغام فلما نظر دمر الى ما فعل أبوه فعل مثل فعله وأعاد سبيع الهند الى بحر سرجه وقال له لا بأس عليك يا أخى لا تخاف فأنا رأيى ما نريد لاحد منكما اتلاف فلما نظر هياج الى ذلك أقبل على الملك سيف بن ذى يزن وقال له لا شك فى دينكم يا ملك الاسلام انه دين قويم وصراط مستقيم وما يكون غير الله اله يعبد أبدا واعلم يا ملك الزمان انى بطول عمرى ما قهرنى أحد الا أنت يا سيد الفرسان فامدد يدك فأنا أقول على يديك قولا حقا عدلا صحيحا صدقا أشهد أن لا اله الا الله وأن ابراهيم خليل الله وكذلك قال ولده سبيع الهند فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن مقالهم جربهم على السيف وهو سيف آصف وقال الملك هياج للملك سيف يا ملك الاسلام سر معى أنت وولدك حتى تأكلوا ضيافتى وأخاصمكما فى أكل الطعام وبعد ذلك لى معكم كلام فقال الملك سيف وهو كذلك وسار معه الملك سيف ودمر الى صيوان الملك هياج فوقف سبيع الهند ليكون خادما لهم فأقسم عليه دمر وأجلسه حتى أتى لهم الطعام فقال الملك سيف يا ملك هياج أخبرنى أنت من أين أتاك مسابق هذا ومن الذى جمعك عليه فقال له يا ملك الزمان أنا فى مدة عشرين سنة غزوت بلاد اليمن وأتيت منها بغنيمة وكان من جملتها هذا الغلام فلما رأيته نبيه علمته الصوصية والعيارة والفروسية فطلع فارسا نجيبا كما ترى وجعلته كبيرا على العيارين وكان هذا سببا لمعرفته بأبيه وأمه وبعد ذلك قال الملك هياج يا ملك الاسلام أنا مرادى منك أن تأتى معى الى مدينتى برجالك وأبطالك وتأمر أهل مدينتى جميعا بالاسلام فمن أسلم منهم فلا بأس به وصار منا ومن أبى الاسلام أهلكناه وأنزلنا به الهلاك

والفنا فقال له الملك سيف هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب فخذ ولدى دمر وولدك سبيع الهند وسير أنت بهما الى أن ألحقكما أنا وعساكرى ورجالى وأبطالى ثم ان الملك هياج أخذ دمر بن الملك سيف كما أمره وأخذ سبيع الهند ولده وسار طالبا مدينته هذا ما كان من أمر الملك هياج ﴿وأما﴾ ما كان من أمر الملك سيف بن ذى يزن فانه قام من مكانه وقصد الى خيام الاسلام فوجد العساكر جميعا مستعدين للحرب والكفاح والبراز الى حومة الميدان فلما رأوه فرحوا بقدومه وسلموا عليه فقال لهم ما سبب انزعاجكم وفعالكم فقالوا له يا ملك الزمان كل هذا خوفا عليك لاننا نعلم أنك عمادنا وان أصابك شئ هلكنا ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى ذلك أن الملك سيف بن ذى يزن لما كان فى مبارزة هياج وولده دمر فى مبارزة سبيع الهند وحجبهما الغبار عن أعين النظار خافت عليه جميع أهل دولته ومملكته وقالوا لعفاشة نسألك بحق الملك سيف بن ذى يزن عليك أن تبصر لنا أمر الملك سيف وولده مع أخصامهما وانظر لنا منهم الظافرين حتى تطمئن قلوبنا فان كانوا هم الظافرين لا بأس وان لم يكونوا ظافرين أدركناهم فقال لهم عفاشة استعدوا أنتم وجهزوا أنفسكم الى أن أعود اليكم ثم انه تركهم يجهزون أنفسهم وسار هو وأقسم على بدره أن تخفيه عن أعينهم وتأمل فرأى الملك سيف بن ذى يزن وقد قبض على خصمه وأعاده كما ذكرنا وكذلك دمر فعل مثل أبيه كما وصفنا وساروا الجميع نحو الخيام فدخلوا بأجمعهم فيها وجرى ما جرى فهذا كان السبب فى اصلاح شأن الرجال وتأهبهم الى القتال فلما عاد اليهم عفاشة وأعلمهم بأن الملك سيف بن ذى يزن وولده دمر هما الظافرون بأخصامهم فرحوا فرحا شديدا وهذا سرهم على ملكهم وأقاموا فى انتظاره واذا به قد خرج عليهم من وسط الخيام كما ذكرنا فسألهم عن حالهم فأخبروه كما وصفنا وسار اليهم وأمرهم بالمسير خلفه الى الملك هياج حتى يفتحها بالاسلام فقالوا له سمعا وطاعة وساروا بعد ذلك العسكر والرجال والجنود والأبطال وكان أفرح الخلق بذلك الملك الروض لانه صار ينادى الخيل يا أرباب الخيل لان الملك يدعوكم الى البلد هذا وقد سار بالرجال الى أن لحق ولد الملك سيف دمر والملك هياج من قبل أن يصلوا الى البلد وسلموا الامراء والرجال ثم سلموا الحكماء جميعا على هياج وابنه سبيع الهند وهنوهم بالسلامة وبدين الاسلام وساروا بعد ذلك مع بعضهم البعض الى أن وصلوا الى البلد وهم بالتكبير والتهليل والصلاة والسلام على ابراهيم الخليل ويقولون فتح ربى ونصر وخذل من كفر ﴿قال الراوى﴾ فلما نظرت أهل المدينة وعساكر الملك هياج الى ذلك ارتعدت قلوبهم وحاروا فى أمورهم لما نظروا الى سيدهم هياج وولده وهم فى أوائل القوم ويقولون بكلامهم ويدينون بدينهم فنادى الملك هياج برفيع صوته يا معاشر الرجال اعلموا انى أسلمت وأمرى الى الله سلمت فمن أطاعنى فقد نجا منى ومن أبى الاسلام أسقيته كأس الحمام فلما ان سمعت الرجال مقاله هداهم الله للاسلام وفعلوا مثل فعاله ونطقوا بالشهاده وكتبهم الله من أهل السعاده وصاحوا عن صوت واحد لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فلما سمع الملك هياج وولده والملك سيف بن ذى يزن هذا الكلام من العساكر والعوام فرحوا غاية الفرح بهذه الاحكام وكان أكثر الناس فرحا الملك هياج لكون هذه بلاده واطلاله والذين أسلموا جميعا رجاله ورعيته وأهله وقد هداهم الله تعالى الى دين الاسلام وهذا غاية القصد والمرام وتقابلوا الرجال بالرجال وسلموا على بعضهم بعض وفرحوا بالاسلام وجلسوا هناك لأجل الراحة والمنام وامتلأت قلوب الناس بالتقوى والايمان وتبدلت الارض نورا بعبادة الملك الديان بعد عبادة الحجارة والنيران وذبح الملك هياج النوق والاغنام وعمل ولائم سبعة أيام وأكرم الملك سيف بن ذى يزن ومن معه من الاقوام مدة من الزمان وسار الملك هياج وولده سبيع الهند يتضرع كل منهما للملك سيف ويسأله الاقامة وقصده بذلك حتى يرسخ الايمان فى قلب

دولته

دولته ومن له من الاعوان حتى علم ان أهل بلده أسلموا صحيح وما بقى فى اسلامهم شك ولا تلويح فقال الملك سيف بن ذى يزن يا ملك هياج أنا ما بقى لى مقام أكثر من هذه الايام فان مرادى أن أسير الى الملك سيف أرعد ملك ملوك الحبشة والسودان وأطالبه بالدخول فى دين الايمان وان لم يسلم هو ورجاله أخرب أرضه واطلاله وأهلك دولته ورجاله وأنهب جميع أمواله وأسبى حريمه وعياله فانه رجل مغرور ولا يراقب الله تعالى العزيز الغفور فقال له الملك هياج يا ملك الاسلام الرأى عندى انك لا تحمل على قلبك هما من هذا الملك واندبنى أنا الى هذه الخدمة حتى أسير أنا وعسكرى الى الملك سيف أرعد ملك الحبشة والسودان وأحمل عليه أنا فى حومة الميدان وأكسيه من دمه حلة أرجوان وأهلك عساكره فى حومة الميدان وأشتت جيوشه والفرسان وان تمكنت من سيف أرعد وحملت عليه أخذت روحه من بين جنبيه وسوف ترى يا ملك الزمان وأكون أنا لك الفداء من كل انسان وكذلك سبيع الهند قال مثل ذلك الكلام وقال أنا الآخر أرمى روحى على الملك سيف أرعد ولا أفارق سيدى دمر أبدا واجعل روحى الفدا ولى أسوة بكم فى القتال وأضرب أعداءكم بالحسام الفصال حتى تبلغوا الآمال أو أموت وأبقى طريحا على الارض والرمال فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن من هياج وولده هذا الكلام شكرهم وأثنى عليهم وقال لهم مرحبا بكم وخلع عليهم الخلع السنية وأمرهم بالمسير معه برجالهم وأبطالهم حتى يكونوا من جملة المجاهدين فى سبيل الله رب العالمين وأمر بالمسير بعدما أقام فى البلاد من يحفظها ويؤدى مالها فى كل عام هذا وترتبت العساكر والرجال والأبطال والمقدمين والحكماء والملوك والوزراء والتابعين فكانت جيوش لا يحصيها الا الذى خلقها ثم ان الملك سيف جعل يرتب العساكر والرجال وكل منهم يعرف موضعه ومرتبته وكذلك الحكماء والكبار والصغار والمقدمين وساروا والملك سيف أفرح الخلق بهذه الجيوش ولم يزالوا سائرين وفى سيرهم مجدين الى أن وصلوا الى مدينة الدور ونزلوا عليها واحتاطوا بها من كل جانب ومكان هذا ما كان من هؤلاء ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من الملك سيف أرعد فان الاخبار دخلت عليه بأن جميع الملوك قد أسلمت وعساكرهم وكذلك العوام وتركوا عبادة زحل جميع الانام وانحط قدر زحل وما بقى له مقام وكل ذلك من فعل الملك سيف بن ذى يزن ملك البيضان وتبعته جيوش العربان الى هذا المكان وهم الآن يريدون حربنا وقتالنا وتبعه أيضا من ملوك السودان جماعة ومعهم جيوش الانس والجان وحكماء وسحرة وكهان وهم خلق لا تحصى ورجال ما لها عدد وقد أتوا من كل بر وفد فد وهذا الملك لم يبق له مقام فى الملوك لانه قد تبعه كل فارس فتوك ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف أرعد من المتكلمين ذلك الكلام اسودت الدنيا فى عينيه ظلام وبقى لا يعرف ما بين يديه واحمرت عيناه وانقلبت شفتاه وخاف منه كل من رآه والتفت الى وزراه وقال لهم كيف العمل فى ملك البيضان وما بقى لنا عليه مقدرة لانه يستعين علينا بملوك الجان والخدم والاعوان ونحن ما عندنا مردة ولا جان ولا حكماء ولا كهان وأنا ما كان بينى وبين هذا الملك معاندة ولا مطالبة وهو فى الاصل كان ولدا يتيم والتقاه الملك أفراح فى بريه وأخذه ورباه وعلموا به هذين الحكيمين سقرديس وسقرديون فساروا فى هلاكه يجتهدون وعلى قتله يدبرون وما أرسلوه فى مكان الا ونجح ولا سفرة الا وأفلح حتى كبر وبلغ ما بلغ من الفعال وأتانى يطلب منى حرب وقتال ومعه هذه الجيوش وهذه الرجال وان قاتلته أكون على خطر فانه بقى أقوى منى وأكثر ومالى اذا وقعت تحت الغلبة الا ان أفدى نفسى بهذين الحكيمين فانهما سبب كل بليه فأسلمهما اليه وأدع زحل ان شاء يغضب وان شاء يرضى فلما سمعوا منه الوزراء ذلك الكلام قالوا له أحضرهم عندنا لننظر ما يتفق الامر عليه ونشاورهم فيما عزمنا عليه وندبر معهم برأينا ومشورتنا وزحل يساعدنا على أعدائنا فأمر الملك

باحضار الحكماء فذهب الرسول اليهما وقال لهما أجيبوا الملك الاكبر فى هذا الوقت فقالوا سمعا وطاعة ولكن لأى شئ يدعونا الملك الآن فقال الرسول لم يكن لى علم بذلك ولا أدرى ما الخبر ﴿قال الراوى﴾ فعند ذلك قاموا الاثنين وسار وامع الرسول حتى وصلوا بين أيادى الملك سيف أرعد فقبلوا الارض بين يديه ودعوا له وقالوا لأى شئ أحضرتنا أيها الملك فقال لهم أما علمتم بما جرى وان هذا الملك سيف بن ذى يزن راكب علينا فى قوم لا تعد ولا تحصى ولأجل ذلك أحضرتكم حتى أستشيركم فيما ترونه من الصواب فقالوا له وقد أظهروا الجلد وأخفوا الكمد وأخذهم الانذهال لما سمعوا ان الملك قال انه اذا وقع تحت الغلبة يفدى نفسه بهما ويخاف زحل فى ذلك فقالوا له أيها الملك نحن نعلمك بشئ قريب اعلم أن عندنا ثمانين حكيم يعبدون النار دون الملك الجبار ويستخدمون الجان والارهاط من الجن الكبار وأيضا أيها الملك أنت عندك ثلاثة آلاف من الافيال الكبار وعندك عساكر الحبشة والسودان مثل الرجال المقبلين أضعاف فلا يأخذك من ذلك الامر ارتجاف ونحن الاثنين بكل من فى حماك نكفيك شر كل من كان على وجه الارض ذات الطول والعرض ونطلب لك النصر من زحل فهو يدمر من أجلنا الأعادى ويبليهم بالوجل وانه لا يسمع من غيرنا كلام ولا يخيب لنا عمل واعلم أن ملك البيضان ما عنده أفيال ولا عنده مثل ما عندنا من الرجال ولا عنده حكماء مثل هؤلاء الثمانين فدعنا نفتح أبواب البلد ونهجم على هؤلاء الاندال بالحكماء والافيال والسودان والشجعان من الابطال ونحطمهم حطمة واحدة فلا نبقى لهم خبر ولا يظهر لهم أثر فلما سمع الملك كلامهم قال لهم وأين هم الثمانين حكيم الذين ذكرتموهم فقالوا هم قريبين منا أيها الملك وقد أعلمنا زحل بذلك من قبل أن تعلمنا أنت بذلك السؤال ونحن كاتبنا الحكماء من ليلة أول أمس وفى غد يكونوا عندنا لان المسافة قريبة فلا تخف يا ملك من هذه المصيبة فبينما هم كذلك واذا بالثمانين حكيم قد أقبلوا ودخلوا على الملك وقبلوا الارض بين يديه فسأل الملك عنهم من الحكماء فقال سقرديس هؤلاء الثمانين حكيم الذين أخبرناك بهم يا ملك الزمان فلما علم الملك بهم قام اليهم واستقبلهم أحسن استقبال وأجلسهم وأكرمهم غاية الاكرام وقال لا شك أن زحل استجاب دعاء هؤلاء الاقوام وهم الحكيمين كما زعموا فجعل يحدث فكره بالنصر على الملك سيف بن ذى يزن ببركة زحل وبهمة هؤلاء الحكماء وببركة دعاء سقرديس وسقرديون ثم التفت الى الحكماء وأخبرهم بركوب ملك الاسلام عليه واسلام أصحاب الارض والاقاليم وكل ما ورد من الاخبار اليه فلما ان سمعوا الحكماء من الملك ذلك الكلام قالوا له يا ملك الزمان لا تحمل هم ذلك أبدا ولا يأخذك فزع ولا جزع فنحن نكفيك شرهم وشر غيرهم من الانس والجان ونكون لك عونا على ممر الليالى والأيام على طول الزمان فشكرهم الملك سيف أرعد على ذلك لما سمع منهم ذلك الهذيان هذا وصاروا يتحدثون مع بعضهم الى ثانى الايام فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح لم يشعروا الا وبوابين البلد تقدموا قدام الملك سيف أرعد وقبلوا الارض بين يديه فقال لهم ما الخبر فقالوا له يا ملك الزمان ان فى هذه الساعة طرق علينا طارق الباب فقلنا له من الطارق فقال نجاب من عند ملك تلك الارض والرحاب وبذكر أن معه كتاب ويريد أن يقدمه بين يديك ونطلع على ما فيه من الاسباب ونعطيه رد الجواب وها نحن لما علمنا بذلك أوقفناه على الباب بعد ما تصايحنا عليه وقال أنا نجاب فأتينا نستأذنك اما تأمر بحضوره بين يديك أو يعود من حيث أتى فالامر اليك فلما سمع الملك سيف أرعد ذلك الخطاب قال على بالنجاب حتى أنظر ما الذى أتى به من تلك الاسباب فنزلت الخدام متسارعين وفتحوا له الباب قالوا له ادخل يا نجاب فلما دخل أخذوه وسار وا به وما زالوا سائرين حتى دخلوا على الملك والنجاب معهم فلما وصل تقدم وقبل الارض ولثم ودعا بدوام العز والنعم وازالة البؤس والنقم فرفع رأسه الملك

سيف

سيف أرعد الى النجاب وقال له من أين والى أين فقال يا ملك الزمان أنا قادم من عند الملك التبعى وهو الملك سيف بن ذى يزن وقد أتيت من عنده نجاب ومعى كتاب الى حضرتك وتلك الرحاب فقال له الملك سيف بن ذى يزن لاى شئ أرسل يكاتبنا فقال له لان الحكيمة عاقلة أم الحكماء قد أعلمته بخبر الثمانين حكيم الذين قدموا اليك وأعلمته انك تستعين بالحكماء والافيال والكهناء على الفرسان والابطال ولما علم بذلك أرسل يقول لك ان هذه الفعال فعال ذميمه ما لها عنده ولا عند الملوك لا قدر ولا قيمه وما فيها افتخار بل هى من أكبر العار والذل والشنار وما الافتخار الا لمن يبرز الى وسيع القفار ويقاتل فى الحرب تحت الغبار ويضرب بالسيف البتار ويطعن بالرمح الخطار وان ملكنا الملك سيف بن ذى يزن قد أرسلنى اليك وأرسل معى هذا الكتاب وقد قال لى ادخل عليه بأكمل الآداب كما هى عادة الملك وأمرنى ان أخبرك بالصواب والامر الذى لا يعاب ثم بعد ذلك ناوله الكتاب ففضه وقراه وفهم ما فيه من رموزه ومعناه واذا فيه بعد السلام على خليل الله ابراهيم أما بعد فهذا من عند الملك سيف بن ذى يزن الحاكم على كل الاراضى والدمن من الحجاز الى أرض اليمن والحبش وصنعاء وعدن الى الملك سيف أرعد ملك الحبشة والسودان اعلم أن الذى أعلمك به حكماؤك وبال عليك وعليهم وذلك لانى لا أستعين قط بالجان ولا بالكهان بل أستعين بالملك العلام وان هؤلاء الحكماء هم الذين قد نهبوا التجار وقطعوا القوافل على السفار وأوقعوا الفتن وأكثروا المحن وهم سبب مجيئى الى هذا المكان لانى ليس لى صبر على ظلامة انسان فالمراد منك حال وصول كتابى اليك أن تقبض على الحكيمين وترسلهم لى أو تطلب منهم المال الذى نهبوه على دائر الدرهم الواحد وبعد ذلك تربيهم وتتوبهم عن مثل تلك الاشياء وان كان قتل على يدهم أحد فلا بد لى من قتلهم هذا أول سؤال والثانى انهم أشاروا عليك باحضار هؤلاء الكهان حتى تحارب بنى يعلوم الاقلام والجان وهذا شئ أقرب ما يكون عندى وأيضا انك تسمع ما قالوه وتروم أن تحارب بنى بالافيال فهذا أيضا بئس الفعال وانما يا سيف أرعد أنا أنصحك ان كنت تقبل النصيحة وذلك بأن تقبض على الحكيمين اللذين عندك فانهم أبالسه وهم سقرديس وسقرديون فلا بد لى منهم ولو غطسوا فى قاع البحار أو تعلقوا بالفلك الدوار وأرح نفسك من الحرب والقتال واحقن دماء الرجال ولا تعاندنى ولا أعاندك فان فعلت ذلك فهو الذى فيه السلامة وأطلب منك خراج هذه الارض والبلاد فى كل عام وان لم ترسل لى الحكيمين كما أعلمتك وتطلب القتال فلا تعرض لنا الافيال ولا الكهناء لانى أمرت الحكماء الذين تحت يدى أن لا يتعرضوا لمثل ذلك الحال لان الاعتبار ما هى افتخار وما الفخر الا البراز الى الميدان والضرب بالسيف اليمان وهذا ما عندى والسلام ﴿قال الراوى﴾ وكان النجاب الذى أرسله الملك سيف بن ذى يزن هو المقدم سابق العبار لانه قال للملك سيف يا ملك من قبل أن تثور الفتن ويقع الحرب أرسل الى هذا الملعون كتاب وأكون أنا له النجاب لانى أريد أن أنظر الى الاماكن والابواب وأتفرج عليها لعل أن يسهل لى ربى ما هجس بقلبى فقال له الملك سيف وما الذى خطر بالك يا سابق فقال له يا ملك الزمان أنا ما أذكر شيئا قبل أن يظهر وسوف يتضح البرهان وتنظر ما يأذن به الملك الديان قال فكتب الملك الكتاب وأعطاه الى سابق فأخذه وسار وهو يدبر نفسه بحسن رأيه ومعرفته فسار به الى أن وصل الى الملك سيف أرعد وجرى ما جرى فقال الملك سيف أرعد هذا رد الجواب فأخذه وسار به الى الملك سيف ابن ذى يزن وأعطاه الكتاب ورد الجواب فأخذه وفضه وقراه وفهم مضمونه ومعناه واذا فيه من الملك الاكبر ملك السودان الى سيف بن ذى يزن ملك البيضان اعلم أنى لا أسلم اليك الحكماء أبدا حتى أشرب تراب الردى لانى أخاف فى ذلك من وجهين الوجه الاول انى أصير معيرة عند الملوك ويقولون فى حقى

ان الملك الاكبر ركب عليه ملك البيدان فما قدر عليه وقد اشترى روحه منه بحكماه وأما الوجه الثانى فانى أخاف أن يغضب على زحل فى علاه من أجلهم واعلم انى قد أجبتك فى منع الكهناء والافيال واعتمدت على الحرب والقتال بالرماح الطوال والسيوف الصقال وهذا ما عندى والسلام ﴿قال الراوى﴾ فلما قرأ الملك سيف بن ذى يزن الكتاب نبه دولته من الحكماء أن لا أحد يتعرض منهم لاحد ولا يفعل شئ مضر لاحد فقالوا سمعا وطاعة ثم انهم باتوا على ذلك الرواح الى أن أصبح الصباح وأضاء بنور كوكبه الوضاح واذا المدينة فتحت وخرجت الرجال الى ظاهر المدينة ودقت الطبول والانفرة والزمور فلما نظر الملك سيف بن ذى يزن الى ذلك الحال أمر بركوب الابطال على الخيول العوال فركبوا خيولهم واعتقلوا برماحهم وتقلدوا بصفاحهم وترتبت الصفوف والمئات والالوف واذا بفارس قد خرج من عسكر الاسلام وبرز الى الميدان ومحل الضرب والطعان وهو غائص فى الحديد والزرد النضيد ومازال ذلك الفارس الى أن توسط الميدان ولعب بالسيف والسنان حتى حير عقول الشجعان ونادى برفيع صوته معاشر العرب والرجال والجنود والابطال من عرفنى فقد اكتفى ومن لم يعرفنى فانى خفا أنا أعرفه بنفسى أنا الفارس المعروف والبطل الموصوف صاحب القلب الذى مثل الحجر والجنان الذى مثل تيار البحر اذا زخر أنا المقدم عطمطم خراق الشجر هل من مبارز هل من مناجز اليوم يوم الهزاهز هلموا الى القتال ومعاناة الأبطال ان كنتم من أرباب الطعن والنزال ثم انه أنشد وقال هذه الأبيات بعد الصلاة والسلام على صاحب المعجزات

قول المقدم عطمطم خراق الشجر عدة ٥

أنا ذا عطمطم فارس مشهور • ومجندل الابطال وهى صخور • يا من يبارزنى تنبه اننى
هصار آساد الهياج غيور • أنا ذا الهمام الضيغم الندب الذى • خضعت له الأبطال وهى ظهور
شهم له فى الهام أبيض صارم • لحم العدا من وقعه معفور • كم من همام قد تركت مخضبا
بدم تحوم على معاه نسور • يا عصبة الكفار رغما بادروا • نحوى فانى فى اللقاء صبور
أنا لا أبالى ان تكاثرت العدا • سيفى صقيل فى يدى مشهور

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ عطمطم من مقاله وطلب القتال كما تفعل الابطال واذا قد برز اليه فارس من الحبشة كأنه الضيغم الكاسر وجعل يدمدم ويهمهم بلغات لا يعلمها الا رب البريات فتلقاه عطمطم وانطبقوا الاثنين كأنهما جبلين وافترقوا كأنهما بحرين وجان على رؤسهما الحين وزعق على رأسهما غراب البين وصار لهما زعقات عاليات مرتفعات ورأى عطمطم من ذلك الفارس قوة زائدة وهمة غير بارده ولكنه لم يعرف أبواب الحروب ولا له عادة بملاقاة الابطال بل عادته اذا قبض على انسان أكله مثل الوحش وهو مهدل الخلقة وكان يظن فى نفسه ان السلاح لا يقطع فيه واسمه مشكاح فلما عاين عطمطم فعاله وعرف أحواله شرع الرمح الى صدره فتلقاه مشكاح ولم يعلم أن هذا يقطع الارواح وفتح صدره اليه فطعنه عطمطم فى وسط صدره فخرج الرمح من سلسلة ظهره فمال عن الجواد ووقع الى الارض والمهاد فبرز اليه ثان فقتله وثالث جندله ورابع وخامس وسادس وسابع ولم يزل عطمطم يقتل كل من برز اليه على ذلك الحال الى أن عول النهار على الارتحال وقد قتل خمسة وسبعين فارس من كل بطل مداعس واندق طبل الانفصال ورجعت كل طائفة الى مكانها وأوقدت نيرانها ورجع عطمطم مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من أدمية الفرسان فتلقاه الملك سيف بن ذى يزن وهناه بالسلامة ومازل حتى حضر الطعام فأكلوا المقيمين بمجلس الملك سيف بن ذى يزن من الخاص والعام وقعدوا يتعايدون الكلام وما جرى لهم من الحرب والصدام وداموا على ذلك الرواح حتى أصبح الصباح

وأضاء

وأضاء بنوره ولاح فركبت الفرسان على ظهور الخيل الجرد القداح وأرادوا أن يبرزوا للكفاح واصطفت الصفوف وتعدلت المئات والالوف فبينما هم كذلك واذا قد برز من عسكر المسلمين فارس فى الحديد غاطس كأنه قلة من القلل أو قطعة فصلت من جبل أو قضاء الله اذا انحدر ونزل وقد توسط الميدان ولعب بالسيف والسنان حتى أذهل عقول الفرسان وزعق برفيع صوته يا معاشر اللئام أبرزوا الى قتال أبطال الاسلام ومن أراد منكم أن يشرب كاس الحمام فليبرز الى ذلك المقام من عرفنى فقد اكتفى ومن لم يعرفنى فانى خفا أنا الفارس الهمام والبطل المقدام فارس الحرب والصدام أنا المقدم ميمون الهجام فارس الاسلام وليث الحرب والصدام ثم انه أنشد يقول هذه الابيات بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب المعجزات

قول المقدم ميمون الهجام عدة ٦

أنا ميمون أنتم تعرفونى • وفى يوم اللقا لا تنكرونى • أنا كاس الحمام اذا أردتم
نهار الملتقى أن تشربونى • أبدد شملكم شرقا وغربا • وأمحقكم اذا قتلتمونى
هلموا يا بنى الانذال نحوى • فانى كفؤكم وستعرفونى • لكيما تنظروا طعنا وضربا
تشيب لهوله سود القرون • فسيفى باترعضب صقيل • يقد العظم ظهرا مع بطون
ورمحى يلتوى مثل الافاعى • ويطعن فى الاماق وفى الجفون

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ من أشعاره ومقاله طلب البراز وسأل الانجاز ولما نظروا الحبشة والسودان وعلموا أن هذا ميمون تجنبوه وما قدروا أن يحملوا عليه ويحاربوه وذلك انهم ما يجهلوه وكذلك سعدون الزنجى فان أصله منهم فامتنعوا فرسان الحبش والسودان عن البراز الى حومة الميدان فاغتاظ الملك سيف أرعد وأراد أن ينزل هو بنفسه فماج الجيش كله واضطرب فعندها برز الى الميدان فارس من الحبش وكان كارها للنزول لانه يعلم من نفسه انه دون المقدم وليس معزوزا عند سيف أرعد ولا له ذكرة ولا فكرة فلما نزل الى الميدان وأراد أن يفعل كما تفعل الفرسان فما خلاه ميمون أن يتقدم ولا يتأخر بل ضربه بالحسام فبرى عنقه كبرى الاقلام ونزل آخرفا أبقاه وثالث ألحقه بأخاه ورابع وخامس ومازال يقتل كل من برز اليه واذا تأخروا عنه الحبش هجم عليهم ويقبض كل من وصل اليه اما يأسره أو يقتله ويحمل عليه ومازال كذلك الى آخر النهار وقد قتل من عسكر الكفار ثمانين فارس كرار وأسر عشرين بطل معوار وفرغ النهار واندق طبل الانفصال ورجعت كل طائفة الى مكانها وربحت عساكر الاسلام وخسرت اللئام وقدمات الملك سيف أرعد مكبا على وجهه مما وصل اليه من القهر والكمد ومازال كذلك الى أن أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح واصطفت الصفوف وترتبت المئات والالوف هذا وقد برز من عسكر الاسلام فارس كالكوكب الوهاج كأنه قلة من القلل فى الحديد مسربل وقد ركب على جواد من أرقى الخيل الجياد أدهم بحافر كالدرهم بغرة كالقنديل وذنب كأنه المنديل وعلى رأس ذلك الفارس بيضة عاديه متقلد بصمصامة هنديه ومعتقل برمح أسمر من عمل سمهر ومازال ذلك الفارس الى أن توسط الميدان ولعب بالسيف والسنان حتى تحيرت منه الطائفتان وبعد ذلك عاد الى وسط الميدان ونظر الى طوائف الحبشة والسودان وأنشد يقول هذه الابيات الحسان صلوا على سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم

قول المقدم ميمون اول عدة ٧

يا معشر الكفار والوقاح • هيا انزلوا للحرب والكفاح • يا عصبة الانذال دونكم اللقا
مع فارس مجندل الجحجاح • فاذا رأت عينى لحربى نازلا • ناحت عليه شدائد النواح
أنا فى الحروب غضنفر أسد له • عند الشدائد همة ونجاح • وأنا الهمام الضيغم الندب الذى

ذكرى غما فى سهلها وبطاح • حزت المكارم والفضائل كلها • وعرفت فينا بالملك أفراح

ربيت مع سيف بوسط منازلى • نعم المربى حاز كل فلاح

استيقظوا يوم الكريهة واعلموا • فلقد أتاكم قابض الارواح

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ من شعره ونظامه وماقاله عند نزوله للحرب والكفاح تأمله الحاضرون فاذا به الملك أفراح فلما نظر اليه الملك سيف بن ذى يزن عتب على المقدمين وقال لهم كانكم عجزتم عن نزول الميدان للحرب والكفاح وأنا أقسم بالله الذى رفع السماء بلا عمد وبسط الارض على ماء جمد إنى أقدر أخوض بحصانى فى قلب هذا العسكر وأنا فريد وحيد وأدخل من أوله وأطلع من آخره وأشبعهم طعنا مع ضرب وأشتتهم بالشرق والغرب ولا أحوج الملك أفراح أن ينزل الى الميدان فقال المقدم سعدون الزنجى يا ملك الزمان لا تعتب علينا وحق دين الاسلام ما أحد منا متأخر عن الحرب والصدام والموت عندنا ألذ لنا من أكل الطعام وشرب المدام وأحب الينا من شرب كاس الحمام فى طاعة الله الملك العلام كل هذا يجرى بين الملك سيف والرجال وأما الملك أفراح فانه مال على الميمنة وقتل منها ثلاث فرسان وعاد الى وسط الميدان وطلب البراز فابرز اليه أحد فمال على الميسرة وقتل منها فارسين وعاد الى وسط الميدان وصار يوبخ الفرسان الذين بين يديه ويقول لهم أنتم تجمعتم وأتيتم الى هذا المكان هل علمتم ان أحدا صانع لكم وليمة من الفرسان حتى تجمعتم تأكلون الضيافة أما علمتم أن هذا ميدان مخصوص للحرب والطعان فابرزوا للقتال ومحل الطعن والنزال فعند ذلك انحدرت اليه الفرسان فصار يلتقط بالسنان من الاجساد أرواحها ويترك على الارض أشباحها وكلما نزل اليه فارس قتله وعلى وجه الارض جندله حتى لبست الشمس حلة الاصفرار ودقوا طبول الانفصال وعاد الملك أفراح من الميدان وهو فرحان بما فعل فى هذا النهار فتلقاه الملك سيف بن ذى يزن وأخذه بملء الاحضان وقال له يا ملك لأى شئ تنزل أنت الى الميدان من دون المقادم والفرسان فقال له الملك أفراح يا ولدى هذا باب الجهاد وكل منا يلزمه الاجتهاد فى طاعة رب العباد وكان الذى قتل فى ذلك اليوم على يد الملك أفراح مائة وثمانون من الحبش والسودان وكلهم أبطال وفرسان وفرح الملك سيف بن ذى يزن بأفعاله وما رأى من قتاله وباتوا على هذا المنهل والرواح الى أن أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء مولانا الكريم بنوره ولاح فركبت الفرسان تريد الحرب والكفاح هذا ما جرى لهؤلاء وأما ما كان من أمر الملك سيف أرعد فانه جمع أكابر دولته فى هذه الليلة وقال ايش رأيتم فى هذه النوبة فأنا وحق زحل فى علاه ضاقت حضيرتى وأنتم أكابر دولتى ومدبرون مملكتى فقال له الوزير بحرقفقان الريفى يا ملك الزمان اعلم أن الخطأ منا كان لأن زحل ما يرضى بأفعالنا فلأجل ذلك غضب علينا وسلط أعداءنا ينتقمون منا بسبب ما تعدينا على التجار ونهبنا أموالهم وهلاك الرعيه هو أصل كل بليه وهو الرأى الذى أشار به عليك الحكماء وأنت طاوعتهم وهم الذين أغرونا وفى هذه النوبة أراهم ما نفعونا فقال الملك صدقت يا وزير ولكن الذى مضى ما عاد يرجع ومقصودنا فى شئ ينفع وها أنتم مقيمون جميعا فدبروا ما شئتم فقالت الحكماء يا ملك الزمان أترك الحرب على ما هو عليه فى غداة غد مثل ما جرى فى هذا الماضى ونحن نجتمع وندبر مع بعضنا على قدر طاقتنا وجهدنا فقال لهم الملك رضيت بذلك وان لم توفونا بالضمان جعلت رؤسكم بلا أبدان وباتوا تلك الليلة وعند الصباح برزت الفرسان للحرب والكفاح فتلقى حربهم المقدم سعدون الزنجى وقاتل ذلك اليوم وجعل الدم على الارض عوم والجثث على وجه الثرى بالكوم وضرب الاعداء بالبتار وطعنهم بالاسمر الخطار فأورثهم الهلاك والدمار ودام على ذلك الحال الى

آخر

آخر النهار وأندق طبل الانفصال وعاد سعدون الزنجى كأنه الاسد الرئبال وما داموا على ذلك الحال وفى كل يوم ينزل فارس من فرسان الاسلام الى الحرب والصدام ويفعل فى الحرب فعل الكرام الى أن مضى عشرة أيام وكل من برز من الكفرة اللئام فانه لا يعود بل يشرب كاس الحمام من أبطال الاسلام فعظم ذلك الحال على الملك سيف أرعد وكذلك الاكابر من دولته وأكثر الكيد عند الحكيمين وهما سقرديس وسقرديون وخافا عاقبة ذلك الامر وقالا لبعضهما ان الملك سيف بن ذى يزن أكثر طلبه لنا ونخاف ان الملك سيف أرعد يقع فى الغلبة فيفدى نفسه بنا والملك سيف بن ذى يزن يقبلنا منه ويرحل بعسكره عنا ثم انهما دخلا على الملك سيف أرعد وقالا له يا ملك الزمان طاوعنا وأطلق أصحاب الافيال فانهم يقضوا الاشغال ويريحونا من الحرب والقتال والاطال علينا المطال ولم تبلغ يا ملك من البيضان آمال وكذلك الحكماء والكهان تأمرهم أن يجتهدوا فى ذلك الشان ويطلقوا أنصارهم جميعا والاعوان ويرموا على الاعداء رجم احجار مع شرار ونار ونحققهم على أى وجه كان حتى يرتفع قدرك بهذا الشان ولا يقال عنك ان ملك الحبشة والسودان ركب عليه ملك بجماعته من البيضان وغلب لهم ووسم بالمذلة والهوان ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف أرعد ذلك الكلام صار الضياء فى عينيه ظلام وقال لهم يا لئام يا أولاد اللئام كل هذا ما كان الا بمشورتكم ولولا أنتم ما كان جرى على رجالى شئ من هذه الاحكام وتريدوا أن تشهروني بين الملوك بخوان ذليل مهان يا كلاب الحكماء انى قد اشترطت معهم على عدم الاسحار وعلى قلة نزول الافيال الصغار والكبار وهم أيضا منعوا عنا الكهان والاسحار والاذيات والدمار مع انهم أكثر منى حكماء وان الافيال تهاب تلك الرجال لانهم رجال وأى رجال وأرجع أنا أنبههم على شغل الكهان والسحرة لان الحكماء الذين عندهم أكثر ممن عندنا وهذا الذى جرى على الحبشة كله بمشورتكم الفاسدة اذهبوا الآن من وجهى والا أقبض عليكم وأرسلكم الى ملك البيضان وأريح نفسى من هذه الاحزان فلما سمع الحكيمان من الملك ذلك خافا خوفا شديدا وتأخرا الى وراء وعلما انه يفعل بهما ما قال عليه لانه صار تحت الغلبة والقهر ﴿قال الراوى﴾ ثم ان الملك سيف أرعد نادى بابطال الحرب مدة ثلاثة أيام لاجل راحة الحبشة والسودان لانه عاين الغلبة والاهوال ورأى تأخرهم عن الحرب والقتال هذا ما كان من أمر هؤلاء ﴿وأما﴾ ما كان من الملك سيف بن ذى يزن فانه قال للحكماء لا أحد منكم يتعرض لاسحار كما وقع بيننا الى أن تمضى أيام الانفصال ونبدؤهم بمثل تلك الاحوال فامتثلوا أمره وقالوا سمعا وطاعة وقد نظروا الى بعضهم البعض شزرا فهذا ما كان من أمر الملك سيف ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر الحكماء فانهم صبروا الى أن أقبل الظلام ودخل الليل وأسبل على الخافقين السواد والغيام اجتمعوا مع بعضهم البعض وكان السبب فى ذلك ان الحكيمة عاقلة هى التى جمعتهم وقالوا لبعضهم كيف يكون الرأى فى تلك الحكماء الاندال وما عند الملك سيف أرعد من الافيال وأنه قصده أن يحضرهم وقت الحرب والقتال فقال الحكماء ان هذه الامور ما لها الا أنت يا أم الحكماء وأنت الذى تدبريه بمعرفتك فقالت الحكيمة عاقلة انا لهؤلاء الحكماء وضامنة لكم هلاكهم وانما أحتاج من يأتينى بأسمائهم فقال برنوخ الساحر رحمة الله تعالى عليه ما أحد لذلك غيرى أنا فاتفق الرأى بينهم على هذا الامر والسبب ﴿قال الراوى﴾ فبينما هم كذلك واذا بمسابق العيار داخل عليهم فلما رأوه سكتوا ولم يتكلموا فلما ان رآهم سكوتا علم انهم كانوا فى مشورة بين بعضهم فقال لهم مالى أراكم سكوتا لا تبدون من خطاب ولا تتكلمون ولا تعيدون أما تعلموا بأنى مسابق العيار وصفتى أن أفرز الرأى من عيون الرجال وأنا أقسم وحق دين الاسلام انى عرفت ما داربينكم من الكلام وما تشاورتم عليه

من هذا الاتفاق والابرام وأنا أقول لكم عليه وهو انكم قد اتفق الامر بينكم على هلاك الافيال والحكماء الاندال أهل الكفر والضلال وهذا من غير أن أحدا منكم يعلمني بمقال ولا بحال من الاحوال وقد تقرر بينكم على أن الحكيمة عاقلة هي التي توكلت بهلاك الحكماء وان المقدم برنوخ قد ألزم نفسه بأن يأتي باسمائهم وقد انتهى بينكم الحال على مثل هذا المقال ولما دخلت أنا عليكم جعلتم أنفسكم سكوتا ولا أحد تكلم في أمر الافيال فهذا ما خطر لي منكم وعرفته عنكم حين نظرت اليكم ﴿باسادة﴾ فلما سمع الحكماء من مسابق العيار ذلك الكلام قالوا له وقد تعجبوا منه أنت كنت حاضرا معنا فقال لا وحق الملك القادر القاهر الذي خلقنا فقالوا له والله لقد صدقت فيما به تكلمت وهذا هو الذي دار بيننا من الكلام من غير زيادة ولا نقصان ولكن نحن مرادنا كتمان هذا الامر عن الملك سيف بن ذي يزن وعن أولاده وعساكره وأجناده لانهم ما رضوا بأشغالنا وان الملك سيف عن ذلك الحال نهانا وان علم بما نحن فيه غضب علينا وآذانا فقال لهم هذا هو الصواب وحق الملك الوهاب وأنا أقسم بالله قسما صادقا اني لم أظهر هذا الامر لاحد أبدا ولو شربت شراب الردى الا اذا كان أحد منكم يظهر الكلام وأنتم اتفقتم على قتل الحكماء الاندال وأنا ضامن لكم قتل الافيال فماذا تقولون فقالوا سمعا وطاعة وقال برنوخ وأنا آتيكم بأسماء هؤلاء الجماعة وخرج برنوخ من عندهم وغاب ساعة وعاد الى الحكيمة عاقلة سريع ومعه ورقة مكتوب فيها أسماء الجميع وأعطاها للحكيمة عاقلة ففرحت بذلك وقعدت تعمل لكل واحد شخصا على اسمه من ورق وتعمل على كل شخص أسماء وطلاسم وغير ذلك بمعرفتها هذا ما كان من الحكيمة عاقلة ﴿وأما﴾ ما كان من مسابق العيار فانه لما ضمن قتل الافيال وأقسم لهم انه لا يفشي هذا المقال وحلف بالله الواحد المتعال خرج من عندهم ولبس ملابس مثل السودان وسار يتنقل ويتجسس الى أن وصل الى مكان الافيال واختلط بخدامهم في عاجل الحال وسار يفعل كفعل الخدام وينظف أواني العلف الذي للافيال ويخدم مثل الحبشة والسودان ويكلمهم بلغاتهم فلم ينكروا عليه لظنهم أنه واحد منهم فلما ان تمكن من خدمتها مع خدامهم وكان معمول حوض من البنيان وهو مخصوص للافيال تشرب منه وهي لا تشرب الا كل ثلاثة أيام فاستحضر على جانب من السم الخارق مقدار أوقيتين لان الافيال كثيرة وطرحه في قلب ذلك الحوض فلما كان في ميعاد الشرب وقد شربت جميع الافيال فماتت كلها عن بكرة أبيها وكذلك خدام الافيال ملؤا قربهم وطبخوا طبيخهم وعجنوا عجينهم من ذلك الماء فالبعض أكل والبعض شرب والبعض طبخ فالسم سرى في الجميع من طعامهم وشرابهم وفي ليلة واحدة وقع النزاع وحكم القضاء والقدر ولا بقي لهم منه اندفاع ونظر مسابق الى هذا الحال فشكا بحوفه ورقد بين الافيال يبكي على نفسه وقد وهنت جثته وماتمت الليلة الى الثلث الاخير حتى بطل الشخير وقام مسابق ودار على الافيال فرآها جميعا هلكت وكذلك الخدم فانه دار عليهم فالذي يجد فيه الروح يعجل عليه ولا فرغ الليل بالتمام والكمال الا وقد هلكت الافيال والرجال وستر على مسابق المولى الملك المتعال ولما علم ان هذه الحاجة قضيت خرج من بين الحبشة مثل السهم اذ مرق وما دام على تلك المناقلة حتى دخل الى الحكيمة عاقلة فكانت فرغت من أشغالها وهلاك أهل الامصار وقاعدة تسابق في الانتظار فلما رأته هنته بالسلامة وقالت له ما فعلت يا مسابق من المحاسن والكرامة فقال لها يا ستاه تركت جميع الافيال نائمة في منامها وما بقوا يقومون منها الا اذا كان في يوم القيامة وها أنا أتيت اليك حتى تعرفين ما فعلت من تلك العلامة وها أنا يا سيدتي قضيت تلك الاشغال وأنت ايش فعلت يا صاحبة الاقوال والفعال فقالت قف وانظر ترى العجب ثم ان الحكيمة عاقلة أطلقت البخور وأخرجت الشخص الاول الذي من الورق

الذي

الذي بين يديها وأخرجت مقراضا مطلسما وقصت به عنق ذلك الشخص فوقعت رأسه الى الارض ورمت باقيه من يدها الى الارض وصبرت برهة قليلة وأخذت شخصا ثانيا وتلت عليه الاسماء وقرضت رقبته فوقعت على الارض ورمت جثته من يدها وفعلت بالثالث والرابع ولم تزل تفعل بواحد بعد واحد الى أن فعلت بالثمانين وأتت على آخرهم وعلمت أنها قد أهلكت الثمانين والحكماء من ذلك متعجبين واليها باهتين ولأفعالها شاخصين ولما فرغت من ذلك اذا بالصياح قد علا والصراخ قد غنا وزاد الضجيج وصاحت جميع الحبشة والسودان من كل جانب ومكان وجعل يضرب بعضهم البعض بالسيوف والأعمدة وغير ذلك الى أن بلغ الخبر الى أكابر الحبشة فأوقدوا النيران ونبه بعض الرجال بعضا وسألوا ما الخبر فقال لهم إن الافيال قد هلكت عن آخرها وكذلك الفيالة هلكوا مثلهم فالبعض منهم مات مخنوقا وبعضهم مات بالسيف مطروقا ثم ان الحبشة صاروا يتصارخون بشدة أصواتهم ويندبون بضجيجهم وصياحهم حتى دخلوا على الحكيمين وهم يضربون وجوههم ورؤسهم فقال لهما الحكيمان ايش الخبر فقالوا لهما إن الافيال والفيالة كل منهم هلك وانقبر ثم أخبروهما بما وقع تلك الليلة من البؤس والضرر فلما سمع الحكيمان وهما سقرديون وسقرديس زاد عليهما البلاء والتعكيس وتصارخا بجاويتهم أرباب الدولة بالصراخ فانزعج الملك سيف أرعد من منامه مرعوبا وسأل عن تلك القضية فقالوا له الفيالة هلكوا والافيال وشربوا جميعا كؤس الحمام فلما سمع الملك سيف أرعد ذلك الكلام زاد به الوجد والغرام وقال من حين جئت قدام هؤلاء الاسلام وطلبت الحرب والصدام فما ذكرت الأفيال ولا خطرت لي على بال أو كان قد وقع الشرط بيني وبين البيضان أن الحرب يكون بالسيف والسنان من غير سحر ولا كهان ولا جن ولا أعوان والأفيال تكون ممنوعة عن القتال لكن في هذه الليلة كان الحكيمان أشارا علي أن أقدم الافيال للحرب والقتال وقالا لي عنهم انهم يقضيان الاشغال ويهلكان الخيل والرجال وكان ذلك منهم من باب الغدر والضلال فعلي بالحكيمين حتى أسألهما عن هذا الحال فلما حضرا قال لهما هل سمعتما ما جرى على ثلاثة آلاف فيل وكل فيل يتبعه خمسة رجال هلكوا جميعا في هذه الليلة وشربوا شراب النكال ولا نزلوا لحرب ولا قتال فقالا له يا ملك الزمان نحن علمنا كما علمت ولو كنا قدمناها للحرب والقتال لما كانت هلكت في مرة واحدة بل كانت طحنت هؤلاء الاعدا وأسقتهم شراب الردى ولكن يا ملك الزمان أنت الذي أمرت بمنعها ومنع الكهان فقال الملك علي بالحكماء والكهان حتى أسألهم عن هذا الحال فغاب الخدم وعادوا اليه وقالوا له يا ملك الزمان إن الحكماء قد هلكوا وشربوا شراب العطب ولا بقي منهم لا رأس ولا ذنب فاغتاظ الملك سيف أرعد وصاح بل رأسه وقال من فعل بالحكماء هذه الفعال وهم ما حضروا لحرب ولا قتال فقال الخدم لا نعلم أيها الملك المفضال فقال الملك سيف أرعد أنا أقول ربما يكون غضب علينا زحل لأجل ما كنا اتكلنا على هذه الافيال والحكماء وأهل السحر والمكر والضلال ونسينا عبادته أو يكون غضب بسبب أن الحكماء أرادوا أن ينقضوا العهد الذي تعاهدناه بعدم نزول الحكماء والافيال فعلم زحل أفعالهم فغضب عليهم وأهلكهم عن آخرهم وأنا أقول إن هذا كله ما جرى علينا الا بمشورتنا لهذين الحكيمين لان زحل علم منهم انهم تركوه واعتمدوا على الحكماء والافيال فبسبب ذلك سلط عليهم زحل ملائكة العذاب وأورثهم النكبات والكمد فالحمد لزحل الذي ما أهلكنا معهم (باسادة) فلما سمع الحكيمان من الملك هذا الكلام قامت أعينهم في وسط رؤسهم وقالوا يا ملك وايش قدر زحل لما يفعل ذلك الفعل كله ويهلك تلك الخلائق كلها في ليلة واحدة ولو كان هذا فعل زحل لكان أصابنا نحن الوجل ونحن نعلم ان زحل لم يغضب علينا أبدا لاننا ندعوه ليلا ونهارا وما كان له

الا فى هلاك هذا الجيش الجرار الذى حولنا وقد نزل علينا وكلما سألنا زحل أن يرده عنا ينصر الاعداء علينا من غير مقاتلة ولا مجالدة فى وسط القفار فكأنه يقلب دعانا بالعكس وينصر الاعداء علينا ولا يقبل دعانا والذى نعرفه نحن أن زحل ماله ذنب وانما الاعداء هم الذين غدروا بنا وفعلوا معنا هذه الفعال وان زحل حامينا منهم ولولا حمايته لنا لكان العدا أنزلوا علينا الوبال وما فى الامر الا أننا ندبر لنا أمرا يكون فيه اصلاح الشان والسلام قال فهذا ما دار بينهم من الكلام (وأما) ما كان من أمر الحكيمة عاقلة فانها لما فعلت هذه الفعال أمرت الحكماء أن يكتموا هذه الاعمال ولا يظهروا منها شيأ للرجال وانفصلت الاحكام على هذا الكلام وتفرقوا بعد ذلك للمنام ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر الملك سيف أرعد فانه ما زال فى هم وافتكار وغشية وافتضاح حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وجلس فى ديوانه واجتمعت أبطاله مع أعوانه ودخل الحكيمان بين يديه وجلسوا فى مراتبهم الى أن تضاحى النهار فقال الملك سيف أرعد لاكابر دولته وحكماء ما ترون من الرأى وقد علمتم ما جرى من موت الافيال وهلاك الحكماء والرجال فقالوا له يا ملك اكتب لنا كتابا الى الملك سيف واستخبر منه عن مثل تلك الاخبار وايش السبب فى قتل الافيال والحكماء والرجال مع انهم ما حضروا فى حرب ولا قتال وقد أخلفت العهد والشرط وهذا ما هو مقام الملوك أهل الثناء والافضال (يا سادة) فكتب الملك سيف أرعد يقول من الملك سيف أرعد ملك الحبشة والسودان الى الملك سيف بن ذى يزن ملك البيضان سابقا وقع الشرط بينى وبينك على القتال بالرماح الطوال والسيوف وتترك السحرة والحكماء والافيال وفى هذه الليلة غدرتم بنا وقتلتم حكماءنا وأفيالنا وهذا ما هو منك مليح أيها الملك الرجيح أنكم فاسدين النية وما بقى عندكم صدق بالكلية ولا شك انكم من الغادرين الباغين وهذا ما هو سمة الملوك والسلاطين وأنا لو أردت ذلك الحال لغدرتكم ودهمتكم بالأفيال والحكماء والرجال ولكن أنا أنصفتكم فى الحرب والقتال ولا رضيت أكاسركم بالجور وعدم الانصاف فى القتال فان كان مرامك الاسراف وترك الانصاف فدونك وما تريد وان كان قصدك صدق الشرط الذى وقع بيننا اعلمنى ايش أوجبك تحتال على حكمائنا وأفيالنا اعلمنى بالصحيح والسلام على زحل فى علاه وطوى الكتاب وأعطاه لنجاب وأمره بالمسير الى ملك العرب الملك سيف بن ذى يزن ويأتيه برد الجواب فسار النجاب الى أن وصل الى عسكر الاسلام ودخل على الملك سيف ابن ذى يزن وقبل الارض وناوله الكتاب فأخذ الملك سيف الكتاب وفضه وقراه وفهم ما فيه فلما علم بتلك الاحكام صار الضياء فى وجهه ظلام والتفت الى من حوله من الرجال وقال من ذا الذى تعدى على القوم وقتل حكماءهم وقتل أفيالهم ورجالهم وخالف الشرط الذى بينى وبينهم فلما سمع الحكماء هذا المقال ونظروا الى الملك وقد غضب قالوا له يا ملك لا تغضب علينا فنحن لا نعلم بشئ من هذا الحال ولا أحد منا فعل مثل هذه الفعال وكيف اننا نخالفك أيها الملك السعيد ونفعل فعلا غير صالح مثل هذه الامور القبائح ولا أنت تعلم اننا لا نخالف لك أمرا يا ملك الزمان ولا نتجاسر على هذا الشان فزاد بالملك سيف بن ذى يزن الغضب وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أقول ان الحكماء قتلوا بعضهم وأتهمونا بقتلهم أم الاعداء قتلوا حكماءهم وأفيالهم وأرسلوا يطالبون بقتلهم هذا والله من أعجب العجب ولا بد لى أن أطلع على هذا السبب فعند ذلك تقدم اليه ولده دمر وكان له قدرة على أبيه بالكلام والاحكام لانه بطل همام وجبار لا يرام فقال للملك سيف أعلمنى ما هذا الكتاب يا أبتاه الذى أغضبك على الرجال أيها الملك المفضال فأعلمه الملك سيف بما فى الكتاب فضحك دمر ضحكا عاليا وانشرح انشراحا زائدا وكان قصده بذلك أن يهدى أخلاق أبيه وقال لأبيه يا أبت هل عندك أفيال مثل أفيالهم فوالله ان الذى فعل هذه الفعال

ماهو

ماهو الابطل من الأبطال وقيل من الافيال ويستحق على ذلك الاحسان منك والانعام وانى أراك قد غضبت من هذه الفعال فلو ظهر لك هذا الشخص لقتلته لاجل ما فعل هذه الافعال فقال له الملك سيف نعم يا ولدى انه يستحق القتل لمخالفة ذلك الامر الذى بيننا قد تقرر فقال له دمر يا أبت وهل يجوز لك أن تقتل شخصا على دين الاسلام من أجل هذه الاحكام وهو والله يا أبى يستحق الاكرام لان هؤلاء كفار وأقول ما فعل هذه الافعال الا رجل من عباد الله الصالحين الذين باعوا أنفسهم لله رب العالمين ونحن لا يصح لنا أن نقطر قطرة من دم مؤمن بكل ما على وجه الارض من الكفار أهل القلوب الجاحدة والملة الفاسدة أنا والله ان علمت به لانعم عليه واشكره وأثنى عليه فقال الملك سيف بن ذى يزن وقد هد أروعه وسكن ما به من الهيام والله يا ولدى إن كلامك صواب وأمرك ما فيه ارتياب فقال دمر يا أبى أريد منك أن الذى فعل هذه الفعال تعطيه الامان لانه خاطر بنفسه وبذل مهجته فى هوانا وفعل فعلا خذل به أعدانا مع أن الاعداء ما أتوا بهؤلاء الافيال الا ليقدموهم لنا عند القتال ويظهروا لنا منها الاهوال والا فما كانوا أتوا بها الى هذا المكان والذى تجاسر عليهم وقتلهم فما هو الابطل من الابطال الاعيان فقال الملك سيف بن ذى يزن صدقت فيما قلت وأنا أشهدك على أنت والحاضرين من الامراء والوزراء والمقدمين أننى أعطيته الامان كائنا ما كان فقال دمر هكذا والله يا أبتاه يكون فعل الكرام وقد أعجبتنى هذه الاحكام وأنا الضامن لمن فعل تلك الفعال من الاسى والوبال فلما سمعت الرجال والحكماء هذا الامر والشان تقدم مسابق والحكيمة عاقلة وخدموا وترجموا ودعوا للملك سيف وأولاده وعساكره وأجناده بدوام العز والبقاء وقالت الحكيمة عاقلة يا ملك الزمان اعلم انه ما بقى لك علينا تعدى بعد ما سمعنا منك الامان وان أردت أن تتضح لك الاخبار على الحقائق فان الذى أهلك السحرة أنا والذى أهلك الافيال هذا المقدم مسابق والسبب فى ذلك اننا ما فعلنا ذلك من باب الغدر والعدوان وانما نحن لما منعتنا أنت عن التعرض للحرب والطعان فامتثلنا أمرك وأقمنا كما أمرتنا وكنا مرتقبين فعال أعدانا الى ليلة من الليالى رأيت الحكيمين الضالين سقرديس وسقرديون أرادا أن يفتحا باب الغدر ويأتوا بالافيال ويسلطوهم على المؤمنين فى القتال وكذلك السحرة يدهموهم بأبواب من السحر والاعمال ووقع الاتفاق بينهم على هذا الحال فما هان على السكوت مع علمى انك لم تمكنى أن أبرز اليهم وأنا لا يسعنى فى نفسى ان أسكت على الاعداء حتى يتمكنوا من رجالنا فالتزمت أنا بهلاك الكهان وألزمت نفسى بهؤلاء الاقران ثم أنشدت تقول

قول الحكيمة عاقلة

نحن الذين قد عملنا العملا * من غير أن نخشى علينا وجلا
ولا نخاف بعد ان أمنتنا * لاسيما ودمر قد سألا
الله يبقى جاهه وعزه * وذاك بالسلطان نلنا الاملا
وهذه أعداؤنا قد انقضوا * ونحن أبليناهم كل البلا
مسابق أفنالنا أفيالهم * وعزهم وسعدهم قد رحلا
أنا التى رجالهم أهلكتهم * كهانهم وأنزلت فيهم خبلا
قد ظهر الحق وبان واضحا * أبقاك ربى نلت منه الاملا
فان قتلت جمعهم فلا تخف * ما منهم يعبد الا زحلا
وان عفوت فاعف عنهم ولا * تهب فأنت حاكم فأجملا

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغت الحكيمة عاقلة من انشادها قالت له يا ملك الاسلام نحن الذين فعلنا هذه الفعال وقد قتلنا الحكماء والافيال والسودان خدامين الافيال فاكتب برد الجواب بالحرب والقتال

وهذا ما عندى والسلام هذا وقد أمر برنوح الساحر أن يكتب له رد الجواب ويعطيه للنجاب فكتبه وأخذه النجاب وسار الى سيده قاصدا فلما ان وصل اليه أعطاه الكتاب فأخذه وقراه وعرف رموزه ومعناه واذا هو فيه من عند الملك سيف بن ذى يزن الى الملك سيف أرعد والاسم الاعظم الذى خضعت له جميع الجبابرة والامم أن هذا الامر ليس بمشورتى وحق دين الاسلام وما أدرى بشئ من ذلك الامن جوابك المرسل من عندك وما أمرت قط بقتل حكماء ولا أفيال ولا سعيت فى هلاك الرجال وها أنا الآن أرسلت لك جوابى أريد منك أن تسلمنى الحكيمين الملعونين وتأتى بهما الى عندى ماشيين على الاقدام وأشرط عليك شروطا وهو الخراج فى كل عام وتأمن غائلتى على طول الزمان وان لم تفعل ذلك وتأتى الى عندى لأبرح من ههنا حتى أخرب هذه الارض والبلاد وأهلك كل من كان فيها من أهل العناد وان أنت أرسلت الى أعدائى ورضيت بما سمعت من مقالى رحلت فى ساعتى وتركتك حاكما على الارض والبلاد على ما أنت عليه وان تعرض لك أحد كنت أنا خصمه والخراج فى كل عام تدفعه وهذا ما عندى والسلام ﴿قال الراوى﴾ فلما ان قرأ ذلك الكتاب كان الحكيمان عارفين الضمير فقالا له يا ملك الزمان أما ان سلمتنا لهم وجعلتنا أسرى فى أيديهم واحتوى علينا هذا الكتاب فنحن لا نؤاخذك بشئ من ذلك وما علينا من أنفسنا وما خوفنا الا عليك من وجوه كثيرة أحدها انك تصير معيرة بين الملوك ويقولون عنك أقبح ما يكون من المقال وتضرب بك الامثال وتشيع عنك هذه الفعال وأما اذا كان ذكر فى كتابه يريد اسلامك فان لم يكن لك خير فى دينك القديم فلا يبقى لك خير فى هذا الدين الجديد وأما نحن فنخافون عليك من غضب زحل لانه يسبنا ويسخط عليك من أجلنا ولا سيما اذا رآك وقد سلمتنا الى عدونا وبعد ذلك فالامر لك ولزحل والسلام ﴿قال الراوى﴾ فقال لهم الملك وحق زحل اننا غلبنا وما غلبنا الا بسبب مشورتكم الرديه وبأموركم الذميمة الخسيسه وأنا الآن أحقن دماء الحبشة وأجعلكم فداء السودان وأرسلكم الى هذا السلطان وأما أنا فاذا كان يريد منى الاسلام فأنا أشترى نفسى منه بثلاثين خزنة من المال قال فلما سمع الحكماء منه ذلك الكلام قالوا أنت تريد أن تغضب زحل فى علاه وتكفر بعدما كان هو راض عليك ونحن نعرف لك ذلك منه حق المعرفة لاننا يا ملك الزمان عنده أعز الاخوان ولا بيننا وبينه حجاب فلا تفعل مثل هذا الامر والشان ونحن نطلب لك منه النصر على كل حال ﴿قال الراوى﴾ فلما أن سمع الملك هذا الكلام دخل فى أذنه هذا المحال وكتب رد الجواب للملك سيف بالحرب والقتال وهو يقول فى رد الجواب من عند ملك السودان الى ملك البيضان أنت تريد أن تغير دينى وأنا طول عمرى أعبد زحل وهو راض علىّ وأخبرنى الحكماء بذلك فكيف انى أغضبه وأتبعك فى الهذيان وما بينى وبينك الا الميدان والضرب بالسيف اليمان والطعن بالرمح السنان وهذا ما عندى والسلام ثم انه أعطى الجواب للنجاب فأخذه وسار الى الملك سيف بن ذى يزن فأخذه وقراه وفهم رموزه ومعناه وقال السمع والطاعة ثم انه بعد ذلك مزق الكتاب ونبه العساكر بالتنقط وأخذ الاهبة للحرب والقتال ولم يزل على مثل ذلك الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح فركبت الفرسان الجرد القداح واصطفت الصفوف وترتبت المئات والالوف ووقفت أفيال بعضهم العسكران وقد برز من عسكر الحبشة فارس الى الميدان ولعب بالرمح حتى حير عقول الشجعان فعندها برز اليه فارس من عسكر الاسلام يقال له النعمان وانطبق على ذلك الفارس ساعة من النهار واذا بذلك الفارس طعن النعمان فى صدره أخرج الرمح بلع من ظهره فوقع قتيل وفى دماه جديل وعجل الله بروحه الى الجنة وبعد ذلك مال ذلك الفارس وجال بعد قتله النعمان فلما ان نظر مقدم القوم ميمون الى ذلك الفارس وقتله النعمان فما هان عليه ذلك

الابرام

الابرام بل انه انحدر الى الميدان من غير استئذان وهو يهدر كأنه الاسد الحردان ونادى وقال ويلك يا ولد الزنا وتربية الخنا تقتل فارسا صنديد وقرما شديد ثم ان ميمون ما أمهله أن يجهول معه حتى أن ضرب بالحسام هامه طير رأسه قدامه وبعد ذلك صال وجال وطلب البراز والقتال فبرزت اليه الفرسان وهو يلتقط فارسا بعد فارس الى أن قتل خمسة وثلاثين فارسا وقد ولى النهار واعتكر الظلام ودقت طبول الانفصال فانفصلت الطائفتان وراحت كل طائفة الى مكانها وقد وقعت الفرحة فى قلوب الاسلام والترحة فى قلوب الكفرة اللئام هذا وقد أوقدت النيران وتحارس الفريقان وقد أمر الملك سيف المقدم ميمون أن يخرج فى مائة فارس ويكونوا من الفرسان الاشاوس الى مكان المجمعة ويأتوا بالنعمان من بين المقتل فامتثلوا أمره وساروا الى مكان المجمعة واذا هم بالملك النعمان وهو ملقى فى وسط الميدان وعليه عمود من القمر أنور وهو الذى دلهم على مكانه وله روائح مثل المسك الاذفر فاحتمله ميمون مع الفرسان الذين معه وساروا به الى أن أتوا الى المكان الذى فيه الملك سيف فأمرهم بدفنه فجهزوه ودفنوه فى مكان هناك وقد سمى مكان النعمان الى وقتنا وهو خارج مدينة الدور والسبع قصور وقد قرؤا عليه صحف ابراهيم الخليل ورجعوا فرحين مسرورين الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح وقد اصطفت الصفوف وترتبت المئات والالوف هذا وقد برز من عسكر الاسلام فارس شديد وبطل صنديد وهو كأنه البرج المشيد طويل القامه عريض الهامه وهو راكب على جواد أشقر تربية ملوك العرب ورجلاه تخب الارض من كبر جثته وفى طول قامته ومازال ذلك الفارس الى أن وصل الى الميدان ومحل الضرب والطعان ولعب بالرمح حتى حير عقول الشجعان ثم ان ذلك الفارس مال على الميمنة الذى هى لسيف أرعد وهو كأنه الاسد فقتل منها ثلاثة وقد قلبها على الميسرة ومال على الميسرة قلبها على الميمنة وقتل منها ثلاث فوارس ورجع الى الميدان وهو يهمهم ويدمدم وينادى برفيع صوته ويقول معاشر اللئام من عرفنى فقد اكتفى ومن لم يعرفنى فانى خفا أنا مفنى الطغاة أهل الشر والعدوان أنا مبيد الاقران أنا فى الحرب مثل المجنون وأبيت عدوى محزون المسمى فى الحرب بالمقدم ميمون دونكم يا أنذال والبراز ثم انه بعد ذلك أشار اليهم يقول

انى أنا الميمون فى الميدان * أرميكم بالهم والاحزان
سترون من عزمى أشد طعان * فلقد أتيت لاخذ ثارى منكم
سيكون لى فيكم من القتلى به * ألف من الشجعان أو ألفان
خير لنا من جملة الفتيان * لم تعدلوا عندى قلامة ظفره
فالله يجمعنا به فى جنة * ويثيبه بالعفو والرضوان
قد جاءنا بالهدى والتبيان * أستغفر الله العظيم من الخطا
ومن القبيح العمد والنسيان

﴿قال الراوى﴾ فما تم انشاده حتى برز اليه من الحبشة اثنان مرة واحدة فتلقاهما بهمة غير باردة وطلبهما بقريحة زائدة وقد طلع عليهم الغبار ساعة من النهار واذا بزعقة قد دوى لها البر الاقفر وقائل يقول الله أكبر فتح ونصر وأخذل من كفر فتأملوه العسكر واذا به ميمون وقد قتل الاثنين وعاد بالجوادين ووصلهما الى عرضى الاسلام وعاد فى الحال الى حومة الميدان هذا وقد تبادرت اليه الفرسان من خمسة ومن عشرة وهو يزعق فيهم ويدمدم ويدمدم عليهم ويزحمهم ويحمل عليهم ويضربهم ولم يزل على مثل ذلك الحال الى أن ولى النهار ودخل الليل بسواد الاعتكار وعندها دقوا طبول الانفصال فرجع ميمون وهو مثل شقيق الارجوان مما سال عليه من دماء الفرسان لانه ترك القتلى كيمان والدما كالخلجان والحصى كالمرجان

وقد أحصوا من قتل فى ذلك النهار فرأوه قد قتل مائة وعشرين فارسا من الشجعان قال وفى اليوم الثالث برز سعدون فأبلاهم بالجنون وبعده برز دمنهور الوحش فأبلى بالتعس والنكس ولم يزل كل واحد من المقدمين ينزل الى الميدان يوما بعد يوم الى أن مضى خمسة عشر يوما تمام ﴿قال الراوى﴾ فلما نظر الملك سيف أرعد الى ذلك الامر المكيد حل به الغيظ والتنكيد وغضب غضبا شديدا ما عليه من مزيد وشخر ونخر وسب الشمس والقمر وعبد إلها آخر وسخط على زحل وسب الحكماء وشق ثيابه ونتف لحيته من شدة الغيظ الذى نابه فما خاطب أحدا من أكابر دولته بل حمله الغيظ والحنق الى أن نزل الى الميدان بنفسه واندفع وقد طلب البراز وسأل الانجاز فلما نظر الملك سيف بن ذى يزن الى الملك سيف أرعد وقد نزل الى الميدان منع المقدمين والشجعان وقال ما يكون الحديد الا للحديد وهو سيف أرعد فما عندى الا الحرب والقتال ولا له غيرى من الرجال فقالوا له أكابر دولته ورؤساء مملكته نحن يا ملك الزمان لك الفدى ونفديك بأرواحنا من الردى وايش يكون قدر هذا الكلب حتى انك تخرج اليه فقال لهم قسما بعلام الغيوب لا يبرز اليه غيرى ثم انه بعد ذلك الكلام ركب جواده الاشقر المضمر ونزل الى حومة الميدان وهو يقول بلا توان

قول الملك سيف عدة ١٠

أنا الملك المعروف فى كل شدة • أنا خادم الاسلام فى كل حاجة
محام عن البيت الحرام ومكة • كذا زمزم ثم الحطيم بروضة
مشتت الاعداء من أجلها أنا • وانى أنا الحامى لكرس الخليفة
حبانى باسلام الحى بفضله • وملة ابراهيم رشدى وبغيتى
على ملة الاسلام ربى توفنى • وأهل العدا أهلك أهل الضلالة
وانى حقا لست عنكم براجع • لكى تسلموا أو تدفعوا الى خراجتى
والا خلوت الارض منكم بأسرها • وشاهدتمو منى أشد بلية
وأستغفر الله العظيم من الخطا • ليغفر أوزارى ويستر ذلتى
وصل وسلم يا الحى على الذى • قد اخترته حقا بخير رسالة

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ الملك سيف من نظامه وما قاله من كلامه على ملك الحبشة وهو يهمهم ويدمدم ويصرخ صرخات عاليات تلقاه الملك سيف أرعد بقلب أقوى من الحجر الجلمد وقد انطبقوا الاثنين كأنهم بحرين متلاطمين أو كبشين متناطحين أو جبلين متصادمين وقد حان عليهم الحين وزعق عليهم غراب البين ومازالوا فى كر وفر وهزل وجد وقرب وبعد الى أن وقعت الشمس فى قبة الفلك وقد كاد الملك سيف أرعد أن يهلك وقد حل به التعب والملل والنصب فلما أن عرف الملك سيف ابن ذى يزن منه ذلك ضايقه ولاصقه وسد عليه طرائقه وصاح فيه أذهله وفى حواسه خبله ومد يده الى جلباب درعه واقتلعه من بحر سرجه ثم رفعه على زنده ورفص جواده من تحته ونادى وقال الله أكبر فتح ونصر وأخذل من كفر بالدين ابراهيم القمر وقد أخذه أسير وقاده ذليلا حقير ثم إنه عاد به الى عرض الاسلام وجلد به الارض فرض عظامه رض وقد كادت روحه أن تخرج من بين جنبيه وقد ضاقت الدنيا الفاسحة عليه وقد وقع به الذل والهوان بعد العز والامان هذا وقد صاح الملك سيف على الرجال فأخذوه وقيدوه فى السلاسل والاغلال وصفدوه وهو لا يبدى ولا يعيد من كثرة ما عاينه من ذلك التنكيد وفناء عسكره وذله وكيف ملكوه وذلته العدا وكيف أنه بلى بالردى فسكت ولم يتكلم فهذا ما كان من أمر هؤلاء ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر عساكر الملك سيف أرعد فانهم لما

نظروا

نظروا الى ذلك الامر وان ملكهم صار مقيد وفى الاغلال مصفد وانه بقى أسير فى غاية الذل والتصغير حاروا فى أمورهم لانهم يعرفون أن الملك سيف بن ذى يزن اذا وقف فى جيش عرمرم فرقهم يمينا وشمالا وبذلك كانت تأتيهم الاخبار وانه يعد بخمسمائة ألف فارس أخيار بل انه يفوق عليهم فلما أن عاينوا أنه هو الملك بنفسه انكسرت قلوبهم وقل عزمهم وحاروا فى أمورهم وقد وقفوا على ظهور خيولهم وهم لا يبدون ولا يعيدون وساروا منتظرين ماذا يجرى من أمر الملك سيف فهذا ما كان من أمرهم ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر الملك سيف بن ذى يزن فانه جلس بين الملوك وقال على بهذا الملعون فعند ذلك قدموه بين يديه وهو أقل من صعلوك وقال له كيف رأيت نفسك يا مهان فقال له ها أنا بين يديك فافعل كل ما تريد فقال له الملك سيف بن ذى يزن ما بقى لك خلاص من ضيق الاقفاص الا بكلمة الاخلاص وليس أيضا لك منى خلاص الا أن تسلم لى أعدائى الكلاب أفعل بهم ما أريد من العذاب الشديد وان لم تفعل ذلك أورثتك كأس المهالك فماذا تقول فى هذا الحديث المفيد ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف أرعد ذلك الكلام غضب غضبا شديد وسكت وصار لا يبدى ولا يعيد قدر ساعة من الزمان وهو لا يرد جواب ولا يبدى خطاب فعند ذلك صاح به الملك سيف وقال له ويلك أخبرنى بما شاورت به نفسك وان لم تنطق أسكنك رمسك وكان الملك يريد بذلك أن يسلمه ويكون من حزبه ويسر معه ويعبد ربه الذى خلقه وصوره فقال الملك سيف أرعد وقد امتزج بالغضب اعلم انى ما أغير دينى ولا أترك ما أنا عليه من يقينى ومهما أن تعمل فاعمل ما شئت والسلام ﴿قال الراوى﴾ وأعجب ما فى هذه السيرة العجيبة أن الملك سيف بن ذى يزن مع الملك سيف أرعد فى مثل هذا الكلام ويريد أن يهدده ويهديه الى دين الاسلام والمشيئة والارادة لملك العلام الذى خلق الانسان وعلمه البيان فبينما هم كذلك واذا هم بحسام صمصام قد لمع بين الانام ولعب فى وسط الرجال وهوى على رأس عدو الله أطاح رأسه عن الهام وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار هذا وقد نظرت الرجال والملك سيف الى الضارب واذا هو الملك دمر بن الملك سيف بن ذى يزن وما عرفوه انه هو الضارب الا انهم رأوه وهو يمسح سيفه من الدماء فلما عاين الملك ذلك غضب غضبا شديد ما عليه من مزيد والتفت الى ولده وقال له ويلك يا مقطوع النخاع من الذى أمرك أن تصنع هذا الاصطناع فانك أنت ردىء الطباع وانى كنت أرجو أن يسلم لانه على كل حال حاكم الحبشة والديلم وكان مثل هذا حصنا مشيدا على كل طاغ وعنيد لانى والله ما رأيت أفرس منه فى المجال ولا أعرف منه فى ساعة القتال يطعن بالرمح العسال ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع دمر ذلك المقال وعرف المعنى والحال انزعجت حواسه وتغيرت أحواله وأنفاسه وقد ذكرنا انه شجاع وقرم مناع ثم انه صاح على أبيه وقال له ايش تكون هذه المطاوله وايش تكون هذه الاعمال الباطله ومثل هذا لم يؤمن برب الآخره وأيضا يا أبتاه ان الاسلام ما هو ناقص لمثل هذا القرنان وانما الاسلام له النصرة التامه والكرامة العامه من رب الارباب ومعتق الرقاب وهو الهادى الى طريق الصواب والذى سخر السحاب وتكفل بالولد الجنين فى بطن أمه ليس له يدان ولا رجلان ولا عقل ولا عينان وهو الذى يدبره ويطعمه ويصوره وينعشه ويغمره ويتكفل برزقه وقيامه وجلوسه ونيامه وكذلك يوضع حبه فى قلبهم حتى انهم لا يتهنوا على ما كلهم حتى يتم ما كله ولا ينام واحد حتى ينام وهو الذى صور الاشياء من العدم واعلم أن هذا مات وما بقى من عمره دقيقات ولا درجات ولا أيام ولا ساعات فدبر الآن فى غير هذه الامور فقد فات ما فات وانقضى الذى انقضى فدبر الامر فيما هو آت وانفصل الامر وقد وقع القضاء والقدر وذهب هذا اللعين الى سقر وبئس المستقر

ثم ان دمر بعد ان تكلم بهذه المقالات صاح بملء رأسه وقال اصحبوا هذا اللعين وارموه فى الخلوات وأقيموا عليه المغارات خوفا أن يأخذه أصحابه ولا ترجعوا عنه حتى يأكله الوحوش السارحه والطيور الطائره لأننى أقسمت برب الارباب انه لا تدفن له رمة أبدا فى التراب وكل من خالف كلامى سقيته كأس الردى ولو كان مهما كان فهذا ما كان من أمر هؤلاء ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من الحكيمين الملعونين سقرديس وسقرديون التعيس فانهم كان لهم عيون وجواسيس فى عسكر الاسلام وقد عاينوا قتل هذا الملك الهمام فلما أن عاينوا الجواسيس ذلك بادروا فى أمورهم وساروا حتى وصلوا الى الحكيمين بما كانوا فى أحوالهم ولما عاينوا ذلك أخبروا أكابر دولته السودان فلما سمعوا ذلك أوقع الله فى قلوبهم الرعب الحبشة والسودان فتركوا الاسلاب والغنائم والامتعة وأغلقوا أبوابها وأقاموا الحصار على أعلى الاسوار وتحصنوا من داخل الجدار فهذا ما كان من أمر هؤلاء ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر الملك سيف بن ذى يزن فانه بات هو وأكابر دولته الاسلام أعظم مبيت الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح فنظرت عسكر الاسلام الى الخيام وهى خالية من الانام وجميع الحبشة اللئام فعندها نزلوا عليها ونهبوها وأخذوا جميع الاموال والنوال والخيول والبغال والخيام والجمال وكل ما تركوه الحبشة من الاثقال وما تركوا من مخلفاتهم ولا عقال هذا وقد قال لهم الملك سيف وحق دين الاسلام لا أبرح من ههنا أى من هذه الديار ولا أترك فيها أحدا يعبد حجرا من الاحجار ولا يطلب عبادة زحل من سائر الاقطار ثم ان الملك سيف قال لهم دوروا حول البلد واحتاطوا بها من كل جانب ومكان فهذا ما كان من أمر هؤلاء ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر الوزير الذى لسيف أرعد فانه قال لكامل الحبشة والسودان كيف الرأى والشان وقد قتل الملك المنصان فقالوا له الامر اليك ونحن كلنا بين يديك فهما أمرتنا به نفعله وكل من خالف منا أهرق دمه قال فلما أن سمع الوزير من الحبشة هذا الكلام قال لهم اعلموا أنى أريد أحقن دماءكم ودماء كل الفرسان ونصون حريمنا من الهوان ونحمى البنات والصبيان والاموال الحسان وذلك كله ببركة خصلة واحدة قريبة الامكان وهو أننا نترك عبادة زحل ونتبع عبادة ذى الجلال وهو الملك الديان ونفوز بالنصر والظفر على كل الاقران فماذا أنتم قائلون قال فلما أن سمعوا الحبشة ذلك الكلام وما أشار به عليهم من الابرام أراد الله لهم بالسعادة وكان لهم القبول فى الازل فامتثلوا أمره وقالوا له افعل ما بدا لك فكلنا تابعون أقوالك فلما سمع الوزير منهم ذلك الكلام قال لهم وأين المقلقل بن الملك سيف أرعد حتى نعيد عليه ذلك الامر وما دبرناه من أمرنا فعلى الآن به فمضوا بعض الحجاب الى المقلقل وقالوا له أجب الوزير وكان المقلقل من أعز أولاد الملك وكان يحب الوزير والوزير يحبه فأتى اليه وقال له ما بالك أيها الوزير فقال له الوزير دبرنا تدبيرا ونريد أعلمك به فان كان صوابا فعلناه وان كان ما هو صوابا تركناه فقال له وما هو التدبير فأخبره الوزير بما صار بينهم من الكلام فلما سمع المقلقل كلامه قال هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب فانا أول من أطاع فان هذا الامر فيه انتفاع ثم ان المقلقل أسلم وأمره الى الله سلم وكذلك أسلمت الرجال والبنات والنسوان والصبيان كل هذا يجرى ولم يعلم الملك سيف بما قد جرى وما أراد به صاحب القدرة بل انه محاصر البلد كما ذكرنا ومحتاط بها كما قدمنا قال فبينما هم كذلك واذا بأبواب قد فتحت والرجال منهم قد خرجت والى ظهر المدينة قد طلعت وهم راكبون على الخيول العوال وينادون باسم الملك المتعال وكلهم على لسان واحد يصيحون الله أكبر فتح ونصر وخذل من كفر واتخذ الها آخر فما دين الا دين الخليل ابراهيم الفقير ونشهد أن لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله هذا وقد انقلبت الارض من كثرة ضجيجهم وتهليلهم

توحيدهم

وتوحيدهم وهم قاصدون الى نحو الاسلام فلما أن عاين الملك سيف ذلك فرح واستبشر واتسع صدره من ذلك الخبر وقال للرجال الذين هم له استقبلوهم بغير سلاح فقد فتح عليهم باسلامهم الملك الفتاح فصاح عليه دمر وقال له لا ورب البيت والحجر ربما يكون لهم مكيده وأمور مدبرة غير حميده فقابلوهم بأرجال مثل أبى ما قال ولكن خذوا حذركم بآلة الحرب والقتال وكونوا على يقظة من أمركم فشكره الرجال وأبوه الملك سيف على حسن رأيه وتمام معرفته هذا وقد أقبلت الرجال كما ذكرنا والمقلقل فى أوائلهم الى أن قرب من الملك سيف ترجل عن جواده وقد فعلت الرجال مثل فعاله وقبلوا الارض بين يدى الملك سيف ودعوا له بالعز والبقاء وازالة البؤس والضرر والشقاء فرحب بهم الملك سيف وأكرمهم غاية الاكرام وسألهم عن حالهم وما الذى جرى بعد هلاك ملكهم قال فتقدم اليه وقص القصة عليه من الابتداء الى الانتهاء وكيف أنه أشار عليهم بذلك الامر والشان وما تم لهم من السعادة والارادة من الكريم الرحمن قال فلما أن سمع الملك منهم ذلك الكلام رحب بهم وزاد فى إكرامهم وقال لجميع رجاله وجنده لا أحد منكم يقرب السلب الذى لهؤلاء الاسلام لانه كان فى الاول مباحا والآن صار حرام الا من عاد الى الضلال والظلام قال فلما سمعوا منه رجاله ذلك الابرام شكره جميع الانام ثم ان الملك سيف سأل عن ذلك المقلقل وقال له وما اسم هذا الوزير فقال اسمه عابد زحل فسماه الملك سيف عبد الله ثم انه سألهم عن الحكيمين الملعونين وأين هما فقالوا له يا ملك الاسلام هما عندنا بلا كلام ولكن لا يعلمان بشئ مما قلناه ولو أعلمناهما لكانا أفسدا علينا ما دبرناه فقال الملك سيف مرادى أن أسير معكم وأقبض على هؤلاء الكلاب وأعذبهم أشد العذاب فقال دمر يا أبتاه لا تخالف أمرى وتسير مع هؤلاء الاقوام الا بعد أن تجربهم بسيف آصف بن برخيا وزير نبى الله فقال له ولماذا يا ولدى هل نحن غصبناهم على الاسلام أو أمسكناهم باليد والانتقام فما هم الا أنهم أتوا طائعين للدين مخلصين وانى أراهم كلهم صادقين غير كاذبين قال وتكلم الملك معه بذلك لكونه أنه حمله الحياء من الرجال فقال دمر لا بد من ذلك ولا تعرض نفسك لأمر من الامور والاعمال الا اذا فعلت ما أمرتك به من الفعال فقالوا له الرجال وكيف ذلك يا ملك الاسلام فقال لهم انى جرت لى عادة أن أجرب كل الاسلام بهذا الحسام فمن كان اسلامه صحيحا نجا ومن لم يكن اسلامه صحيحا وقع به البلا فقالوا له والله ان هذا رأى سيدنا دمر فيه غاية الصواب فافعل ما أمرك به ولدك بلا خلاف قال فعندها قام الملك سيف وجرب الرجال بهذا السيف واحدا بعد واحد حتى انتهى فرأى إسلامهم صحيح ما فيه نفاق ولا تبريح فزادت محبتهم فى قلبه واطمأن على نفسه واطمأن أيضا عليه أولاده ولا بقى هناك خوف ولا تنكيد فقال دمر سر الى ما تريد أيها الملك السعيد فعندها سار الملك سيف مع المقلقل والوزير عبد الله وباقى الملوك مع الملك دمر والوزراء وتركوا الحكماء فى أماكنهم والرجال على ما هم عليهم ولم يزالوا على ذلك سائرين الى أن وصلوا مدينة الدور والمقلقل يحدث الملك سيف على أصلها ويقول له اعلم أيها الملك أن مدينتنا هذه اصطنعوها سبع كهان وكل واحد اصطنع فيها قصرا وجعلوها دائرة من حولها فهذا سبب ما سميت مدينة الدور لكثرة دورها والسبع قصور التى من حولها وقد عملوا فيها عجائب والآن أفرجك عليها وعلى ما فيها من التصاوير والعجائب ثم ان المقلقل قال للملك سيف وقد أتى الينا بعد ذلك عن قريب حكيم عارف حاذق لبيب ذو فهم وبيان وقد ضحك على فعل الحكماء والمقدمين من هذه القصور والدور فوقع الرهان على يد أبى ملك السودان على أن يعمل عملا من كهانته فاذا كان العمل يفوق على أعمالهم يكون دمهم له مباحا وان هم فاقوا عليه يبقى دمه لهم مباحا فتعجب الرجال من ذلك الامر والشان وكذلك السبع كهان وجعلوا يقولون كيف أنه يفوق

علينا هذا القرنان وهو فرد انسان ونحن سبعة اخوان وكهان ثم انه انفصل الامر على ذلك البيان
فقال له أبي أرني كيف تصنع بالحمام فقال له السمع والطاعة ثم إنه مد يده الى جربندية وأخرج منها
قطعة من البلور الابيض مثل قعر القنديل لا يزيد وزنها عن ثلاث مثاقيل ووضعها في الارض وخطط
عليها طول وعرض وكل الحبشة تنظر اليه ويتعجبون من فعله ونضحك عليه وكذلك الحكماء السبعة
والحكيمان الملعونان هذا وجعل يدور من حولها ويترجم ويهمهم ليلا ونهارا وعشيا وأبكارا ثلاثة أيام
وفي اليوم الرابع واذا بالبلورة وقد ضربت في الارض وكبرت ونمت وأخذت في الصعود الى العلا
وصارت تتسع في الصعود الى الجو وتنفرش على الارض الى ان صارت حماما بأربعة وعشرين ليوانا
وكل من البلور المصفى يتهيأ لكل من نظرها أنها جوهر اذا لمعت فيه الشمس وقت الظهر وكذلك الحيطان
والفساقي والبحيرات والاسقف ومخارج المياه ومع ذلك هو قطعة واحدة وكذلك عيون لاخراج الماء
فاذا أراد أحد أن يدخل الى هذا الحمام يرى كل ما فيه وعليه وكل من نزل فيه يجد من الثياب ما أراد واذا
أراد الماء البارد فيجده واذا أراد الحامي فيجده فينزل فيه من غير أن أحدا يوقد فيه نارا ويجد الماء متزايد
على حسب المراد والعوائد وان هذا الحمام صار أعجوبة من أعاجيب الزمان لانه ما فعل له انسان قط أبدا
﴿قال الراوي﴾ ثم ان المقلقل قال للملك سيف اعلم يا سيدي ان الحكماء لما أن رأوا ذلك شكروه وأقروا له
بالعجز على أنفسهم وانهم عجزوا عما فعل وانه هو الغالب على أعمالهم وانه كبيرهم ثم انهم قالوا له أنت المحكم
فينا فافعل ما بدا لك فقال لهم اني أريد منكم أن تدخلوا الى حمامي هذا وتتفرجوا عليه فقالوا له ما لنا بذلك
حاجة أبدا وقد خافوا عاقبة الامر قال فلما سمع منهم ذلك قال لهم يا ويلكم وكيف انكم تخالفوني ودمكم لي
مباح وأنتم رضيتم بشروطنا التي شرطناها وانه اذا كان المعوب خرج بأيديكم ما كنتم ترجوني أبدا
بل انكم كنتم تهلكوني لوقتي وساعتي ولكن مثل ما خالفتموني فسوف أوفي لكم بالشرط ثم أشار بيده
اليهم فوقعت رؤسهم عن أجسادهم وقد خاف أبي من تلك الفعال وارتعبت منه جميع الرجال وقد خاف
سقرديس وسقرديون النحيس فأشاروا على أبي بغير حضور الكهين وقالوا له كيف تقتل الحكماء
السبعة وان دام هذا ملك الارض وأهلك الحبشة فصبر أبي الى الليل واندك عليه وهو نائم فذبحه مثل ذبح
البهائم وقد خلا المكان من هذا الكهين وصار هذا الحمام أعجوبة الزمان ونزهة لكل انسان وان شاء الله
الكريم الديان بعد أن تأخذ لنفسك الراحة أنت والرجال أفرجك على هذا الحمام وتنظر الى ما فيه من
الاعمال ﴿قال الراوي﴾ فلما أن سمع الملك سيف بن ذي يزن ذلك المقال أخذه من الطرب والانذهال
وقال للمقلقل يا ولدي اني أريد أتفرج على مثل هذه الاشغال ولكن هذا بعد أن نفرغ من قصة هذين
الملعونين الحكيمين الكلبين فقال المقلقل السمع والطاعة ثم انهم ما زالوا سائرين الى أن وصلوا الى
الديوان وقد جلس الملك سيف بن ذي يزن على التخت الذي كان لسيف أرعد وكان ذلك كله بتوفيق
الملك الواحد الاحد الفرد الصمد وجلس المقلقل على الميمنة ودمر والوزير عبد الله على الميسرة فلما أن
استقر بهم الجلوس وطاب لهم المكان من النحوس واصطفت بين أيديهم الرجال الوقوف منهم والجلوس
وراق الديوان أمر المقلقل باحضار الحكيمين الملعونين سقرديس وأخيه سقرديون النحيس فتجارت
الخدام الى مكان الحكماء فرأوه مغلق وبالاقفال موثق فضربوا الباب فما رأوا من يرد عليهم
جواب فكسروا الباب وصعدوا الى أعلى المكان فلم يجدوا لهم خبرا ولا شان وما عرفوا لهم بيان
فعادوا الى الملك سيف وأخبروه بعد أن فتشوا باقي الاماكن وشوارع البلد فلم يجدوا لهما خبر وما وقعوا
لهما على أثر ﴿قال الراوي﴾ فلما أن سمع الملك سيف ذلك كاد أن ينزل به الويل والمهالك وقد صعب
ذلك

ذلك عليه وكبر لديه وقال أين ذهب هذان الكلبان ولكن ان وقعا في يدي وفي قبضتي لا يكون لهما
خلاص من شبكتي هذا وقد انغم المقلقل على ما قد حصل ولكن طيب قلب الملك سيف وذبح لهم ونحر من
الغنم والبقر وعمل لهم الثريد بهذا اللحم المفتخر لان في بلاد الحبشة لا يعرفون اصطناع الاطعمة مثل تلك
الايام القائمة هذا وقد أكلوا وشربوا وأولدوا وطربوا وصاروا على ما هم عليه من الحظ والانشراح الى أن
أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح واذا الملك سيف قال للمقلقل أريد منك أن تفرجني على الحمام لاني
من حين سمعت به وأنا مشغول القلب لاجله فقال المقلقل السمع والطاعة ثم انه قام وأخذه معه وسارا
سوية وجعل يفرجه على جميع الاماكن التي اصطنعها الحكماء ولم يزل يفرجه من مكان الى مكان الى
أن وصل الى الحمام فرأى اللواوين ذات اليمين وذات الشمال وكان دمر معهم فجعل الآخر يتفرج على
ذلك الحمام وقد اشتغل عن والده بذلك الابتهاج وصار يتأمل وهو متعجب من حسن معانيه فهذا ما كان
من أمر دمر ﴿قال الراوي﴾ وأما ما كان من أمر الملك سيف بن ذي يزن فانه ما زال يتفرج الى أن دخل
قبة الحمام واذا به وجد عليها شيأ موضوعا مثل الثوب على الارض وهو من الحرير الابريسم ولكن يتقلب
ذات اليمين وذات اليسار فتعجب الملك سيف من ذلك وتقدم اليه ولم يعلم ما كتب له في عالم الغيب وما هو قادم
عليه واذا به أمسك الثوب فخرج منه دخان من تحت القبة حتى صار ماردا وقبض على الملك سيف من
حزامه بيده الشمال وضرب القبة بيده اليمين فخرقها وصعد منها وهو حامل الملك سيف الى أن وصل الى
أعلى فهذا ما كان من أمر هؤلاء ﴿قال الراوي﴾ وأما ما كان من أمر المقلقل فانه لما نظر الى ذلك البلاء
المسربل أخذه الخبل والخجل وطاش عقله واندهل وقد وقع على الارض مغشيا عليه وانصرع لانه
شاهد بعينيه هذا الامر المكدر هذا وقد نظر دمر الى القبة وقد رآها لما انكسرت وكذلك رأى أكابر دولة
الملك سيف وعاينوا هذا البلاء والحيف فزاد بهم العناء فقالوا لدمر من يكون غريمنا في ملكنا الا القرنان
ولد الزنا وتربية الامة اللخنا وهو الذي دبر هذه المكيده وفعل هذه الامور الصعبة الشديده فقال لهم الملك
دمر اعلموا يا رجال ان هذا والمقلقل ما له ذنب من دون الرجال الابطال لانه أولا لا يعرف سحرا ولا يعرف
كهانه ولا حيلا ولا خيانه وثانيا ان الحكماء هربوا من عنده وتركوه حائرا في أمره والثالث انه قد انبهر من
هذه الامور وما جرى صار مقهور وعدمت منه الاعانه وصارت أموره مهانه واني أقول ما فعل هذه
الفعال الا كهين من الكهان الكبار وهو الذي فعل هذه الفعال وعمل هذه الاعمال وان صدقني حذري ولم
يخطئ زجري فما دبر هذه الامور الا الكهينان الملعونان أهل الزلل ولا بد أن أكشف هذه الامور وأبين
خبر أبي أين هو يكون ولا أحدكم يأخذه من هذا الامر والشان أمور ﴿قال الراوي﴾ فلما سمعت
الرجال منه ذلك الكلام تأخروا عما كانوا عزموا عليه وسكتوا عن قبض المقلقل وأنهم يقتلوه هذا ولما
أن أفاق المقلقل من غشيته وما كان اعتراه من دهشته تقدم اليه دمر وقال له لا بأس عليك من الضرر
فلا تنزعج من هذا العمل أبدا ولا من مثل هذه الامور فهذه الحالة تجري عندنا كثيرا ثم انه أخذ المقلقل
وسار به وقد تبعه الرجال واطمأن قلب المقلقل على نفسه وكان دمر عرف باطن الامور وتذكر أن
والده قد جرى به على سيف آصف بن برخيا فرأى اسلامه صحيح فهذا كان السبب في أن دمر براه من هذه
الامور والا كان أول من بادر اليه بالشر هو ﴿قال الراوي﴾ وما زالوا سائرين الى أن وصلوا الى
الحكماء فلما أقبلوا عليهم تلقوهم وسلم عليهم الرجال فجلس دمر مكان أبيه وقد جلست الرجال والاجناد
وراق الديوان وسكت كل انسان وما قدر أحد أن يتكلم في مثل هذا الامر والشان قدر ساعتين
من الزمان والملك دمر ساكت ولم يتبسم في وجه أحد بل هو معبس الوجه فكان كل من رآه يخشاه

وقد كاد أن يأكل جميع الحضار وصار يخرج من عينه الشرار وكلهم يعرفون منه هذه الاخبار
ولا أحد يستطيع أن يسأله عن تلك الاقدار قال فبينما هم كذلك اذ صاح عليهم دمر بل عرأسه صيحة
ارتجت لها الارض وهو يقول أين الحكماء الذين يدعون الحكمة فقالوا له نعم ياسيدنا دمر فقال لهم
أنتم حكماء الزمان ورؤس الديوان وعليكم المعتمد فى كل مكان فقالوا له نعم كما قلت أيها السلطان
فقال لهم انى أريد أن أظهر خبر أبى أينما كان وفى أى بقعة من الارض والوديان ويكون ذلك بين يدى
فى هذا الديوان وأنتم واقفون وعندى حاضرون والاضربت منكم الرقاب أجمعين فعند ذلك خاف
الحكماء منه ومن عاقبة أمره لما يعرفون من نهره وزجره وعرفوا انهم ان تأخروا عما طلب لابد أن
يوردهم شراب العطب ولا يكرمهم ولا يرعى لهم حرمة ولا يوقر شيبهم ولا كبيرهم لان ما فى قلبه رحمة هذا
وقد استعدوا لما يعرفونه من ضرب الرمل فضربوه فخرج الطالع فنزلوا الى الطوالع وتأمل الحكيم
السيسبان فعرف المعنى وبان له كل ما كان يفعل من تلك الاشياء والاعمال فقال له وقد تجاسر عليه فى
الكلام بمثل ما عاين من الامور والوسواس ياسيدى دمر اعلم ان أباك سار الى مدينة النحاس وقد صلب
على دولاب مصنوع له من الرصاص فكلما دار الهواء لفه وكلما نزل الندى دفه وهو الآن فى ألم
العذاب وأشد الذل والعقاب وقد أخبرتك به وبسببه فأدركه قبل أن يهلك الاعداء نفسه ونعدم حسه
وهذا ما كان عندى والسلام فلما ان سمع دمر كلام السيسبان ازداد لذلك غضبه وكادت مرارته أن تنشق
وقد قال له وهو فى غضبه والحال أن الحكماء عاجزون لما يعرفون من حالته وشجاعته وبراعته ياسيسبان
وما سبب هذا البيان فقال له اعلم ياسيدى ان لهذا سببا عجيب وأمر مطرب بديع غريب وهو أن فى
جزائر الغول كهين عتيد وشيطان عنيد سحار مكار يقال له رومان الازرق وان هذا الكهين لم يكن على
وجه الارض فى طولها والعرض أسحر منه ولا أعرف ولا يوجد قط أمكر منه ولا أخبر وان الحكيم
الهدهاد كان حكيما له فاتفق فى بعض الايام ان دخل رومان الى مكان وأحضر الهدهاد بين يديه فى ديوانه
وقد أقرأه شيأ من كتبه وصار يعلمه شيأ من بعض علومه ويكتم عنه شيأ منها قال فجعل الهدهاد يتعلم كل
ما كان يعلمه ويأخذ باله منه وان الذى يمنعه عن تعليمه ينظر اليه ويعلقه فى ذهنه ولكن يغتاظ الهدهاد
لاجل ذلك الايراد فصبر حتى انه بان له فرصة ودخل الى بيت رومان وسرق من كتبه ورقة واحدة وعزم
فى نفسه انه ان تعلم ما فيها ردها الى مكانها وأخذ غيرها الى أن يتم التعليم فهذا ما دبره فى نفسه من التدبير
ولما ان أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح نادى رومان للهدهاد فلما ان حضر بين يديه قال ياهدهاد
قد علمت بخيانتك ولكن اخرج من عندى هذا وان وقعت عينى عليك بعد هذا الوقت أخرجت روحك
من بين جنبيك فاذهب من غير أذيه لانك خائن والخيانة رديه فقال الهدهاد وما الخيانة التى فعلتها فقال
له أنت سرقت شيأ من كتبى بالامس وقد صاح عليه فخرج من بين يديه وهو لا يعقل على نفسه وقد استغنم
السلامة هذا والآن وعى على نفسه فقد قرأ هذه الورقة فتعلم منها شيأ كثيرا وفعل ما فعل وقد ذكرنا لكم
بعض فعال الهدهاد فى الديوان وغيره من الكلام المقدم ذكره ﴿قال الراوى﴾ ثم ان الحكيم السيسبان
قال للملك دمر اعلم قبل ذلك يا ملك انه بعد ما مات الهدهاد أتى الى رومان ولد ذكر غليظ الجثة شنيع
الخلقة قبيح الصورة أشبه الخلق بالضباع والنمور فلما أتاه ذلك الولد ترك المدينة الى وزيره وكان وزيره
يقال له عبد لهب فترك له المدينة وقال له أنت مكانى وتحكم فى ديوانى وصار رومان الى مكان يقال له
الفج الاعظم وعمر له مدينة وجعل لها أرضا وسماء فالسماء من القزاز والارض من الرخام وجعل فى
الوسط الكواكب ورصدها بالاسماء وقيد لكل كوكب مارد يدور به وكلما وقع فى الدنيا شئ

يأتى

يأتى كبير الموارد ليخبر به الخادم الكبير على هؤلاء الاعوان فعند نزول الخادم عليه يقع ذلك الكوكب
الذى كان حامله معه الى وسط ذلك المكان فاذا نظر رومان الى سقوط الكوكب يقول لجماعته الآن ظهر
لنا خبر جديد ثم يثبت ساعة بمقدار ما يستخبر من الخادم ثم يقول لاهل مدينته قد ظهر لنا كذا وكذا
فيتعجبون منه ومن أخباره كل العجب ويطيعون أمره فى كل ما أمر وبسبب ذلك يعتقدون فيه لما يظهر لهم
من العجب هذا وقد أخبره الجان بأحوال أهل هذا الزمان وبكل ما كان الى أن تواصلت الاخبار
وأخبروه بأخبار السلطان وهو الملك سيف بن ذى يزن اليمانى وأعلموه كيف انه نكس الاصنام وأطاعته
الانس والجان وكيف انه سار الى بلاد الحبشة والسودان وحكوا له على قصة الملك سيف أرعد من أولها
الى آخرها وكشفوا له عن ظاهرها وباطنها ثم انهم قالوا لرومان أيها الملك السعيد والآمر الرشيد ان لم
تأخذ حذرك منه وتحرص على نفسك من شر هذا البطل الصنديد والفارس المكيد أتى اليك ليأخذ
روحك من بين جنبيك ويحل بك العذاب الشديد ويسقيك الويل والتنكيد ويبطل عبادتك ويهدم
على رأسك قلعتك ويخفى أهلك وعشيرتك وانه ما نزل على قوم ونجا ناج أبدا بل انه غالب على كل من
نزل عليه ومنصور على كل من وصل اليه فلما ان سمع رومان من أعوان الجان ذلك الكلام صار الضياء
فى عينه ظلام وغضب غضبا شديدا ما عليه من مزيد فقام ولده اليه ووقف بين يديه وقال له يا أبتاه
لا تخف ولا تحزن فقال له ياولدى لابد من هلاك هذا الفارس المذكور الذى بين كل الرجال مشهور فلما
أن سمع ولده السقراق المتمسح قال له لا تحمل هم ذلك الامر النكير فأنا آخذ هذا العسكر وأسير بهم
وأنزل على هذا الملك الكبير وأنزل به الذل والتعسير والويل والتدمير وكذلك عساكره لا يبقى منهم لا كبير
ولا صغير ﴿قال الراوى﴾ فلما ان سمع رومان من ولده سقراق المتمسح ذلك الكلام شكره على ذلك
المرام وذلك الامر النكير وقال له ياولدى أنا أعلم انه ليس لك مقدرة عليه لا أنت ولا رجالك وان سعيت اليه
ونزلت بين يديه سقاك وبالك ولكن أنا عندى رأى وهو أعجب من كل الامور وهو انك تأخذ مفاتيح
مدينة النحاس التى هى قريبة العهد من مدينتنا هذه وتقيم فيها بعشرة آلاف من الرجال وأنا أيضا أرسل
سبعين عونا يرصدون تلك الابواب وآمر بعض الاعوان أن يأتيك بهذا القرنان فاذا أتوا به اليك فاصلبه على
الدولاب القلاب وأنا أجعل هذا العون متوكلا بهذا القرنان يدور الدولاب ليلا كان أو نهارا ولا يطعمه
الا قليلا من الزاد لاجل أن يمسك به رمق الفؤاد الى تمام الاربعة أشهر فاذا تمت المدة أتيت به الى وأنا
أفعل به ما أفعل بأمرى ونهيى وان مات أتركه على الدولاب واحضر أنت عندى لان ياولدى ما أنا خائف
على نفسى منه وما خوفى الا عليك من شره ومكره ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع ولده سقراق المتمسح
من أبيه ذلك الهذيان أجابه بالسمع والطاعة ثم انه أخذ المفاتيح التى لمدينة النحاس وكذا الاقفال وجهز
الرجال والابطال وسار بهم الى أن وصل الى تلك المدينة وكانت المدينة من جملة المدائن التى هو متكلم
عليها وعلى أمثالها وكان يريد أن يجعلها مسكنا لولده ويقيم هو مكانه ويدع وزيره على حاله هذا وقد سار
السقراق كما أمره أبوه بالاتفاق وأرسل أبوه خلفه الاعوان وأرسل أيضا هذا المارد الذى اختطف
الملك سيف وقد خرق قبة الحمام كما ذكرنا وهذا كان أصل القصة وسببها وأعلمك أيضا ان المارد الذى
اختطف الملك سيف وهو أبوك سار به الى مدينة النحاس وقد صلب والدك على ذلك الدولاب كما ذكرنا
لك وانه وقع فى اهانة عظيمة وانى أقول ان أباك لم يتخلص فى ذلك النهار وان شرب شراب البوار وهذا
ما عندى من الاخبار والسلام ﴿قال الراوى﴾ فلما أن سمع دمر ذلك الكلام ازداد غيظه وزمجر وقوى
عليه الغيظ وهدر وقد صاح بل عرأسه وزعق فخافت منه جميع جلاسه وقال لهم أيها الحكماء اعلموا

أنكم عندى ما أنتم أحسن من أبى وانى أقول لكم الصواب والامر الذى لا يعاب وهو انكم ان سعيتم فى خلاصه فى ذلك النهار كان لكم عندى أعظم الافتخار وان لم تسعوا فى ذلك قصرت منكم الاعمار وأسقيكم بيدى كاس البوار ولا يبقى منكم صغير ولا كبير وصبرى عليكم لحظة واحدة قال فلما سمعت الحكماء ذلك الكلام قالوا وقد أخذهم هول ذلك الكلام لو كنا يا ملك نقدر على هذه الاحكام ما كنا تأخرنا عن هذا الابرام فقال لهم دمر وهو زائد الوجد والفكر الآن صح الخبر والمثل السائر الشراب يروح شحنة فى حمام أو يروح مثل أمس مضى من الايام لا كان ذلك أبدا وحق الملك العلام ثم ان دمر اغتاظ غيظا شديدا ما عليه من مزيد وجعل يقول

أيا لهفى على صدر الكرام * مضى عنا وفارقنى منامى * ويا حزنى ويا وجدى عليه
ويا أسفى على ذاك الهمام * فقدنا سيد الابطال جمعا * وغوث المسلمين لدى الزحام
فما للدين بعدك من نصير * وما للجيش بعدك من محام * فكم برج فتحت وكم قلاع
وكم جيش هزمت من اللئام * وانى قائل قولا صحيحا * الا فاصغوا لقولى مع كلام
اذا خلصتم سيفا سريعا * تقيموا عندنا أعلى مقام * والا تنقذوه الآن جمعا
سقيتكم كؤسا من حمام * ولا أبقى كبيرا أو صغيرا * ولا أرعى لكم حق الذمام
وأقتلكم وأهلكم جميعا * بطعن الرمح أو ضرب الحسام * وبعد هلاككم أسعى وحيدا
فريدا فى البرارى والآكام * وآخذ ثار هذا الشهم سيف * من أولاد الزنا نسل الحرام
ولا أثنى عن الكفار عزمى * ولو أسقى كؤسا من حمام * فروحى دون سيدنا فداء
وبعدك لا شربت من المدام * سألت الله يجمعنا سريعا * بجاه خليله رب المقام
ويحسن ربنا اطلاقه لى * ويجمعنا على رغم اللئام * عليه سلام مولانا دواما
واحساناته فى كل عام * فان عشنا فيجمعنا بهذى * وان متنا ففى دار الاسلام

﴿قال الراوى﴾ وهو أبو المعالى راوى سيرة أبى الامصار وسائق النيل من بلاد الحبشة الى هذه الديار ثم ان الملك دمر جرد حسامه وجذبه وقام على أقدامه وأراد أن يدنو من الحكماء فعارضه المقلقل ابن الملك سيف أرعد ووقف قباله وقال له يا سيدى تأن ولا تعجل فليس يفوتك شئ من ذلك أبدا والله سبحانه وتعالى يحسن خلاص والدك على أحسن حالة ثم ان المقلقل مازال به الى أن هدأ روعه وأعاد سيفه الى غمده وجلس ولكنه مغضب فى محله فما هدأ له روع ولا تملك عقله بل صاح أين عطمطم خراق الشعر فنهض اليه وقبل الارض بين يديه فقال له أمرتك أن تأتى برؤس هذه الكلاب فقال له السمع والطاعة ثم انه تقدم اليهم وجمع أكتافهم ورماهم فى بقعة الدم فصبروا على تلك المصائب والشدائد لانهم يقدرون على خلاص أنفسهم من يد الملك دمر وغيره ويقدرون على خلاص الملك سيف وأكثر من ذلك ولكنهم خافوا أن يحصنوا أنفسهم من الملك دمر فيعتب عليهم الملك سيف ويقول لهم هذا كله لاجلى ولو كنتم خلصتمونى ما كان سألكم ولا تكلم معكم بمثل هذا الكلام وأنتم تركتمونى والثانى انهم تذكروا كلام عفاشة بن عيروض وما أوصاهم به من الوصية التى قد تقدمت هذا وقد زاد بدمر الغضب فصاح فى عطمطم أن يضرب رقابهم ولا يبقى منهم باقيه وكان دمر كثير الحمق شديد الحمية وقد صعب عليه وكبر لديه واسودت الدنيا فى عينيه وما قدر أحد أن يتقرب اليه وكل الديوان ساكت فلم يتكلم أحد منهم بكلمة واحدة قال فبينما هم كذلك وهم فى أشد ما يكون اذا هم بأويس القافى دخل عليهم فرآهم كما ذكرنا فتقدم الى الملك دمر وقبل الارض بين يديه وقال أدام الله لك العز والسرور ومن عاداك مكدود ومقهور فتأن

يا ملك

يا ملك ولا تعجل فى أمر من الامور والله يسهل علينا كل أمر عسير ويجعل عاقبتنا الى كل أمر يسير من غير ضرر واترك هؤلاء الحكماء وتوكل فى أمرك على رب الارض والسماء وأنا أتكفل لك بهذه الامور فتأن يا ملك حتى أحضر عفاشة الجان ونعلمه بهذا الامر والشان فان فعل ذلك فهو خير لنا وان لم يفعل الذى نعلمه به فعندها افعل أنت ما تريد ثم ان أويس القافى فرك الخاتم الذى لعفاشة فحضر فى الحال ونزل عليهم نزول المستعجل وهو كانه الاسد المقبل هذا وقد سلم على الرجال والتفت الى دمر وقال له أين أبوك ما رأته عينى معك ومالى أرى هؤلاء الحكماء فى سوء الانباك فأخبره بالقصة من أولها الى آخرها وكشف له عن ظاهرها وباطنها ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع عفاشة ذلك الكلام أخذه الابتسام وقال له يا سيدى اعف عن هؤلاء الحكماء ولا تلزم أباك الامنى ثم انه تقدم اليهم وحل كتافهم وشكرهم على فعالهم وتركهم على حالهم وترك باقى الرجال والابطال ثم انه صعد من ساعته الى الجو الاعلى وأقسم على يده انها تنزله الى مدينة النحاس فسارت به حتى أنزلته فيها فأراد أن يدخل من أبوابها واذا بالجان تصارخت عليه من كل جانب ومكان وهم يقولون قد أتى غريب من الجان يريد الدخول فى هذا المكان فخذوا حذركم وأيقظوا همتكم واخرجوا اليه واقبضوه وبسيوفكم قطعوه ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع عفاشة ذلك الكلام رجع الى ورائه وجلس بجوار تلك المدينة حتى تراجعت عنه الرجال الذين طلبوه لانهم فتشوا عليه فما رأوه وهجعت الجان عن الصياح فبينما عفاشة جالس واذا هو بمارد خارج عليه فرآه قاعدا بجوار المدينة وهو يبكى بكاء شديدا فتقدم اليه ذلك المارد وقال له يا أخى من أنت من الجان ولماذا هذا البكاء والاحزان فقال له يا أخى اعلم انى لى سبب عجيب وأمر مطرب بديع غريب وهو انه كان لى أخوان شقيقان وكانا متفقين على أمورنا أجمعين فجار علينا الزمان وقتلهم ملك من ملوك اليمن يقال له سيف بن ذى يزن وأنا كنت غائبا فى سفرتى فلما أتيت من غيبتى ما نظرتهما وسمعت بقتلهما من أهلى وعشيرتى فصعب على وكبر لدى وجعلت أبكى عليهما وأنوح وأنا من أجلهما صرت مجروح وحلفت بالنقش الذى على خاتم سليمان لآخذ لهما بالثار من هذا الملك الجبار وأدفع عن نفسى العار وأقتل الملك سيف وأسقيه شراب الحتف ثم انى خرجت من عندهم على ذلك وقد سرت أدور عليه من مكان الى مكان ومن مدينة الى مدينة حتى علمت أنه فى مدينة النحاس فجئت وأردت أن أدخل اليها وآخذ بثارى من هذا الفاجر فمنعنى الخدام وصرخوا على فأتيت الى هذا المكان وجلست فيه وصرت أبكى على روحى لانى ما قدرت على أخذ ثار اخوتى وهذه يا أخى حكايتى فقال له المارد أما أنت من الجان قال نعم فقال له ولأى شئ تدخل من الباب بل اصعد من السور وخذ حاجتك التى تريدها من أى مكان تريد ولا يعلم بك أحد من الحراس ولا من الناس فلما أن سمع منه ذلك زاد فى بكاه فقال له اعلم يا أخى انى قليل الهمة ولست بقادر على قتال ولا نزال ولا طيران على الاسوار لانى يا أخا الجان كما ترى عاجز البدان والرجلان وما فعلت ذلك الا أنى قلت فى نفسى سوف أرى أحدا يعاوننى على هذا الامر والشان قال فلما أن سمع المارد كلامه قال له وقد أخذته الرأفة عليه لا تبك يا أخا الجان واعلم انى أنا سلطان هذه الاعوان والحاكم عليهم فى كل مكان فقم معى وأنا أدخلك هذه المدينة وأعينك على أمورك وآخذ بيدك على خصمك فلما أن سمع عفاشة كلامه علم انه انطلى عليه محاله والهذيان ثم قال له يا أخى انى لم أقدر أقوم كما ذكرت لك عاجز ميشوم فان أردت معى فعل الجميل فخذنى على باعك الطويل فقال المارد لك على ذلك ثم انه احتمله على كاهله وسار به يريد أن يعمل معه الجميل ومازال سائرا الى أن توسط الطريق فقال عفاشة جزاك الله عنى كل خير يا أخا الجان والاحسان فما اسمك بين هذه الاعوان فقال له أنا اسمى دنهش وأنا من جزائر الحبش فقال

عفاشة انى أريد أن أقول لك على سؤال ويكون فيه صحة الاحوال فقال المارد وما هذا السؤال فقال له
يا أخى انى أريد منك أن تساعدنى على تخليص هذا الملك المصلوب ونسلم نحن الاثنين على يديه ونقتل هذا
اللعين السقراق المتمسح ونقلب هذه الديار اسلام ونكون نحن من عصبة الملك العلام وهذا ما عندى
والسلام ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع المارد منه ذلك الكلام قال له انت عاجز غلبان ولا لك يدان ولا
رجلان وايش يكون هذا الهذيان فاسكت عن شقشقة اللسان والا أجلدك الأرض باذليل بامهان
ويا قطاعة الجبان قال فلما أن سمع عفاشة منه ذلك الكلام أقسم على يده انها تكون عليه أثقل من الجبل
فثقلته حتى بقى كأنه الجبل الراسخ فعند ذلك برك المارد من هذا الثقل العظيم فقال عفاشة ليده صيرى
سيفا قاطعا فصارت فأمرها أن تضرب رقبة ذلك المارد الذليل ففعلت به ذلك الامر النكير وفى الحال
تزيا بزى ذلك المارد ولبس ملبوسه وصار فى صفته وسار الى أن وصل الى المتمسح فى بيت الرصد قال فلما ان
رآه السقراق ناداه ويلك يا قطاعة أما قلت أنك لا تدخل على فى بيت رصدى الا باذنى فقال له أنا ما جئت
اليك الا لأجل أعلمك بما جرى لى لانى شاهدت أمر عجيب وهو من أعجب أمر وهو أنى لما خرجت الى
ظاهر المدينة رأيت جنيا يبكى بكاء شديد ما عليه من مزيد وهو كهل كبير ولا له يدان ولا رجلان وانه يريد
الدخول الى هذا المكان وينظر هذه المدينة عيان وقد ذكر لى انه له على الملك سيف ثار لانه قتل له أخوين
كبار وكان هذا الأصغر غائبا عن المكان فلما ان أخبر بقتله أخويه حلف وشدد فى الأقسام انه يدخل
هذه المدينة ويأخذ بثار أخويه لان بعض الجان أخبره انه فى هذا المكان ويريد الدخول فى هذه
المدينة لأجل أن يأخذ بثار أخويه من هذا السلطان ويخلص ثاره ويمحى عنه عاره فلما أن سمعت منه
ذلك الكلام حملته وسرت به الى وسط الطريق فقال لى دعنا نخلص الملك سيف ونسلم على يديه ونقتل
هذا الكهين ونسلم أهل هذه المدينة أجمعين ونصير من حزب رب العالمين فلما ان سمعت منه ذلك
الكلام أردت أن أقتله واذا به برك على وسحب سيفا ونزل به على رقبتى وقطعها قطعتين وقد جئت
بعد ذلك أشكو اليك فافعل به ما تريد فقال له السقراق بعد أن زاد عجبه ولكن غضب غضبا شديد
ما عليه من مزيد ويلك أنت مجنون حتى انك تتكلم بهذا الكلام وتقول انك أردت أن تقتل المارد
فقتلك وقطع رقبتك وجعلك قطعتين فكيف بعد القتل وقطع الرقبة أتيت عندى ولكنى عرفتك الآن
يا أخس الجان أما أنت عفاشة الجبان وقد قتلت خادمى وفعلت هذه الفعال ولكن خذ ما أتى لك وأبشر
بفنائك وسوء حالك ثم انه بعد ذلك صار يرمى اليه أبواب المقاتلة والاسحار الهالكة وهو يظهر له الضحك
والابتسام ولا يأخذه من ذلك هم ولا سقام ولا فزع ولا ملام بل انه يضحك عليه ويزيد فى الابتسام
لاننا قد منا قبل هذا الديوان أن عفاشة لم تغلبه أعوان ولا يجوز فيه سحر ولا عمل كهان لانه محفوظ من
السحر والكهانة باذن الواحد الديان العزيز الرحمن ونرجع الى ما كنا فيه من حديثنا الاول ونصلى ونسلم
على النبى المفضل سيدنا محمد تاجنا وإمامنا النبى المكمل ثم ان السقراق ما زال يرمى عليه الابواب كما
ذكرنا وهو يضحك عليه كما وصفنا الى أن فرغت أعمال اللعين كلها من سحره وكهانته وقد التفت الى
عفاشة وقال له أنت ساحر فقال له لا وحق الملك القاهر بل ان الله سبحانه وتعالى حمانى من كل غادر ومن
كان مثلك فاجر وأنت الآن ما تقول فى دين الاسلام فقال له يكفى ما فعلت من الايراد وهو انك قتلت خادمى
ودخلت على بهذه الحيلة الكبيرة فدع عنك ما أنت فيه من سوء الكلام فأنا ما أسلم ولا أغير دينى أبدا ولو
شربت شراب الردى فقال له عفاشة الآن ما بقى لك عندى ملام ثم انه أقسم على يده وقال لها كونى
سيخ حامى وادخلى فى دبر اللعين واخرجى من قفاه ففى الحال صارت يده كما أمرها سيخ ودخلت فى دبر اللعين

وخرجت

وخرجت من قفاه فخر اللعين ميتا من وقته وساعته قال فلما أن نظرت الاعوان الى ذلك الامر والشان
ورأوا عفاشة قد أطال عليهم واستطال ولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار فهذا ما كان من أمر هؤلاء
﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر عفاشة فانه بعد ما فعل هذه الفعال خلص الملك سيف من فوق
الدولاب القلاب وسار به بعد أن كسر الدولاب وصار الى أن خرج من المدينة ولم يزل به سائرا وهو
لا يعقل على نفسه من شدة ما جرى عليه من الاهانة الزائدة والامراض المتزايدة وما زال كذلك الى أن
أشرف على عين ماء فأنزله عندها وهو غائب عن الوجود كأنه الحجر الجلمود وقد ظن عفاشة انه مات
وانقضت أيامه وفات فتركه وقعد قباله وما زال صابرا عليه الى أن مضى نصف النهار واذا بالملك سيف قد
أفاق من غشيته ونظر الى نفسه وكان يظن أنه فوق الدولاب فرأى نفسه خالصا من شدة الارتياب فحمد
الله تعالى على ذلك وشكر الذى خلصه من ذلك الذل والهوان وما كان فيه من الذل والعذاب فتأمل فى
البر فرأى ذلك اللعين ورأى ذلك المارد قباله فعلم انه هو السبب فى خلاصه فشكره على فعاله وعلى ما صنع من
أعماله فقال له جزيت خيرا يا أخا الجان فقال له أنت ما تعرفنى يا ملك الزمان فقال له كيف انى أعرفك وأنا
ما نظرتك الا فى هذه المرة فقال له تمهل حتى انى أحضر عندك ثم ان المارد ارتعد وعاد الى صورته الاصلية
فلما رآه الملك علم انه عفاشة بن عيروض خادمه فقال له مرحبا بك يا صاحب الجميل على والاحسان فقال له
سيدى ان الذى فعل معك هذا الفعل أما يستاهل عليك تمنية بين الرجال فقال الملك سيف نعم انك تستاهل
أكثر من ذلك وايش هذه التمنية ولكن ان طلبت منى ملكى والتخت الذى أقعد عليه ما أمن به عليك
ولكن أنت تطلب منى تمنية وأنا الآخر لى عليك تمنية أخرى فقال له عفاشة ها أنا خادمك على كل حال وها
أنا بين يديك ولا أبخل بروحى عليك فما الذى تريد منى أيها الملك السعيد فقال له الملك سيف اعلم انى قد
سألت هذا الخادم عن هذا الدولاب فأخبرنى أن هذا الغلام له أب يقال له رومان وهو الذى صنع معى هذه
الفعال وقد أخبرنى أن له خداما وأعوانا وانه قاعد فى الفج الاعظم مقيم هناك برجاله وأعوانه وقد عمل
له سماء من قزاز وجعل لها كواكب تتلألأ ليلا ونهارا ووكل بكل كوكب منها خادما يدوره من جهة
المشرق الى أن يرسله الى المغرب واذا حدث حادث فى الدنيا يعرفه به الخدام وأنه يستخدم الخدام وهم
أعوان الجان الكبار وله تلامذة يسعون فى الارض ذات الطول والعرض ويعودون اليه بالاخبار وكل
خادم منهم عليه خدمة يوم وكانوا كلهم بعدد أيام العام وهم ثلثمائة وستون عونا للنهار ومثلهم للليل
والاعتكار واذا كانت الخدمة على واحد منهم هو يخدم ويرسل أعوانه يأتون اليه بالاخبار واذا أتوا
اليه بخبر يقع الكوكب الذى بيده الى الارض فينتبه اللعين فيعرفه وهذا سبب من أسباب أخبارة
ويقول انه الآن ورد علينا خبر ثم ان الخادم يسارره فى أذنه ويخبره بما كان وهذه صفة استخدامه فى
أعوان الجان فاذا تمت السنة رجعت الخدمة على الارهاط الاول منهم واحدا بعد واحد ولم يخدم الرهط
منهم غير يوم واحد من غير زيادة وانى أريد منك يا عفاشة انك تخرب هذه السماء وتقتل هذا الكهين
رومان الازرق وتشتت أعوانه ورجاله وتأتى الى وملك كل ما تمناه فقال له عفاشة السمع والطاعة ثم ان
عفاشة بعد ذلك الكلام طلب الجو الاعلى وفعل ما أمره به الملك سيف ورجع اليه فى الحال فقال له
قضيت الحاجة والاشغال وبلغتك مناك وتمنيتك ولا بقى الا تمنيتى أنا يا ملك الزمان فقال له الملك سيف تمن
يا عفاشة على ولك كل ما طلبت فقال عفاشة انى سمعت يا ملك انك عملت لوالدى عيروض فرحا عظيما
وركبة ما ركب أحد مثلها لما تزوج بأمى عاقصة وانى أتمنى عليك أن تعمل لى فرحا مثله وأركب وأفرح
لانى أريد أن أخطب دنهشة بنت الملك دبهشور صاحب قلعة من قلع قاف وانى مغرم بها وبحبها وميت فى

هواها ومن أجلها وهذه تمنيتي عليك والسلام ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف من عفاشة ذلك الكلام فقال له أما من جهة الفرح فأنا أعمل لك فرحا أحسن منه ولكن لى عليك شرط فقال له وما هو الشرط فقال له انك تأتى بعروستك الى أرض مصر لانى أنا لا أقدر أن أسير الى قلع قاف لانى مع رجال وأعوان وليس هناك أشغال لانها مسافة بعيدة ولم نصل اليها الا بعد مشقة وتعب كثير ولكن ان شاء الله تعالى ما نأتى بعروستك الا وتكون بيدى دارت على هذين الحكيمين الملعونين سقرديس وأخيه سقرديون النحيس وهذا ما عندى والسلام ﴿قال الراوى﴾ فلما أن سمع عفاشة منه ذلك الكلام أجابه بالسمع والطاعة وقال له هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب ولكن عفاشة قد أسر فى نفسه سريرة سوف نذكرها فى محلها ان شاء الله تعالى ثم ان عفاشة حمله وافتلع به الى الجو الاعلى فلم تكن الا ساعة حتى نزل به الى مدينة الدور والسبع قصور فلما ان رآه المقلقل قام على الاقدام وكذلك ولده مرا البطل الهمام وكذلك باقى الرجال المقدمين والحكماء والخدام وجعلوا يسلمون عليه سلام الاحباب ويهنوه بالسلام التام بعد الغياب ثم إنه بعد ذلك جلس على كرسى مملكته الذى كانت للملك سيف أرغد من قديم الزمان وقد نصب له ديوان عظيم الشان وقد أخذ لنفسه الراحة مدة ثلاثة أيام فلما أصبح الصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح جلس الملك سيف على كرسى المملكة وقد زالت عنه جميع الامور المهلكة وتفكر ما جرى له من المرام وكيف أحسن الله خلاصه من يد قناصه وكيف نصره الله على عدوه فحمد الله تعالى وأنشد يقول

الحمد لله العزيز الماجد * القادر الفرد الكريم الواحد * مولى عظيم فضله عم الورى
فهو الحقيق جنابه بمحامد * وبلطفه قد حفنا وقضى لنا * نصرا على رغم العدو الحاسد
كم شدة فرج الاله مضيقها * ومصائب من كل وغد قاصد * ألقى مكايده من طغى فى نحره
فغدت مكايده بحمر خامد * ولقد جعلت على الاله توكلى * وبذاك أنجو من جميع شدائد
ولكم يؤيدنا الاله بنصره * فى حرب كل مخادع ومعاند * والله ينصرنا عليه عاجلا
فيعود يضرب فى حديد بارد * وطريقتى الاسلام عنه لم أحد * فأنا عن الاسلام لست بحائد
وعليكم منى السلام أحبتى * وتحية مع بث شوق زائد * فلكم لدى من الجميل أتمه
وبه على الله أكرم شاهد * ولقد شكرت جمائل الحكماء عن * نعم الجيوش وعن جميل عوائد
أما عفاشة فهو أفضل سيد * وأجل من يعنى وأكرم ماجد * أعطاه ربى كل ما يرجوه من
خير عظيم عنده متزايد * والله عزى لم يكن الا بكم * أنتم حمى لى من عدو قاصد

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ من انشاده وكلامه قال لهم ان الجميل يا رجال لعفاشة الجان لانه هو الذى خلصنى من الشدة والاعتقال وأهلك خصمى وخرب سماءه وأخمد أنفاسه هو وجلساءه ثم إنه أعاد عليهم جميع ما جرى له من الابتداء الى الانتهاء كما تقدم وتقدم من كلامنا الاول وسمعت آذانكم الرائقة والعقول الزاكية الفائقة والاعادة ما فيها افاده الا الصلاة والسلام على النبى عاده صلى الله عليه وسلم ﴿قال الراوى﴾ ثم ان الملك سيف قال على بالحكيمين الملعونين فقالوا له ما لنا بهما علم يا ملك الزمان وما ندرى ما جرى عليهم من قديم الزمان وما تكلم الملك سيف بهذا الكلام الا بعد مضى ذلك النهار وانفض الديوان وقد طلب لنفسه الراحة والمنام فقام ودخل الى مبيته وراحت العساكر الى أماكنهم فلما أن نام وتوكل على العزيز العلام شتت روحه فى الملكوت فبينما هو فى منامه ولذيذ أحلامه واذا بيد وضعت على صدره وهى مثل كفة المنجنيق فأفاق من نومه وهو مرعوب فى شدة الضيق ويقول من الطارق على فى هذا الليل الغاسق ومن خاض هذا الطريق الغامق فتأمله واذا به عبد أسود مثل

الغسق فقال له من أنت ومن أين أتيت فقال له ذلك العبد لا تخف فها أنا خادمك وراعى إبلك عبدك مسابق العبار صاحب المناصب الكبار فقال له الملك سيف وقد انزعج منه وقال له ما أشنع طلعتك وأشأم صورتك فمن الذى غير خلقتك وجعل هذه الصورة صورتك وأنت كنت أبيض ولك خال عظيم على خدك والآن صرت عبدا زنيما كالحا ذميما فقال له اعلم أيها الملك السعيد والمولى الرشيد انى سمعتك وأنت تسأل على أعدائك فما أحد من رجالك عليهم أنباك فصعب على ذلك الامر فاصطنعت هذه الحيلة وأريد بها كشف الخبر وقد أعاننى الله على ذلك فكشفت أخبارهم وعرفت أحوالهم وجئتك بالخبر اليقين وغاية الصحة والتمكين ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام تعجب من ذلك الامر والشان وزاد فى الابتسام وفرح الفرح الزائد الشديد الذى ما عليه من مزيد وقال له وكيف السبب يا مسابق فى هذا الكلام العجيب فقال له اعلم يا سيدى ان لذلك سبب عجيب وأمر مطرب بديع غريب أحب أن أسوقه على الترتيب لكن بعد الصلاة والسلام على النبى الحبيب وهو أنه يا ملك الزمان لما أن سمعتك سألت عن الحكيمين وما أحد منهم أنباك بخبرهما خرجت الى البلد وسرت فيها من داخلها وأنا أتأمل ذات اليمين وذات الشمال ولم يعلم بحالى أحد الا الملك المتعال ومازلت أدخل الى الازقة والدروب والشوارع والبيوت والقصور واذا أنا وجدت عبدا أسود على طالعا فلما رأيته فى تلك الطرقات وعيناه فى أم رأسه وهو يتلفت ذات اليمين وذات اليسار علمت أنه طالع فى قضاء حاجة له أو شغل فى هذه البضاعة ويدور عليها فعلمت ان هذه صناعة فتبعته وما خفى على حاله فسرت أقتفى من ورائه ولكن من بعد ومازلت تابعه الى أن انتهى الى زقاق فتبعته الى أن وصل الى آخره فنطس العبد وما بان وكانه ما كان فتعجبت من هذا الامر والشان لانى ما عرفت الى أين ذهب من قدام عينى هذا العبد القرنان فصبرت الى أن جن الليل وذهب النهار بالانوار فأقبلت الى ذلك الزقاق فلم أجد له أبوابا فجعلت أجس الارض بقضيب من الخيزران كان فى يدى الى أن وصلت الى أرض فوجدتها قد نخرت من تحت القضيب فجعلت أجسه برجلى الواحدة فوجدته يتحرك وما هو ساكن مثل غيره فعرفت أن ذلك العبد ما نزل الا من ههنا فزحت عنه ذلك التراب الذى كان عليه واذا أنا برخامة قد ظهرت وهى مدورة ولها حلقة فمسكت الحلقة وشلتها الى فوق وزحتها عن مكانها فوجدت طابقة ولها درج متصل الى أسفل فنزلت قليلا على ذلك الدرج وكلما نزلت على درجة أجسها بالقضيب الخيزران خوفا أن يكون مكانها مصنوعا وتحته مهلك ومازلت كذلك الى أن انتهيت الى نحو أربعين درجة ثم بعد ذلك مددت بصرى واذا أجد ليوانا وعليه أربعون عبدا وكلهم جالسون والعبد الذى كان صادفنى جالس بينهم وهم يقولون له لاى شئ يا سيدنا سيسون قطعت عادتنا فى هذه الليلة فقال لهم مرحبا بكم ثم قام من بينهم وعاد ومعه صحبة مدام وصار يسقى الجميع وهم يغنون ويرقصون ويلعبون ويشربون الى أن غلب عليهم السكر فالتوت أعناقهم على صدورهم وأخذهم المنام فصاروا كانهم موتى ولم يبق منهم أحد على أحد وكل هذا يجرى وأنا أنظر اليهم وأتعجب من سكرهم وحالهم ثم إن العبد سيسون ترك العبيد الاربعين ودخل الى ذلك المكان ومازال سائرا الى أن دخل الى آخره وقد انتهى الى بحيرة من الماء مثل الفسقية وهى مصنوعة بالرخام فتقدم ذلك العبد اليها وفرك لولبا ذات اليمين فانعزل الماء ذات اليسار وبعد ذلك أقبل العبد الى وسط تلك البحيرة وفرك لولبا آخر فبان طابق بدرج فنزل فيه ذلك العبد وهو سيسون وأنا تابع له من بعيد وأنا أنظر الى ما يفعل وهو لا ينظر لى لانه كان مثل المجنون ولم يزل العبد سائرا وأنا تابع له الى أن انتهى الى آخر البحيرة فوجدت بحيرة مثل الاولى ففعل العبد بها مثل ما فعل فى الاولى ولم يزل ماشيا من محل الى محل ومن سرداب الى سرداب الى أن قطع سبعة

مراذيب ولكن أنا وراءه ولم أفارقه وأنظر الى ما يفعل من فعائله وأنا مثل الذئب المحتال بحيث إنه لم يرني ولم يشعر بي هذا ولما انتهى سيسون العبد الى آخر السرداب نادى برفيع صوته وقال يا سيدي سقرديس هل تريد الطعام فقال له نعم يا سيسون يا صاحب الحيل والفنون وكذلك نادى على سقرديون خليفة ابليس التعيس النحيس فقال الآخر نعم أريد الطعام فقال لهم العبد السمع والطاعة ثم إنه تقدم اليهم وكان معه الطعام فأكل الاثنان وبعد ذلك شربوا المدام ولما أن سكروا صاح سقرديس وقال علينا بالآلات فحضر بين أيديهم في ذلك الوقت عشر بنات كلهن أبكار منهدات وقد غنين بالالحان وضربن على سائر الفنون بسائر الاهوية قدر ساعة ثم بعد ذلك قال لهم العبد سيسون ماذا تريدون مني في غدوما تشتهون فقال سقرديس المفتون والمعين سقرديون نريد منك في غداة غد بعد أن تسكر هؤلاء العبيد الكلاب وتذبح لنا خنزيرا ويكون سمينا كبيرا وتأتي به الى عندنا بلا تعويق لأننا من أجله عدمنا السعادة والتوفيق ولكن لا تجعل أحدا يعرف مكاننا الذي نحن فيه لا من العبيد ولا من غيرهم خوفا من الواشي والرقيب فقال لهم السمع والطاعة واني ما أحضر الى عندكم الا بعدما أسكر هذه العبيد حكم العادة ولا تخافون من شيء أبدا مادمت أنا على قيد الحياة موجود ثم إنه بعد ذلك قبل أيديهم وانصرف عنهم وكنت أنا أنظر اليهم وما يفعلون هذا ولما أن طلع العبد من تلك المطالع عادت المياه حكم ما كانت عليه سابقا وأقبل بعد ذلك على العبيد وفوقهم مما كانوا فيه من سكرهم وأقام يتحدث معهم وقد شرب الآخر من الخمر ما يكفيه قدر ساعة من الزمان فناموا الجميع الرفيع منهم والوضيع ﴿قال الراوي﴾ فلما أن نظرت الى ذلك أخرجت الخنجر من تحت إبطي وهو مثل القضاء المبرم وأقبلت من وقتي وساعتي وقمت حيالي ومازلت كذلك الى أن أقبلت الى أوائل العبيد فصرت أتأمل فيهم واحدا بعد واحد الى أن وصلت الى العبد سيسون وقمت الى جانبه وأنا مثل المجنون ومددت يدي الى منحره وفيها الخنجر المتقدم ذكره وذبحته به ذبح البقر من الوريد الى الوريد وحملته على كتفي بعد أن أسقيته كاس حتفه وسرت به الى أن وصلت الى دهليز ذلك المكان فرميته فيه وعريته من ملابسه وعدت الى رفقائه فوجدتهم نيام من كثرة المدام فأخرجت من جربندتي شيأ وهو من الحشائش النافعة ودهنت به وجهي ورقبتي ويدي ورجلي فصار كل عضو من أعضائي أسود مثل الفحم وصرت مثل العبد الاغبر وكل من رآني يقول عبد أسود من مائة عام ومثل سيسون وما أحد يشك في الامر المفتون لا عاقل ولا مجنون هذا وبعد ذلك العمل سرت الى نحو العبيد وقمت جنبهم وسرت أذبح واحدا بعد واحد والذي أذبحه آخذه على كتفي وأرميه خارج الدهليز جنب اللعين سيسون وذلك خوفا أن واحدا منهم يشخر ويوقظ الآخر فيقف ويقبضني وذلك بتوفيق الملك المعين ثم إني بعد ذلك خرجت من الطابق ولم أزل سائرا الى أن أقبلت الى عندك أيها الملك وأنت في نومك غارق فوضعت يدي على صدرك لاجل أن تفيق من نومك وأخبرك بما عملت من ذلك العمل واني أخبرتك بما صار مني والسلام ﴿قال الراوي﴾ فلما أن سمع الملك سيف من مسابق ذلك الكلام العجيب تعجب غاية العجب فهذا الاصل والسبب في هذا الحديث العجيب وفرح الملك سيف وكاد قلبه من الفرح أن يطير من شدة الفرح والابتسام وقد زالت عنه الهموم والاسقام وقال يا مسابق ان كان كلامك هذا صحيح فأنت صاحب اللسان الفصيح والقدر الرجيح ولك عندي كل شيء مليح ثم ان الملك سيف أمره بالجلوس وقال له حدثني بالحديث ثانيا من أوله الى آخره فحدثه بذلك ثاني مرة وثالثا ومازال الى أن أصبح الصباح وأضاء الكريم بنوره الوضاح فنهض الملك سيف وتوضأ وصلى صلاة الافتتاح ونزل الى الديوان وجلس على كرسي المملكة وقد أقبلت الرجال وجلس كل

منهم

منهم الى محله وهم بين يديه وراق الديوان وقد اجتمعت العساكر والشجعان ﴿قال الراوي﴾ فلما استتم الديوان بالرجال فقال الملك سيف علي بالحكماء فحضروا في الحال بين يديه وقد جلسوا بعد ما سلموا عليه فقال الملك سيف أريد منكم كشف أخبار أعدائي وهما الملعونان الكلبان المفتونان فقالوا له اعلم أيها الملك السعيد أنه ليس عندنا علم بذلك ولا نقدر على كشف أخبارهم ولا ندري الى أين ذهبوا وذلك اني أقول ان هؤلاء الحكماء خافوا من عفاشة الجان هذا وقد قال لهم الملك سيف انكم حكماء ولا تقدرون أن تبينوا ذلك ولكن أنا الآن أكشف لكم خبرهم أنا بنفسي ولم أحتج الى أحد غيري ثم ان الملك سيف صاح وقال علي بمسابق العيار الذي هو من جنسي واليه ينتهي حسبي ونسبي فتقدم اليه مسابق العيار وهو على صورته التي كان بها في الليل وقال نعم يا ملك الزمان فقال له أنت تدعي اللصوصية والعيارة واني ما ألزم هذا الامر الا منك في هذه الساعة فلما سمع مسابق كلامه قال السمع والطاعة واني ملزوم بهذه البضاعة وتلك الصناعة قال فلما أن سمعت الرجال كلام مسابق العيار للملك تعجبت غاية العجب من كلامه ومن صورته لانه بعدما كان أبيض بقي أسود ولم يعلموا حقيقة الحال وما فعل مسابق من الاحتيال ثم إن مسابقا قال للملك سيف أيها الملك أرسل معي بعضا من الرجال وأنا أسير بهم الى قضاء الحاجة والاشغال فقال له الملك خذ ما شئت من الرجال وأبطل هذا اللجاج والمقال ﴿قال الراوي﴾ فأخذ عشرة من الرجال وعشرة من الحكماء وعشرة من المقدمين ومثلهم من الاشارة ومثلهم من العيارين ومثلهم من الوزراء ومثلهم من أكابر الدولة وأخذا الجميع وسار وامع مسابق وهو ينتقل بهم من مكان الى مكان وكلما وصلوا الى مكان يقول لهم قفوا حتى أنظر الى هذا المكان وأشم رائحة غريم السلطان ثم انه ينزلهم ويدخل الى الزقاق أو الحارة ويغيب ويعود لهم سريعا ويقول ما رأيت ههنا شيأ ثم انه يأخذهم وينتقل بهم الى مكان ثان ومازال يفعل بهم كذلك الى أن انتهى الى نصف المدينة وكان قد مضى أكثر النهار ثم انه عبر بهم الى هذا الزقاق وشم أرضه وقبض شيأ من التراب وقال ههنا غريم السلطان فتعجبوا جميع الرجال من هذه الفعال غاية العجب وذلك انهم لما رأوا منه ذلك ما رأوا لهم مدخلا ولا بابا ولا غيره الا الحيطان فقالوا له يا مسابق كيف ذلك وما لهذا أبواب ولا طريق وأنت الذي عرضت نفسك لمثل هذه البوائق فقال لهم سوف يظهر لكم صحة قولي ولابد أنكم تتعجبون من فعلي ثم إنه جلس وجعل يجس الارض ويقول لهم سوف ترون العجب حتى أنه انتهى الى هذا المكان فأمرهم أن يزيلوا عنه التراب فأزالوه عنه فبانت لهم الرخامة المتقدم ذكرها فكشفها من الحلقة ونتعها بيده فبان الطابق فنزل مسابق أمام القوم وتبعوه الرجال الى أن انتهوا الى آخر الدرج واذا بالقوم تأملوا فرأوا القتلى أربعين وهم مذبوحين فزاد عجبهم وقالوا يا مسابق ما هذا فقال لهم هذا ما هو وقت كلام ثم إنه سار الى أن أقبل الى الفسقية والبحيرة الاولى وفرك اللولب فأزال المياه ففتح فنزل ودخل ودخلوا معه الرجال وفعل بالثاني والثالث بلا توان كل ذلك يجري وهم متعجبون من ذلك وهو يقول لهم أنا شام رائحة الغريم ان كان بعيدا أو قريبا وهم يشاهدون ذلك الامر وبعد ذلك أوقفهم على آخر سابع سرداب ودخل هو الى أن قارب الاماكن التي هي فيها الملعونين وصاح وقال يا سيدي سقرديس فأجابه الاثنان وقالوا نعام يا سيسون ايش هذا الجنون فقال لهم الآن حضرت لكم فماذا تريدون ثم إنه دخل عليهم وقبل الارض بين أيديهم فقالوا له ويلك يا سيسون لم لا حضرت لنا بالمأكل والمشرب بل انك أتيت لنا من غير فائدة فقال لهم اعلموا أني أتيت لكم بكل الفوائد والمكاسب وجئت اليكم بمن كان فيكم راغب وأريد أن أبشركم ببشارة تورثكم كل مكيدة وخسارة وهو اني مضيت الى ملك الاسلام وأسلمت على يديه وأخلصت النية الى الله واليه وتركت عبادة زحل وما كنت عا

من الكفر والوجل وانى الآن هى أعظم البشارات وأهوى المسرات وان العبيد كلهم صاروا أموات وجئتكم بعساكر الملك الكبير الذى هو عندكم أحسن من الخنزير أو من الخمر العصير وأعلمت الملك مكانكم الذى أنتم فيه وما كنتم عليه من شأنكم وانهم الآن يقبضون عليكم ويأخذونكم الى الملك سيف فينزل بكم كل البلاء والحيف ويأمركم بالاسلام فان لم تطاوعوه فيضرب منكم الرقاب بلا كلام ولا جواب فما قولكم فى تلك البشارات والاحكام والامور المنكرات والآلام ﴿قال الراوى﴾ فلما أن سمعوا الحكماء منه ذلك الكلام اسودت الدنيا فى أعينهم وصارت ظلام وصاروا لا يعرفون ما بين أيديهم وقد وقعت بهم الحيرة والانبهات فصاروا لا يبدون بشئ من الحركات هذا وقد أقبلت عليهم الرجال المكنات وهجموا عليهم وأخذوهم وأوثقوهم كتاف وقووا منه السواعد والاطراف وقد نزل عليهم العذاب الشديد حتى كادوا أن يشربوا كأس التلاف وقد أخذوهم وتركوا الطوابق سائبه والعبيد فيها خائبه ومازالوا سائرين بهم الى أن وصلوا عند الملك سيف بن ذى يزن فلما نظرهم الملك سيف قال لهم يا ملاعين يا أعداء المسلمين الآن أوقعكم الله فى يدى وما بقى لكم خلاص من يدى الا بكلمة الاخلاص فماذا تقولون فى دين الاسلام وعبادة الملك العلام فقالوا له يا ملك الاسلام وفريد العصر والاوان نحن الآن فى يدك فافعل بنا ما تريد لاننا عن ديننا لا نحيد لانه دين قديم وقد وجدنا آباءنا عليه مقيم وان شئت أنت فاتبع ديننا واعبد رحل معنا فانه ينظر اليك بالرحمات ويساعدك على عدوك ويسامحك فى كل ما عملت من كل البليات وأما دينك فهو دين جديد وكل من دخله كان منا بعيد وهذا آخر ما عندنا والسلام ﴿قال الراوى﴾ فلما أن سمع الملك منهم ذلك الكلام أمر بضرب رقابهم فى الحال فقالوا الحاضرون لا يصح انك تضرب رقابهم ههنا بل نريد أن تجعلهم فى مقدمة الموكب اذا وصلنا الى أرضنا وبلادنا لان كل الناس يريدون أن ينظروا الى ما يجرى لهؤلاء الانجاس فقال الملك سيف وأنا أفعل بهؤلاء الآن ما هو أشد من القتل ثم إنه أمر الرجال أن يضربوهم بالنعال فضربوهم الى أن غشى عليهم ثم بعد ذلك أمر بحبسهم فحبسوهم ومع ذلك كله الملك متعجب من قوة قلوبهم ومن شدة كفرهم ومن رد جوابهم وعدم خوفهم ثم إنه وكل بهم فى السجن من يحرسهم من الخدام فامتثلوا أمر الملك الهمام ثم بعد ذلك خلع على سابق العيار وأمر باحضار النجارين فحضروا اليه فقال لهم انى أريد منكم فى ذلك الوقت أن تصنعوا لى مصلبين بلوالب من الجهتين ذات اليمين وذات اليسار ويكونان طالعين نازلين فاذا صلب عليهما أحد وأحست بثقله تلك اللوالب يلعب منها كل لولب فاذا لعب اللولب وصعد الى فوق ينزل الخصم الى أسفل وينقطع منه عضو واحد من يديه أو من رجليه واذا نزل الى تحت ينقطع من الخصم عضو غيره بغير أن المصلوب يموت بحال صلبه بل انه لا يموت حتى تنقطع سائر أعضائه فماذا أنتم قائلون ﴿قال الراوى﴾ فلما سمعت النجارون كلامه قالوا له اعلم أيها الملك السعيد اننا فى ذلك لا نقدر نبدى ولا نعيد ولا نعرف هذه الاشغال ولا ورد علينا مثل هذه الاعمال ولكن عندنا من هو أخبر منا وصاحب أمر ونهى عنا وهو رجل كبير وبكل الامور خبير فارسل له وأحضره وأعلمه بذلك التدبير لعله أن يكون عارفا بذلك الامر الخطير فأرسل الملك سيف اثنين من النجارين وقال لهما ائتيانى بهذا الرجل الصنين فخرجا من بين يديه مسرعين والى نحو ذلك الرجل طالبين ومازالا كذلك الى أن وصلا الى عند الرجل وقالا له أجب الملك سيف فقال لهما انى لم أمر وان أردتما ذلك فاحملانى اليه قال فاحتملاه والى بين يدى الملك أقعداه ثم إن الملك أعاد عليه الامر فقال له يا سيدى لو كان لى يد تقدر على حمل القدوم أو سحب المنشار لفعلت ذلك بين يديك أنت والحضار فى هذا النهار فقال له صف لهؤلاء النجارين وهم يكون لك طائعين

وفيما

وفيما نأمرهم به سامعين قال فأجاب الرجل بالسمع والطاعة ثم ان الرجل قال للملك سيف أريد منك فى تلك الساعة احضار أخشاب وحديد من البولاد وأريد منك أيضا قدر نصف قنطار من الذهب ونصف قنطار من الفضة فلما سمع الملك سيف من الرجل ذلك تعجب وقال له نعم ان الخشب والحديد والبولاد لمثل هذا الايراد وما الذى تصنع بالفضة والذهب فقال له اعلم يا ملك الزمان انى ما بقيت أعيش عمرا حتى يأتى الى هذا المكان ملك مثلك ويطلب منى هذه الاشغال آخذ منه ما يغنينى الى آخر عمرى وأترك ذريتى اليه وان هذه الصناعة ليس لها غيرى فان أعطيتنى ذلك فعلت وان لم تعطنى فلا أفعل وانك مالك على طريق الابا المعروف ﴿قال الراوى﴾ فعرف الملك سيف معنى كلامه فأحضر له فى الحال ما قال عليه من مرامه ثم ان الرجل صار يأمر النجارين وهم يشتغلون حتى انتهوا من هذين المصلبين ثم عرضوهما على الملك فرآهما مثل العاشق والمعشوق فأعجباه غاية العجب ثم إنه أمر للنجارين بالخلع السنيه وأجزل لهم العطيه فشكروه على ذلك وانصرفوا الى حال سبيلهم فهذا ما كان من أمرهم * وأما ما كان من أمر الملك سيف فانه أمر باحضار الحكماء ليصلبهم على تلك المصالب فنزلوا الغلمان الى السجن فلم يجدوا لهم خبر ولا وقعوا لهم على حيلة ولا أثر فرجعوا وأعلموا الملك سيف بذلك فتعجب غاية العجب ثم قال للحكماء أريد منكم أن تكشفوا عن هذا الامر وما سبب خلاصهم فقالوا السمع والطاعة ثم انهم ضربوا تخوتهم وحققوا أشغالهم واشكالهم فعرفوا الضمير فأخفوه عن الملك غير أنهم قالوا ان الذى أطلقهم هو أخبر منا بذلك الامر وسوف يتضح الحال فقال لهم الملك ما هذا الكلام وحق دين السلام ان لم تعرفونى عن أعدائى اللئام والا أهلككم عن آخركم وأسقيكم كاس الحمام فلما سمعوا الحكماء ذلك قالوا له اعلم أننا ما نقدر نبدى بحركة واحدة وموجود من هو أقوى منا وهو عفاشة الجان ابن عيروض سلطان الاعوان والجنود فقال الملك أريد أن تعينوا الى مكان ما راحوا وأنا أسير خلفهم ولا عليكم من ذلك ملام لانى عرفت هذه الاحكام وان عفاشة قد أوصاكم بهذا الامر والشان وانه قال لكم لا تتعرضوا بشئ أبدا وكل من تعرض منكم أسقيته كاس الوبال والردى انى كلما أطلب حاجة تمنعونى منها وتقولوا لى عفاشة هو الذى يفعلها ففهمت المعنى ولكن أريد منكم أن تظهروا الى محل أعدائى فقالوا له السمع والطاعة ﴿قال الراوى﴾ ثم ان الحكماء ضربوا الرمل وحققوا أشكاله وبينوه وقالوا له اعلم أيها الملك المنصان أنهم راحوا الى مدينة أصوان وادى الحجر عند حكيم كهين يقال له الجلنار وله بنت تسمى الافعى والاثنان ساحران ما لهما بعبدان النار دون رب العالمين قال فلما سمع الملك سيف ذلك تعجب وأخذه القلق وتحير وانبهر وقال من الذى أطلقهم من سجنى وخلصهم من قبضتى فقالوا له الحكماء لا نعلم شيأ من ذلك ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى اطلاق الحكيمين عفاشة فانه صبر الى ان انقضت أشغال المصالب وأقبل الى السجن وهو فى صفة سيسون دخل على الحكماء وقال لهم لا تخافوا ولا تفزعوا فها أنا سيسون أخو سيسون الذى أوقعكم وان الامور التى جرت عليكم كنت أنا مشاهدا لها وقد نظرت الى الرجال لما أخذتكم وكنت فى البر الا تفرا الى أن جن الليل وأتيت وخلصتكم وها أنا لكم الحماية فانجوا الآن بأنفسكم فلما سمعوا الحكماء منه ذلك قالوا له ان هذا لم نعرفه ولا نعرف سيسون أبدا ولكن لم يكن له سؤال الآن فى مثل هذا ثم انهم قالوا يا ولدنا قد ضاقت علينا الارض وانسدت الدنيا فى وجهنا فهل تعرف لنا مكانا نسير فيه فقال لهم نعم أعرف مكانا وهو بعيد عن هذه الديار مدة شهر كامل وهى مدينة أصوان ووادى الحجر وان هناك كهينا يقال له الجلنار وبنته الافعى وأنتم اذا وصلتم اليهم وحصلت بين أيديهم فلا تخافوا من كل من كان على وجه الارض ذات الطول والعرض واذا ركب هذا الملك وسار الى هنالك سرت أنا وجعلت بالى منكم فاذا قبض عليكم

خلصتكم

خلصتكم واذا قتلكم أخذت ثاركم منه ولم أزل أخلصكم الى ان تنتهوا الى قلل قاف حتى ان هذا
الملك يغلب ويرجع عنكم أو أن بعضا يغلبوه أو أن رجل يسلط عليه بعض الملوك
فيقتلوه وأما أنتم فعلى كل حال لا تخافوا أبدا ما دمت أنا على قيد الحياة ثم انه
أخرجهم من السجن ودلهم على الطريق ﴿قال الراوى﴾ فساروا الى
حال سبيلهم فهذا كان السبب فى تسييهم على يد عفاشة وأما ما كان
من الملك سيف فانه أقسم بدين الاسلام أنه لا بد له من
المسير الى مدينة أصوان ومدينة الصخر ويسلم
أهلها والا يسقيهم كاس البوار ويبطل
عن هذه المدينة عبادة الاحجار
والاصنام ثم أمر الملك بهدم
الطوابق وأقسم وشدد
فى الاعلان والليل
أمسى

﴿ تم الجزء الرابع عشر ويليه الجزء الخامس عشر أوله (قال الراوى) ثم ان الملك
﴿ سيف بن ذى يزن بعد أن أمر بهدم الطوابق الخ ﴾